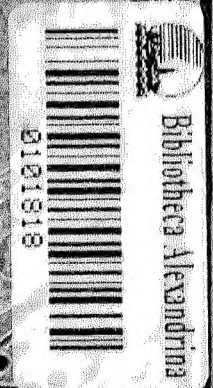


# كتاب الله عز وجل

المطبعة المطهرية

الطبعة الأولى

مكتبة المطهرية



Bibliotheca Alexandrina

0101818







# كتاب البدر والنج

للطهر بن طاهر المقدسي

## الجزء الثاني

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: ٥٢٦ شارع برسمير القاهرة

تليفون ٩٣٦٢٧٧ / ٩٢٢٦٢٠



كِتَابُ  
الْبَدْءِ وَالْتَّارِيخِ

—

الْجُزْءُ الثَّانِي



## كتاب البدء والتأريخ

### الجزء الثاني

#### الفصل السابع

في خلق السماء والارض وما فيها

قد بينّا مقالات الأمم في حَدَث العالم وِقْدَمه وقد ذكّرنا أراءهم في المبادئ وكشفنا عن عُوارِ كلّ من خالف الحقّ ودلّنا على ان مأخذ هذا العالم لا يصحّ إلّا من جهة الوحي والنبوة بما لا مزيد عليه في مقدار الشريطة التي نَصَبْناها في كتابنا هذا واللّه اعلم والموفق والمُعِين وقد اختلفت الروايات في هذا الباب عن ابن عباس ومجاهد وابن اسحق والضحاك وكعب ووهب وابن سلام والسندی والكلبي ومقاتل وغيرهم [f° 39 v°] ممّن يتحرى<sup>1</sup> هذا العلم وينحونحوه فلنذكر الاصحّ من رواياتهم والاقسط للحقّ

<sup>1</sup> .لحوى Ms.

والأشبه بالصواب ونسوق ما يحكيه أهل الكتاب ولا يكذبهم  
 ألا فيما يتنشه من وفاق كتابنا أو خبر نبينا صلعم وروى ابو  
 حذيفة عن رجال أسماءهم ان الله تعالى لما أراد أن يخلق  
 السماء والارض سلط الريح على الماء حتى خربته فصار موجاً  
 ودهناً ودخاناً فأجد الزبد فجعله ارضاً وأجد الموج فجعله جبلاً  
 وأجد الدخان فجعله سماءً وربما يقع تغيير في العبارة لزيادة بيان  
 فليراع الناظر المعنى لا اللفظ وزعم محمد بن اسحق ان أول ما  
 خلق الله النور والظلمة فجعل الظلمة ليلاً وجعل النور نهراً ثم  
 سمك السماوات السبع من الدخان دخان الماء حتى استقلن  
 ولم يحكهن وقد اغطش في السماء الدنيا ليلاً واخرج ضحاها  
 فجرى منها الليل والنهار وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم  
 دحا الارض وأرساها بالجلال وقدر فيها الاوقات ثم استوى  
 الى السماء وهي دخان قال فحكهن وجعل في السماء الدنيا  
 شمساً وقمرها ونجومها وأوحى في كل سماء أمرها وقريب من  
 هذا ما روى عن عبد الله بن سلام انه حكى عن التوراة  
 ان خلق البخار الذي خرج من الماء والجلال والارض من

الامواج ودحا الأرض من تحت موضع الكعبة عن الكلبي  
والسندی أَنَّ الأرض كانت تُكْفَأُ كما تُكْفَأُ السفينة فأشْمَخَ  
الله جبالها وأرساها بالأوتاد حتى استقرَّت وتوطدت لقول الله  
تعالى وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَفِي صَدْرِ التَّوْرَةِ<sup>١</sup>  
التي في أيدي اهل الكتاب أَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ  
وكانت الارض خَرِبَةً خَاوِيَةً وكانت الظلمة على الأرض وريح  
الله تعالى يزف على وجه الماء فقال الله لِيَكُنْ<sup>٢</sup> النور فكان النور  
فرأى الله حسناً فميزه من الظلمة وَسَمَّاهُ نَهَارًا وَسَمَّى<sup>٣</sup> الظلمة لَيْلًا  
وقال لِيَكُنْ رَفِيمًا وَسَطَ السَّمَاءِ فَلْيَحُلْ<sup>٤</sup> بين الماء والسَّمَاءِ<sup>٥</sup> فكان  
سَقْفًا يَمِيزُ بَيْنَ الْمَاءِ الَّذِي أَسْفَلَ وَبَيْنَ الْمَاءِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى  
وَسَمَّاهُ سَمَاءً وقال الله ليجمع الماء الذي تحت السماء وليكن  
الْيُبْسُ فكان كذلك فَسَمَّى<sup>٦</sup> مجتمع الماء البحار وَسَمَّى<sup>٧</sup> اليبس  
الأرض وقال الله لِيُخْرِجِ الْإَرْضَ الزَّهْرَ وَالْعُشْبَ وَالشَّجَرَ ذَا

<sup>١</sup> .التوراة Ms.

<sup>٢</sup> . لِي Ms.

<sup>٣</sup> . وَسَمَّى Ms.

<sup>٤</sup> . فَلْيَحُلْ Ms.

<sup>٥</sup> . الْمَاءَ Ms.

الحمل فأخرجت الارض ذلك ثم قال الله تعالى ليكن نوران في سَفَف السماء ليميزا بين الليل والنهار وليكونا آيتين للآيات والشهور والسنين فكان نوران الأكبر والأصغر فالأكبر لسلطان النهار والأصغر والنجوم لسلطان الليل فراه الله حسناً وقال الله تعالى ليحرك الماء كل نفس حية وليطير الطير في جوف السقف وخلق الله ثمانين عظماً وحرك الماء كل نفس حية لجنسها وكل طائر لجنسه فرأى الله ذلك حسناً فقال انموا واكثروا واملأوا الأرض وقال الله تعالى نمخلق بشراً كصورتنا وشبهنا ومثالنا ويكون مُسلطاً على سمك البحار وطير السماء ودواب الأرض فخلق آدم على صورته ومثاله وشبهه ، وأما الفرس فإنهم يحكون عن علمائهم وموبذهم<sup>١</sup> أن الله خلق في ثلثائة وخمسة وستين يوماً ووضع ذلك على ازمئة كاه انبار دين ماه<sup>٢</sup> وأن أول ما خلق الله السماء في خمسة واربعين يوماً وهو كاه انبار [دنى] ماه وخلق الماء في ستين يوماً وهو كاه انبار اردبيهشت ماه وخلق النبات في ثلاثين يوماً

<sup>١</sup> وموبذهم Ms.

<sup>٢</sup> على ارمه كاه انبار Ms.

وهو كاه انبار ابان ماه هذا ما عليه عامة من يعرفهم [to 40 re] من  
 أهل الأرض بحدّث العالم والأصدق من ذلك ما نظّقت به  
 كُتب الله أو جاءت به رُسُله لأنّه لم يشاهد الخلق أحدٌ  
 فيخبر عنه ولا العقل موجب كيفية ذلك ثم لا شيء احمل  
 للزيادة واخلط في الرواية وأكثر تشويشاً واضطراباً من هذا  
 الباب قال الله تبارك وتعالى خلق السماوات فبدأ بذكر  
 السماء على الأرض في غير موضع من كتابه ثم قال  
أَنْتُمْ لَكُمْ تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْمَلُونَ لَهُ  
انْدَادًا<sup>1</sup> الآية الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان<sup>2</sup>  
 وقال أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَنَكهَا فُسَوَّاهَا<sup>3</sup>  
 الى قوله والأرض بعد ذلك دحاها<sup>4</sup> فأخبر أن خلق السماء  
 كان قبل خلق الأرض وبسط الأرض كان قبل تسوية السماء  
 وما فيها كما ذكره ابن اسحق،

صفة السماوات قال الله تعالى خلق سبع سماوات طباقاً<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Qor., ch. XLI, v. 8

<sup>2</sup> Qor., ch. XLI, v. 10.

<sup>3</sup> Qor., ch. LXXIX, v. 27-28.

<sup>4</sup> Qor., ch. LXXIX, v. 30.

<sup>5</sup> Qor., ch. LXVII, v. 3, et ch. LXXI, v. 14.

فأخبر أنَّ بعضها فوقَ بعضٍ وزعم الكلبي أنَّ السماوات فوق الأرض كهيئة القبة الملتصق منها اطرافها وقول الله الحق أن يُتبع ما لم يَرِدْ تخصيص صادق أو تبين وروى وهب عن سلمان الفارسي رحمه الله أنَّ الله خلق السماء الدنيا من زمردة خضراء وسمّاها بِرَقْعٍ وخلق السماء الثانية من فضة بيضاء وسمّاها كذا وخلق السماء الثالثة من ياقوتة حتى عد سبع سماوات بأسمائها وجواهرها وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال إنَّ السماء الدنيا من رُخام أبيض وأنما خضرتها من خضرة جبل قاف وروى أنَّ السماء موج مكفوف واختلف القدماء فيه فزعم بعضهم أنَّ جوهر السماء من حديد وزعم بعضهم أنّه جوهر صلب وجمد بالنار حتى صار مثل الجليد ومنهم من يزعم أنّه جوهر ناريّ وبعضهم يراه جوهرًا مركّبًا من حارٍّ وباردٍ وبعضهم يقول هو دُخان من بُخار الماء تكاثف وتصلّب وبعضهم يراه جوهرًا خارجًا من مزاج الطبائع فكأنهم يسمّون السماوات الافلاك فالذي يجب أن يعتقد منه أنّه جوهرٌ ما آنَ لولم يكن كذلك ما قبلت الأعراض التي تراها من سواد الليل

وخضرة واختلاف القدماء فيه دليل على قصور فهمهم عنه  
وروايات أهل الاسلام لا يوجب اعتقاداً ما لم يكن إجماع أو  
شهادة نص من كتاب أو خبر نبي صادق مؤيد بالمعجزات  
الباهرة اللهم إلا أن يكون وفاق في الأسمى لا في المعاني  
لخالفه أجسام الثقل أجسام العلو وقد شبه أمة السماء بالزجاج  
من جهة لونه ولم يُرو عن أحد من الفلاسفة ولا من أهل  
الكتاب [كامل]

فَكَأَنَّ بَرِيقَ وَالْمَلَانِكِ حَوْلَهُ . سُدَّتْ ثَوَاهِيهِ الْقَوَائِمُ مُجَرَّدُ  
خَضْرَاءُ<sup>١</sup> ثَانِيَةٌ تَطْلُ رُؤُسُهُمْ      فَوْقَ الذَّرَائِبِ فَاسْتَرَتْ لَا يَحْصُدُ  
كَزْجَاجَةِ الْفُسُولِ أَحْسَنَ صُنْعِهَا      لَعَنَّا بِنَاهَا رَبُّنَا يَتَجَرَّدُ

صفة الفلك قال الله تعالى لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر  
ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون<sup>٢</sup> قال بعض  
المفسرين تدور كدوران الرّحا وأهل النجوم يزعمون انه [٢٥ 40 fo]  
الفلك الأعظم المحيط بالافلاك السبعة ولها في كل يوم وليمة

<sup>١</sup> وخضراء. Ms.

<sup>٢</sup> Qur., ch. XXXVI, v. 40.

دورة واحدة من المشرق الى المغرب وسائر الافلاك في جوفها  
تدور من المغرب الى المشرق كشي الثمل على الرحا الدائرة  
بالمكس ومنهم من يقول هو الفلك الثابت وهي التاسعة من  
الافلاك الضابطة لها واكثرهم على أنها الثامنة وفيها الكواكب  
الثابتة وفي رواية المسلمين أن من سماء الى سماء مسيرة خمس  
مائة سنة وما بين كل سماء مسيرة خمس مائة سنة وللمقدماء  
في هذا تقدير فزعم الفزاري أن بين فلك وفلك مسيرة  
ثلاثة آلاف سنة وقد ذكر في كتاب المجسطى مقادير اجرام  
الكواكب وابعادها من نقطة الأرض وبعد بعضها من بعض في  
المُلَوِّ وكُم قُطْرُ فلكٍ يدور بها وعُظْمُ الافلاك وسِعَتِها وحال  
الأرض وكميَّتها في الطَّوْلِ والعَرْض والاستدارة ما الله به عليم  
فإن كان حقًا فهو الوحي لأن قُوى الخلق تقصرُ عن امثاله  
وإن كان حَزْرًا وتخمينًا فرواية أهل الإسلام أحق وأصدق وإذا  
صَحَّت فهي تحتمل وجهين من التأويل أحدهما البعد في المسافة  
والثاني العجز عن الترقى إليه ومن العجب ضرب من لا يرى  
السموات والافلاك أجرامًا مركبة ولا أجسامًا متحركة<sup>١</sup> حدًا

<sup>١</sup> متجربة Ms.

لها في البعد والقرب والبساط غير محصورة ولا متناهية وأختلف  
 في ذات الفلك الذين زعموا انها جِزْم فزعمت منهم أنها من  
 تركيب الطبائع الأربع وقال قوم بل هي طبيعة خامسة خارجة  
 عن هذه الطبائع والطبائع خفيفات<sup>١</sup> النار والهواء وثقليات  
 الأرض والماء والفلك لا خفيف ولا ثقليل وزعم قوم انه لحم  
 ودم وقال اعظمهم عندهم رأياً أن الفلك حيٌّ ناطق والكواكب  
 لها النفس الناطقة ورأيتُ في كتب بعض المفسرين ميلاً الى  
 هذا الرأي واحتجّ له بقول الله تعالى قَالَتَا إِنَّا طَائِفَتٌ<sup>٢</sup>  
والتطرق قد يكون بالمعارة والبيان وبالدلالة والآثر،،

صفة ما فوق الفلك قال المسلمون فوق الافلاك العرش وفوق  
 العرش ما الله به عليم ومنهم من يقول فوق العرش البارئ  
 عز وجل وهذا قولٌ شديد وهو من شعار الإسلام ما لم يوصف  
 بالمكان والتمكّن لأن فوق يحتمل وجوهاً من التأويل ومن  
 قال بوجود الجنة في الوقت قال هي في السماء السابعة واحتجّ  
بقوله عز وجل وفي السماء رزقكم وما توعدون<sup>٣</sup> قال كثير من

<sup>١</sup> - حقيقات Ms.

<sup>٢</sup> Qor., ch. XLI, v. 10.

<sup>٣</sup> Qor., ch. LI, v. 22.

أهل التفسير أنه الجنة وقال قدماء في ترتيب العوالم بعد ذكر الفلك المستقيم وأنه الثامن أو التاسع على اختلافهم أن فوق الافلاك كلها عالم النفوس محيط بجميعها ثم فوقه عالم العقل مسبول على هذه العوالم والبارئ سبحانه وتعالى فوق ذلك كله فان أرادوا المسافة فقريب من قول بعض المسلمين ' وإن أرادوا الرفعة والعظمة والمُلُوْ كان اقرب الى الحق والله أعلم وأحكم وفي أخباره أصدق '،

صفة ما في الأفلاك والسموات كما جاء في الخبر ورؤى في الخبر أن في السماء الدنيا بيتاً بجذاء الكعبة يقال له الضراح<sup>٢</sup> يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك ثم لا يعودون إليه أبداً وقال هو البيت المعمور ورؤى أن أرواح الصالحين تصعد اليه قالوا وتحت العرش بحر من ماء أخضر كنى الرجال يُحيي الله به الموتى بين النفتين وهو الذي قال الله عز وجل ص والقرآن ذى الذِكر<sup>٣</sup> ورؤى [fo 41 ro] عن الضحاك أن في السماء جبالاً من برد خلقه الله مقداراً معلوماً لكل سنة فإذا فنى ذلك

<sup>١</sup> Ms. ajoute ان.

<sup>٢</sup> Ms. الضراح.

Qor., ch. XXXVIII, v. 1.

قامت القيامة ورؤى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال ليست سنة بأقل مطراً من سنة ولكن الله قسم هذه الأرزاق فجعلها من هذا القطر فإذا عمل قوم بالمعاصي حوّل ذلك الى غيرهم وقد فسر بعضهم وفى السماء رزقكم وما توعدون<sup>١</sup> المطر وزعم وهب أن الله خلق فى الهواء طيراً أسود فهى التى طارت بالحجارة على لوط وعلى اصحاب الفيل وروى ابن اسحق عن النبى صلعم انه قال إن مما خلق الله ديكاً برائنه تحت الأرض السابعة وعُرفه منطو تحت العرش قد أحاط جناحه بالأفقين فاذا بقى ثلث الليل الأخير ضرب بجناحيه ثم قال سبعان ربنا الملك القدوس فيسمها من بين الخافقين فترون أن الديكّة إذا سمعت ذلك ورؤى أن فى السماء موجاً مكفوفاً وقيل دون السماء بحرٌ مكفوف فيه مجارى الشمس والقمر والجوارى الخمس وزعم بعضهم ان ذلك قوله والبحر المسجور<sup>٢</sup> قالوا وليس فى السماوات السبع موضعٌ قَدَمٍ إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد وجاء فى حديث المراج بعجيب الصفة للخلق الذى فى السماوات والله اعلم وهكذا جاءت

<sup>١</sup> Qor., ch. LI, v. 22.

<sup>٢</sup> Qor., ch. LII, v. 6.

الأخبار في غير حديث المراج وهكذا كله جائز في حدّ  
الإمكان لأنّنا قد علمنا أنّ ما تعالى عن وجه الأرض دخل في  
حدّ الروحانيين فكلّ ما ارتفع درجةً ازداد لطافةً ورقةً وليس  
البيت 'كله من طين وخشب ولا البحر الماء المجتمع وقد قلنا  
هذا أنّ ما خرج عن هذا العالم الأسفل فقد انقطعت النسبة  
إلا في التسمية ولا يختلف مخالفونا أنّ المطر قبل ان ينزل أجزاءً  
مفرقة لطيفة ومن لطف أجزاءه تمسك في السماء فغير مستنكر  
أن يكون في السماء بحرٌ على هيئة أجزاء المطر وكذلك البرد  
والثلج مع هذه رواية الضحاك وأكثر المسلمين على خلافها  
وكذلك رواية وهب في الطير والحجر وإنما الاجتماع في كون  
الملائكة في السماء قد أجازت جماعة من القدماء أن يكون في  
العلو سبع وبهائم غير محسوسة للطاقة أجسامها فما يقومون بمن  
أقر بصورة الملائكة،،

صفة الكواكب والنجوم قال الله تعالى إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا  
بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَقَالَ تَعَالَى  
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ

فأخبر أن في النجوم زينة وحراسة وهداية وقال عز ذكره  
فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس وقال كثير من أهل التفسير  
 أنهم الكواكب السيارة المتخيرة فأولهن زحل في السماء السابعة  
 بارد الطبيعة وهو أبطأ الكواكب سيرا والثاني المشتري في السماء  
 السادسة معتدل الطبع والثالث المريخ في السماء الخامسة حار  
 الطبع والرابع الشمس في السماء الرابعة حارة الطبع والخامس  
 الزهرة في السماء الثالثة رطبة الطبع والسادس عطارد في  
 السماء الثانية ممازج الطبع والسابع القمر في السماء الدنيا بارد  
 الطبع وهو أسرع الكواكب سيرا وكل هذه الكواكب سُعود إلا  
 زحل والمريخ وقد تميز عنهن الشمس والقمر فيقال سعدان  
 ونحسان وممازج فالسعدان المشتري والزهرة والنحسان زحل  
 والمريخ والممازج عطارد مع النحوس فحس ومع السعود سعد  
 والنيران الشمس [f° 41 v°] والقمر فالشمس مثل الملك والقمر  
 مثل الوزير له وزحل كالشيخ ذى رأى السيد والمشتري  
 كالقاضي العادل والمريخ كالشرطي المذبذبة والزهرة كالمرأة  
 الحسنة وعطارد كالكتاب وكل كوكب من هذه الكواكب  
 بيتان من البروج الاثنى عشر إلا النيرين فإن لكل واحد

منها بيتًا واحدًا ومعنى البيت أنه يحلّه في فصله ويزيد  
 سلطانه وشرّفه فيه فالأسد بيت الشمس والسرطان بيت  
 القمر والجدى والدلو بيتا زحل والقوس والحوت بيتا المشترى  
 والحمل والمقرب بيتا المريخ والثور والميزان بيتا الزهرة والجوزاء  
 والسنبلة بيتا عطارد وسنفرّد بثبّة الله وعونه كتابًا لطيفًا  
 في ذكر النجوم وما يصحّ فيها ويوافق قول أهل الحقّ فأنى أرى  
 الجهال قد استخفّوا بها كلّ الاستخفاف ووضعوا من شأن  
 متعاطيها وصنّعوا من اقدارها لتخلّى الزّراق والكّهان بها وتنزع  
 أبواعها الى الأحكام التى عيّنها الله عن خلقه واستأثر نفسه  
 بعلمها دونهم وكيف المدخل اليها والمأخذ فإنّ جحد البرهان  
 وردّ العيان نقص عظيم عند أهل البيان وذوى الأديان قال  
الله عزّ وجلّ والسماء ذات البروج وقال تبارك الذى جعل فى  
السماء بروجًا وجعل فيها سراجًا وقرآنًا مُنيرًا وقال تعالى أفلم  
ينظروا الى السماء فوقهم كيف بيناها وزيناها وما لها من فروج  
وقال سترهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم  
أنّه الحقّ وقال تعالى انّ فى خلق السماوات والارض واختلاف  
الليل والنهار لآيات لأولى الألباب مع آى كثيرة ودلالات

ظاهرة ولقد استدلل المحققون من أهل التنجيم على التوحيد بدلالة ما اعظم خطرهما وأسنى رتبها قالوا لما رأينا الفلك متحركًا فباضطرار علمنا أن حركته من شئ غير متحرك لأنه إن كان المحرك له متحركًا لزم أن يكون ذلك إلى ما لا نهاية له والفلك دائم الحركة ففوقه المحرك له غير ذات نهاية فليس يمكن أن يكون جسمًا بل يجب أن يكون متحركًا لأجسام وكما لا نهاية لقوته فليس إذاً هو بزانل ولا فاسد قالوا فانظروا كيف أدركنا الخالق الصانع المبدئ المبدع المحرك للأشياء من الأشياء الظاهرة المعروفة المدركة بالحواس وانه أزل ذو قوة وقدرة غير ذات نهاية ولا متحرك ولا فاسد ولا متكون تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا . فالبروج اثني عشر ينزل الشمس كل شهر من شهور السنة برجًا منها فأولها الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الأسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت ، وهذه البروج مقسومة على ثمانية وعشرين جزءًا تسمى منازل القمر ينزل القمر منها كل ليلة منزلًا وهي الشّرطان والبطين والثريا والدبران والمقعدة والمنعة والذراع والنثرة والطرف والمجبهة

والزُّبُرَة والصَّرْفَة والمَوَّاء والسِّمَّالِك والغَفَر والزُّبَانِي والإِكْلِيل  
والقَلْب والشُّوْلَة<sup>١</sup> والنَّعَام والبَلْدَة وسعد الذَّابِح وسعد بُلَع<sup>٢</sup>  
وسعد السُّوْد وسعد الأَخْبِيَة وَفَرَّغ<sup>٣</sup> الأول وَفَرَّغ<sup>٤</sup> الثاني وَبَطْن  
الحَوْت، كُلُّ بَرَجٍ مِنْهَا مَنْزِلَانِ وَثُلُثُ مَنْزِلٍ فِيْمَا يَقْطَعُهُ الشَّمْسُ  
فِي السَّنَةِ وَيَقْطَعُهُ الْقَمَرُ فِي الشَّهْرِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ  
مَنْزَلًا حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ فَمِنْ الْبُرُوجِ ثَلَاثَةٌ نَازِيَةٌ  
[٢٥ 42 ٢٥] الْحَمَلُ وَالْأَسَدُ وَالْقَوْسُ وَثَلَاثَةٌ هَوَآئِيَّةُ الْجُوزَاءُ وَالْمِيزَانُ  
وَالدَّلُو وَثَلَاثَةٌ مَائِيَّةُ السَّرْطَانُ وَالْمَقْرَبُ وَالْحَوْتُ وَثَلَاثَةٌ أَرْضِيَّةُ  
الثَّوْرُ وَالسِّنْبَلَةُ وَالْجَدْيُ وَذَلِكَ أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ هَذِهِ الطَّبَائِعِ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ إِضَافَةَ الْفِعْلِ الْإِخْتِيَارِي إِلَى الْبُرُوجِ وَالنُّجُومِ مِنْ أَعْظَمِ  
الْخَطَأِ وَالْخَطَلِ إِنَّمَا هِيَ مَخْلُوقَةٌ مَسْخَرَةٌ<sup>٥</sup> مَوْضُوعَةٌ عَلَى مَا أَرَادَ  
اللَّهُ مِنْهَا كَسَائِرِ السَّمَوَاتِ وَالْجُؤَامِدِ الْمَخْلُوقَةِ عَلَى طِبَاعِهَا وَكَمَا  
جُعِلَتِ النَّارُ مَحْرَقَةً وَالْمَاءُ مُرْطَبَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَخَّرَ لَكُمْ

<sup>١</sup> والشوكة Ms.

<sup>٢</sup> مبلغ Ms.

<sup>٣</sup> وفروع Ms.

<sup>٤</sup> مستخرة Ms.

سَنَسَ والقَمَرَ والنَّجُومَ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهِ وَقَدْ رُوِيَ فِي النُّجُومِ  
رَوَايَاتٌ مَا يَحْكِي بَعْضُهَا وَيُضِيفُ<sup>١</sup> الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

ذَكَرَ صُورَةَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَمَا فِيهَا رَوَى أَبُو حَذِيفَةَ  
عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَالَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ طَوْلُهُمَا  
وَعَرْضُهُمَا تِسْعَ مِائَةِ فَرَسَخٍ فِي تِسْعَ مِائَةِ فَرَسَخٍ قَالَ الضَّحَّاكُ  
فَحَسْبُنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ تِسْعَ آلَافِ فَرَسَخٍ وَالشَّمْسُ اعْظَمَ مِنَ الْقَمَرِ قَالَ  
وَعُظْمَ الْكَوَاكِبِ اثْنَا عَشَرَ فَرَسَخًا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَرَسَخًا وَرُؤُوسُنَا عَنْ  
عُكْرَمَةٍ أَنَّهُ قَالَ سِيعَةُ الشَّمْسِ مِثْلُ الدُّنْيَا وَثَلَاثُهَا سِيعَةُ الْقَمَرِ  
مِثْلُ الدُّنْيَا سِوَاءَ، وَعَنْ مِقَاتِلٍ [أَنَّهُ] قَالَ الْكَوَاكِبُ مَمْلُوءَةٌ مِنْ  
السَّمَاءِ كَالْقَنَادِيلِ قَالُوا وَخَلَقْتَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مِنْ  
نُورِ الْعَرْشِ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ رَوَايَةٍ مِنْ كِتَابٍ وَلَا  
خَبَرٍ صَادِقٍ وَاخْتَلَفَ الْقَدَمَاءُ فِي ذَلِكَ فَحَكِيَ أَفْلُو طَرُخُسُ<sup>٢</sup> عَنْ  
بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَرَى الشَّمْسَ مَسَاوِيَةً فِي عَظَمِهَا الْأَرْضَ وَأَنَّ  
الدَّائِرَةَ الَّتِي يَصِيرُ عَلَيْهَا هِيَ مِثْلُ الْأَرْضِ تِسْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً وَعَنْ  
بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ هِيَ تِسْعَةُ أَقْدَامِ الرَّجُلِ وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهَا فِي

<sup>١</sup> Addition marginale.

<sup>٢</sup> Ms. افلو طرخس.

المقدار الذى يراها وعامة المنجيين على أن الشمس أعظم من الأرض مائة وست وستين مرة ورُبْعُ ثَمْنِ مَرَّةٍ فانظر إلى هذا الاختلاف الظاهر والتفاوت البين وهل يستجيز ذو عقل عيب المسلمين فى روايتهم مع ما يرى من اختلاف أصحابه واختلاف قولهم واختلفوا فى جرم الشمس فحكى عن ارسطاطاليس أنه كان يرى جرم الشمس من العنصر الخامس وكذلك جرم الفلك وعن افلاطن أنه كان يرى أكثر جوهر الشمس ناراً وعن الرواقيين أنهم يرون الشمس جوهرًا عقلياً يرتفع من البحر ومنهم من يزعم أن جرم الشمس كالحَصِيْرَةِ المستتيرة<sup>١</sup> ومنهم من يراه كالزجاج تقبل استنارة النار التى فى اعلى العالم ويبعث الضوء البنا فيكون الشمس على رأيه ثلاثاً<sup>٢</sup> احداها التى فى اعلى العالم فى السماء وهى نارية والثانية التى تكون على سبيل المِرآة والثالثة الانعكاس الذى ينعكس البنا بضوئه ومنهم من يقول أن جوهر الشمس أرضى متخلخل كالنِمْ يَلْتَهَبُ ناراً وأما المسلمون فائهم يقولون إنما خلقت من نور ومنهم من يقول من نار والنار

١ المسرة. Ms.

٢ لاما. Ms.

والنور قريب في المني والله أعلم واختلفوا في شكل الشمس والقمر والكواكب فحكى عن الرواقيين أنهم يرون هذه الأشكال كُرَيَّة كما العالم كُرَيَّ وعن بعضهم أن شكلها شكل السفينة المقعرة المملوءة نارًا وقال طائفة منهم أن النجوم بمنزلة المسامير المسَّرة في الجوهر الجليدي والفصوص [١٥ 42<sup>١٥</sup>] المركبة. وقال قوم هي صفائح دقاق والله أعلم واختلفوا في جرم القمر فحكى بعضهم أن جرم القمر سحاب مستدير وافلاطن يقول الجوهر الناري في تركيب القمر جسم صلب مستدير فيه سطوح وجبال وأودية ويحتج ما يرى في وجهه من الاثر واكثر النجمة يزعمون أنه عين صقيلة تقبل من ضوء الشمس ولذلك يتسق<sup>١</sup> في المقابلة وكذلك النجوم فأخذ ضوءها من الشمس والله أعلم واختلفوا في عظم القمر والكواكب فحكى عن بعضهم أنه مثل الشمس وعن بعضهم أنه أصغر منها وزعم قوم أنه اعظم من الأرض وزعم الآخرون أن الأرض اعظم منه والنجمة منهم من يزعم أن أصغر كوكب من الكواكب الثابتة هو أعظم من الأرض ست عشر مرة وأكبرها أربع مائة وعشرين مرة.

١ يتسق Ms

وأما السَّيَّارة فالشمس أعظم من الأرض مائة مرّة وستين  
مرّةً ونيفًا كما قلنا وزُحَل مثل الأرض تسعًا وتسعين مرّةً ونيفًا  
والمشتري مثل الأرض احدى وثمانين مرّةً ونصفًا ورُبْعًا والمريخ  
مثل الأرض <sup>١</sup> مرّةً ونصفًا والزُّهرة مثل الأرض أربعًا  
وأربعين مرّةً وعُطارد مثل الأرض اثنين وستين مرّةً والقمر  
مثل الارض تسعة وثلاثين مرّةً ورُبْعًا والله أعلم واختلفوا في  
أجرام الكواكب واشكالها كما اختلفوا في الشمس والقمر فزعم  
أنّهم أنوار كُرِّيَّة وكان ارسطاطاليس يرى الكواكب حيّة ولها  
النفس الناطقة قال فاذلك يدلّ على اتّفاق النفس الناطقة  
الحيوانيّة وزعم بعضهم أنّ الكواكب لها صُور كصُور الخلق  
ومنهم من يزعم أنّها إلهة وزعم آخرون أنّها ملائكة وقال  
قوم ان الكواكب والشمس والقمر تنشأ في المشرق وتبلى في  
المغرب وزعم قوم ان الكواكب والشمس والقمر في فلك واحد  
لا في أفلاك مختلفة وقرأتُ في كتاب الخُرَمِيَّة أن الكواكب  
كُرِّيَّة وتُثَقِّب وانها تنزع أرواح الخلائق وتسلمها إلى القمر فذلك  
زيادة القمر حتّى اذا انتهى في الكمال والتمام غايته سلّمها الى من

<sup>١</sup> كذا في الأصل. Ms. Lacune;

فوقه واستفرغ ثم عاد في تسلّم الأرواح من الكواكب حتّى  
يعود مُملئاً فاعتبر بهذه العجائب وأتبع كتاب الله عزّ وجلّ  
وما صحّ عن رسول الله صلعم وعلى آله يقول الله تعالى  
وجعل الشمس سراجاً والقمر نوراً لأنّ السراج يجمعها وكذلك  
خبره عن الكواكب حيثُ قال فأتبعه شهابٌ ثاقبٌ قال  
وجعل القمر فيهنّ نوراً وجملة القول أنّ كلّ ما رُوى في هذا  
الباب عن القدماء وأصحاب النجوم ممّا لم يكن نقصاً للتوحيد  
وابطالاً للشريعة أو جحداً للبيان فوقوفٌ على سبيل الجواز  
والامكان قال الله تعالى ربّ المشرقين وربّ المغربين وقال  
تعالى ربّ المشارق والمغارب على الجميع وربّ المشرق والمغرب  
على الإرسال وذلك أنّ للشمس مائة وثمانين مشرقاً  
ومائة وثمانين مغرباً تطلّع كلّ يوم من مشرقٍ وتغرب  
في مغربٍ يقابله والمشرقان مشرق أطول يوم في السنة  
عند حلول الشمس برأس السرطان وأقصر يوم عند حلولها  
برأس الجدى ومغرباها مُحاذاً بهما على السواء وقال لا  
الشمس ينبغي لها ان تُدرك القمر فأخبر أنّهما يتقاربان ولا  
يتداركان وكلّما دنا من الشمس منزلة انحق ضوءه حتّى

يَسْتَرُ<sup>١</sup> وَكَلَّمَا بَعْدَ ازْدَادَ ضَوْءًا حَتَّى إِذَا قَالِهَا كُلٌّ وَاتَّسَقَ  
 قَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ فَهُوَ مَا امْتَهَنَ  
 الْقَمَرُ بِهِ مِنَ الزِّيَادَةِ [1' 43 r] وَالنَّقْصَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>٢</sup>،

ذَكَرَ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكُسُوفَهُمَا وَانْقِضَاضَ الْكَوَاكِبِ وَغَيْرَ  
 ذَلِكَ تَمَّاسًا يَتَعَرَّضُ فِي السَّمَاءِ وَرُؤَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الشَّمْسَ  
 إِذَا غَرَبَتْ مَرَّتْ حَتَّى تَقْطَعَ الْأَرْضَ فَتَخْرُ سَاجِدَةً بَيْنَ يَدَيْ  
 الْعَرْشِ فَتَسْلُبُ ضَوْءَهَا فَتَكْتَسِي نُورًا جَدِيدًا ثُمَّ تُؤَمِّرُ أَنْ  
 تَرْجِعَ فَتَطْلُعَ فَتَأْتِي<sup>٣</sup> ذَلِكَ وَتَقُولُ لَا أَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ يَمُودُونَنِي  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ حَتَّى يَنْخَسِبَ ثُلُثُ مِائَةِ وَسْتَةِ وَسْتُونَ مَلَكًا  
 فَإِذَا طَلَمْتَ خَلَعَ عَلَيْهَا ثَلَاثَ حُلَلٍ حُمْرًا وَبَيْضًا وَصَفْرًا وَكَذَلِكَ  
 مَا يُرَى مِنْ تَغْيِيرِ أَلْوَانِهَا عِنْدَ طُلُوعِهَا وَأَنْشِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا  
 رَوَى قَوْلَ أُمِّةٍ [كامل]

وَالشَّمْسُ تَصْبِحُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حُمْرًا تَضْحَى لَوْنُهَا يَتَوَقَّدُ  
 تَأْتِي فَمَا تَطْلُعُ لَنَا فِي رِسْلِهَا إِمَّا مُعَذِّبَةً وَإِمَّا تُجَلِّدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ صَدَقَ وَعِنْدَ أَهْلِ النُّجُومِ الشَّمْسُ

<sup>١</sup> يَسْتَرُ Ms.

<sup>٢</sup> فَتَأْتِي Ms.

لا تزال طالعةً على قوم وغاربةً على قوم لأنها دائرةٌ على كُرَّةِ الأرض دوراً مستقيماً وقد ينكر كثير من الناس نخس الشمس وإبأها الطلوعَ لأنها مسخرة جَماذ غير مكلفة ولا مختارة مع أن الخبر ما أراه يصح وإن صحَّ فالتأويل والتمثيل من ورأيه لأنَّ العرش مُحيط بالعالم فحيثُ ما سجدت تحت العرش ولكن رُبَّما فضل بعض البقاع على بعض فوصف بالتقريب كقولنا فلان يعين الله وكلَّ شئٍ . يعينه وكقولنا بيوت الله وما أشبه ذلك وأما سجدة الشمس والقمر والنجوم والشجر وغير ذلك مما يُوصف به الأرض والسماءُ وسائر الخلق الذي ليس بُمَيَّز ولا عاقل فهو انقياد لما يُراد منها وتذللها لما وضعت عليه من طبعٍ أو حركةٍ وقلة امتناعها على صانعها وقد قيل بل أثرُ الصُّنع فيها يدلُّ ويحمل الناظر على السجود لصانعها فأضيف السجود إليهما لما كانت هي سببه ومن يرى الشمس والقمر والكواكب أحياءَ ناطقةً فما ينكر من سجودها وتسبيحها مع أنَّنا نُجيز أن يُحدث الله في الجماد معنى يسجد به ويطيع لأنَّ ذلك على الله غير عزيز وقد سبق ذكر هذه الأشياءِ ومعنى حقائِقها على التقصِّي والبيان في كتاب معاني القرآن

وَأَمَّا فَخْصُ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهَا فَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ تَمْثِيلًا لِيَكُونَ كَمَا قَالَ  
الشاعر [وهو طرفة بن العبد]<sup>١</sup> [طويل]

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِداءَهَا عَلَيْهِ نَقِيُّ اللُّونِ لَمْ يَتَخَذِدْ

فإن كان الخبر محتملاً للتأويل فلا معنى للتسرع إلى التخطئة  
والتكذيب وزعم وهب أن الشمس على عجلة لها ثلاثمائة  
وستون عروة قد تعاقب بكل عروة ملك من الملائكة يجرّونها  
في السماء وكذلك القمر وعجلة القمر من نور الشمس قال  
وللبجر موج مكفوف في الهواء كأنه جبل ممدود<sup>٢</sup> ولو بدت  
الشمس من ذلك البحر لأفتن أهل الأرض حتى يمدوه من  
دون الله وروى غيره أن الله تعالى قد وكل بين الشمس  
حتى تغرب فقال في نار حامية لولا ما يزعمها من ملائكة الله  
لأحرقت ما عليها وقيل أن الشمس يضيء وجهها لأهل السماء  
وظهرها لأهل الأرض قالوا والشمس اذا هبطت من سماء الى  
سماء انفجر الصبح حتى اذا انتهت الى سماء الدنيا اسفر قال وهب

<sup>١</sup> Annotation marginale.

<sup>٢</sup> Ms. ممدود.

فإذا أراد الله أن يُرى العباد آيةً يستعجبهم زالت الشمس عن تلك المجلة في ذلك البحر وإذا أراد الله أن يُعظم الآية [f° 43 v°] وقعت كلها وكذلك القمر وقد قُأت لك في غير موضع أن الاعتماد على شيء من هذه الأخبار ما لم يكن نص كتاب أو صدق خبر ولكن يُوقف ولا يقطع على شيء منه حتى يصح والثابت عن النبي صلعم أنه كسفت الشمس يوم مات ابنه ابراهيم عم فقال الناس إنما كسفت الشمس لموته فخطب وقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا حياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة والقدماء مختلفون في الكسوفات كما حكى افلوطرخس<sup>١</sup> زعم أن بعضهم يرى كسوف الشمس بمسير القمر تحتها وبعضهم يرى ذلك لانقلاب جسم الشمس الشبيه بالسفينة فيصير مُقره إلى فوق ومُحدودبُه إلى أسفل وبعضهم يرى الشمس شموساً كثيرةً والقمر أقماراً كثيرةً في كل إقليم من أقاليم الأرض وفي كل قطعة ومنطقة وزمان وزعم بعضهم أن كسوف القمر<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> Ms. افلوطرخس.

<sup>٢</sup> Ms. الشمس القمر.

بإسداد القمر الذى فى تقويمه وأما افلاطن وارسطاطاليس  
والخلاف منهم فيرون الكسوفات بدخولها تحت ظل الأرض  
وذلك اذا كانت الشمس تحت الأرض والقمر فى مقابلتها وكانا  
فى طريقة واحدة وقع ظل الأرض على جرمه فحال بينه وبين  
الشمس المضيئة له لأن ضوءه من الشمس وأما كسوف  
الشمس فبمرور القمر تحتها فيعتبر منكراً أن يجعل الله كسوفه  
بظل الأرض آية للحق يستعجبهم وإن كان سقوطه عن العجلة  
كما روى تميلاً لدخوله تحت ظل الأرض وقوله أن عجلة  
القمر من نور الشمس رمز الى اقتباس القمر من نور الشمس  
وقولهم الشمس على عجلة لها ثلاثمائة وستون عروة يعنى به  
الملك ودرجاته الثلاثمائة والستين والله أعلم وقوله كلما هبطت  
الشمس من سماء الى سماء انفجر الصبح يعنى بها مسيرها فى  
درجاتها وارتفاعها من منزلة الى منزلة لأن أهل التنجيم  
لا يختلفون أنها فى سماء واحدة واختلفوا فى السواد الذى  
يرى فى وجه القمر فروى المسلمون أنه لطحه ملك ورووا أن  
القمر كان مثل الشمس فلم يكن يُعرف الليل من النهار فأمر  
الله الملك أن يمر جناحه عليه فحاه فهو ما يرى من السوا

في وجهه وحكى عن ديمقريطيس<sup>١</sup> ان جسم القمر مستدير صائب فيه سطوح وأودية وجبال فلذلك ما يُرى في وجهه وزعم بعضهم انه سحاب مستدير يلتهب وقال قوم انه عين صقيلة كالمرآة يقبل ضوءه من الشمس اذا ما قابلها فذاك الجبال في وجهه ما قابله من عين الشمس والأمر في هذا سهل وذلك أنه لو كان كما زعم القوم كان يمحو الله إياه كما جآء في الخبر إما لخلق جبال<sup>٢</sup> فيه أو باظهار جبال أو بما شاء واختلفوا في انقضاء الكواكب فقال المسلمون هو رجوم للشياطين كما قال الله تعالى وقلما يُنكر الصّور الروحانية في السماء إلا أهل التعطيل والإلحاد ثم هم مُقرّون بتأثير الفلك والكواكب وما فيها فلا معنى لإنكارهم استراق مَنْ يسترَق السمع مع من أنكر الصّور السماوية فهو الأرضية من الجنّ والشياطين انكر فإن قيل لم تزل الكواكب تنقّض وانتم تزعمون أن السماء حُرست عند مبعث النبي صلعم قيل انقضاء الكواكب ليس كله رجوماً للشياطين ولعلّ الذي يرجون به لا يشمر به أحد ولا يراه أو ينقض

<sup>١</sup> Ms. ديمقريطس.

<sup>٢</sup> Ms. حبال.

الكواكب لعلّة من العلل أو يقرن الله إليه عذاباً للشياطين  
 [٢٥ 44 ٢٥] وقد سئل الزُّهْرِيُّ هل كانت السماء تحرس في الجاهليّة  
 قال نعم فلما بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّيْهُمُ عَلَظْ وَشُدِّرَ وَمِنَ الْمُنْجِيْنَ مِنْ  
 يَزعم أَنَّهُ يَجْلِدُ<sup>١</sup> السَّمَاءَ وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ بِمَنْزِلَةِ  
 الشَّرَاةِ تَسْقُطُ مِنَ الْأَثِيرِ فَيَطْفَأُ عَلَى الْمَكَانِ وَزعم بَعْضُهُمْ أَنَّهُ  
 يَرْغُوثُ مِنَ الشَّمْسِ مَعَ اخْتِلَافٍ كَثِيرٍ وَاخْتَلَفُوا فِي الْمَجَرَّةِ فَحُكِيَ  
 أَفَلُوطَرخُسُ<sup>٢</sup> عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ فَلَكَ وَسَحَابٌ وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ  
 اسْتِنَارَةُ كَوَاكِبٍ كَثِيرَةٍ صَغَارٍ مُتَّصِلَةٍ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ  
 تَخْيِيلٌ فِي الْعَيْنِ وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَسِيرَ الشَّمْسِ كَانَ أَوَّلًا عَلَيْهِ  
 وَقَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ أَنَّهُ التَّهَابُ بُخَارٍ يَابِسٍ كَثِيرٍ مُتَّصِلٍ فِي صُورَةِ  
 النَّارِ تَحْتَ الْكَوَاكِبِ الْمُتَخَيَّرَةِ وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَسْمِيهَا بَابَ السَّمَاءِ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمِيهَا شَرْجَ السَّمَاءِ،

ذَكَرَ الرِّيَّاحَ وَالسَّحَابَ وَالْأَنْدَاءَ وَالرَّعْدَ وَالْبَرْقَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا  
 يَعْتَرِضُ فِي الْجَوِّ، اِخْتَلَفُوا فِي الرِّيَّاحِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي  
 يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ فَاخْبِرْ أَنَّهَا بُشْرَى الْمَطَرِ

<sup>١</sup> مَجْلِد.

<sup>٢</sup> أَفَلُوطَرخُس.

وقال عزّ ذكره الله الذى يرسل الرياح فتُشير سحاباً فأخبر  
 أنّها باعثة الغيم ومُثيرة السحاب وقال تعالى وارسلنا الرياح لوائح  
 فأخبر أنّها تُلقح الشجر والأرض قال الله تعالى وفى عادٍ اذ  
 ارسلنا عليهم الريح العقيم فأخبر أنّها ضدّ الرياح الالاقحة لأنها  
 عذاب والالاقحة رحمة وصحّ عن النبی صلعم أنّه قال نُصِرْتُ بالصبا  
 وأُهلِكَ عادًا بالدبور وما جَنُوبٌ إلّا صَبَّ الله بها غيثًا وروى لا  
 يَسُورُ الرياح فأنّها نَفَسُ الرحمن وقال المفسّرون ان الله تنفّس  
 بها عن كمد الارض وكربة<sup>١</sup> الخلق بما ينزل بها من الغيث ويدّوح  
 من المواء وقيل الريح نَفَسُ مَلَكٍ والله أعلم والرياح أربع الصبا  
 والجنوب والشمال والدبور ويقال الريح واحدة وأنما يختلف فى  
 المهبّ من الجهات فالصبا هى القبول ومخرجها بين المشرقين  
 مشرق الصيف ومشرق الشتاء من مطلع الذراع الى مطلع  
 سعد الذابح والدبور يقابلها والجنوب مخرجها ما بين مشرق  
 الشتاء الى مغرب الشتاء من مطلع سعد الذابح الى مسقط  
 المقرب والشمال يقابلها والمطالع مائة وثمانون والمغرب مائة  
 وثمانون لكلّ مطلع ريح ولكلّ مغرب ريح وكلّها داخله فى

<sup>١</sup> كربة. Ms.

هذه الأربع والريح هي الهواء بعينه فاذا أحدث الله فيه حركة  
هبت واضطربت وكذا يقول أكثر القدماء أن الريح سيلان  
الهواء يزعمون أن هبوبها مرور الشمس بالأرض فيرتفع منها  
البخار فاذا كان البخار رطباً كان مادة الامطار وإن كان يابساً  
كان مادة الرياح وهذا جائز أن يجعل الله مرور الشمس علّة  
لإثارتها اذا شاء كما جعل السحاب سبباً للطر وقد جاء في بعض  
الآخبار أن الصبا من الجنة والدبور من النار وروينا عن الحسن  
أنه قال الجنوب يخرج من الجنة فيمر<sup>١</sup> بالنار فمن ثم حرّها  
والشمال تخرج من النار فتمر بالجنة فمن ثم برّدها وهذا والله  
أعلم وإن صح إضافة التثيل لا من التبييض<sup>٢</sup> كما يقال للرجل  
الفاضل هو من الملائكة والشرير هو من الشياطين يُراد به  
التشبيه بهم لا من جنسهم وجملتهم والمنجمون يزعمون أن حرارة  
الجنوب لمجيئها من بلاد حارة فتقرب الشمس منها وبرد الشمال  
لبعدها عن تلك النواحي والله أعلم ، فاما  
القيوم والسحاب والانداء والضباب فهي بخار يرتفع من الأرض

<sup>١</sup> Ms. فتمر

<sup>٢</sup> Add. marg. كذى في الاصل

فما غلظ منها صار سحاباً وما رقّ صار ضباباً وقتاماً قال الله تعالى  
اللّٰهُ الَّذِي<sup>١</sup> يرسل الرياح فتثير سحاباً والمنجمون يزعمون أنّ  
الشمس تمرّ بمواضع نَدِيَّةٍ وبطامح غَمَرٍ فتثير سحاباً بجمرة مرورها  
فإذا تكاثف ذلك البخار صار غيماً قالوا والمطر اجتماع ذلك  
البخار وانعصاره فيقطر كما يقطر طبَقُ القِدْرِ لأنّ كلّ شيءٍ نَدِيٌّ  
إذا حيّ ثار منه البخار وذلك أنّ الحرارة إذا خالطت الرطوبة  
لَطَفَتْ أجزالها فصيرتها هواءً فإذا كثّر في ذلك البخار بردُ  
الهواء رَدّه البردُ الى الأرض فتكاثف وانعصر وصار ماءً فانحدر  
فإن كان ذلك المُنحدرُ شيئاً صغيراً يسيراً سُميَ نَدَاً ولذلك  
تكون الأنْدَاءُ في الشتاء وفي الليالي أكثر لكثرة برودة الهواء  
فإن كان البخار الصاعد خفيفاً يسيراً وكان البرد الذي هجم عليه  
من فوق شديداً صار ذلك البخار جامداً وإن كان البخار كثيراً  
والبرد شديداً صار ذلك ثلجاً وإن ألحَّ البردُ على السحاب  
انقبض الماء الذي فيه فجمد وصار بَرَدًا وأتمّا الاختلاف في  
صغره وكبره لبُعْد مسافة النسيم من الأرض وقُرْبِهِ فإذا  
قَرُبَ زلَّ بسرعة لم يذُبْ عن جوانبه شيءٌ فبقى كبير الحبّ

والقَطَر وكذلك المطر وهذا كله ممكن جائز لا نعلم في شيء منه ردًّا للكتاب ولا إبطالًا للدين وقد رُوينا عن ابن عباس رضي الله عنه أن الله تبارك وتعالى يُرسل الرياح فتثير سحابًا وينزل عليه المطر فتخضه الريح كما تخض النُجُج بولدها فأمَّا حكاية وهب أن الأرض شكَّت إلى الله أيام الطوفان [وأنه] جدَّدها فجعل السحاب غربالًا للمطر فإن صحَّ فعالمني أنه زيد في كثافة السحاب وغلَّظه<sup>١</sup> كما كان قول ذلك وقوله تعالى ويُنزِّل من السماء من جبال فيها من بَرَدٍ فأكثُر أهل اللغة على أن البرد في الأرض كالجبال إذا نزل من السماء والسماء السحاب لا يختلف أهل اللغة في ذلك وقال قوم أن الأمطار كُلُّها من بخار الأرض [وإنما] البخار إلا<sup>٢</sup> مطرة واحدة يُنزلها الله من السماء في كلِّ سنة فيُحيي بها الأرض والشجر والنبات وهو قوله ونزلنا<sup>٣</sup> من السماء ماءً مباركًا الآية والله اعلم،

فأمَّا الرعود والبروق والصواعق والشهبان وقوس قُزَح والهدات

<sup>١</sup> Ms. يُمخض.

<sup>٢</sup> Ms. وغلطه.

<sup>٣</sup> Ann. marg. كذا في الاصل.

<sup>٤</sup> Ma. واتزلنا.

والزلازل جآء في بعض الأخبار أن الرعد مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بالسحاب  
 معه كذا من حديد يسوقه من بلد الى بلد كما يسوق الراعي  
 الإبل كلما خالف سحابٌ صاح به فصورته زَجْرُهُ السحابُ  
 والبرق مَضَعُهُ والصواعق شراره وفي الحديث الآخر أن السحاب  
 مَلَكٌ يتكلم بأحسن الكلام ويضحك بأحسن الضحك فالرعد  
 كلامه والبرق ضحكته والله اعلم بصحة هذه الأخبار لأنَّ محمد  
 ابن جرير الطبري رحمه الله روى في كتاب التفسير أن ابن  
 عباس رضه كتب الى ابن الجلد يسأله على الرعد والبرق فقال  
الرعد الريح والبرق الماء قال الله تعالى يسبح الرعد بحمده  
والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء  
فأخبر عن تسبيح الرعد وإرساله الصواعق كما أخبر عن قول  
السموات والأرض قالتا آتينا طائعين والقدماء مختلفون في هذه  
الأشياء وأرضاهم عندهم ارسطاطاليس وهو يزعم ان الشمس  
إذا مرّت بالأرض فأثارت البخار اليابس والبخار الرطب فانه قد  
غيمًا فاذا اجتمع ذلك البخار الرطب [f<sup>o</sup> 45 r<sup>o</sup>] هناك حصر ما  
 فيه من البخار اليابس في جَوْف السماء ففرع السحاب وحكّه

وصدعه فيكون من ذلك الصدم والاحتكاك الرعد ويكون من ذلك الحرق والصدع البرق والصواعق في المثل كما يتطاير من شرار الزند وذلك اذ اجتمع الى ذلك الاحتكاك حرارة الشمس واليبوسة فعند ذلك يحدث الصواعق وقد بينا فيما مضى أن اسم الملك قد يقع على الصور الروحانية وعلى الجهاد من جهة الانقياد والاستسلام لما وُضِعَ له فقير بعيد أن يُسمى الرعد وهو ريمح أو صدم سحاب ملكاً على هذه الوجوه والله اعلم وقد شبه ارسطاطاليس الصوت<sup>١</sup> الذي يكون في السحاب بالخطب الرطب الذي يُستعمل في النار فيُسمع له صوت وقعقة ويمجوز أن يكون الله يخلق من اضطراب الريح في السحاب ملكاً يُسميه الرعد ونحن نوفق بين مقالات أهل الإسلام وآراء القدماء ما لم نجد النص من كتابنا والخبر الصادق عن نبيينا صلعم فتى وجدنا شيئاً من ذلك بخلاف آرائهم فذاك الرأي منبوذ مهجور، وأما هالة الشمس والقمر والكواكب فمن اجتماع البخار في الجو وتكاثفه فاذا سطع نور الشمس والقمر في الهواء عطف ذلك النور راجعاً في الهواء.

<sup>١</sup> بالصوت. Ms.

على ذلك البخار فترى تلك الدارات وقد يقول قوم بخلاف  
هذا والله أعلم ، وأما الشهبان والأعمدة فهي من البخار اليابس  
إذا علا في الجو حتى قرب من فلك القمر فلينحن هنالك  
ويلتهب بمحركة الفلك فإذا كان ذلك البخار متصلًا بمضه  
بعض يرى كالشهاب والعمود والكوكب ذى الذؤابة وقال  
قوم أن ذلك تخيل في البصر لا حقيقة له وأما قوس قزح  
فمن شعاع الشمس الراجع الى البخار الرطب كمثل ما يشرق  
الشعاع في الماء ثم يرجع الى الحائط وقد يعرض مثل ذلك  
لغربة رَمِدٍ إذا نظر الى السراج ويمكن أن يتخّن ذلك بأن  
يقف واقفًا بمجذآء الشمس ويأخذ ماءً فيريقه فيما بينهما ويفعل  
ذلك متصلًا حتى إذا كان انعكاس وجد من ذلك قوس قزح  
وأما حرته وصفرته فمن قبل الرطوبة واليبس وقياس ذلك  
النار فإنها إذا كانت من حطب رطب كان لون تلك النار أحمر  
كثيرًا وإن كانت من حطب يابس كان لونها أصفر صافيًا والخضرة  
التي فيه بعد الصفرة فلأن الجسم الذى ينعكس عنه يكون أكبر  
كدورة وزعم بعضهم ان ذلك تخيل لا حقيقة له كراكب

السفينة يتخيل إليه أنَّ الأرض تسير معه ورؤى أنَّ ابن عباس كان يكره أن يقول قوس قزح ويقول قوس قزح للشيطان وحكى وهب أنَّ الله أظهر ذلك بعد الطوفان أمانا من الفرق والله أعلم ، وأما الزوبعة فهي التقاء ريحين مختلفين من جهتيهما ومهابهما فيرتفع منها إعصار مستطيل في الهواء وقد يقال أنه شيطان والله أعلم ، وأما الهدّة فمن وقفات الريح في الهواء وفي الأرض ، وأما الزلازل فعلى وجوه وذلك أنَّ الأرض يابسة الطبيعة فإذا مُطرت رطبت فيعمل فيها الشمس ويتولد منها بخار رطب وبخار يابس فالبخار الرطب مادة الأنداء والبخار اليابس مادة الرياح ومن طبع البخار الحركة الى فوق فإذا تحرك وصادف أرضاً صلبة اضطرت الأرض لذلك وإن صادف أرضاً رخوة خرجت من غير زلزلة فإن كانت الأرض حجابيّة صلبة وتزعزعت [٢٥ 45 ١٥] الريح في جوفها ولم يجد منفذاً فربما شقّه وصدّعته وربّما خرجت على أثر الزلزلة الهدّة الهائلة والصوت الشديد وذلك لاحتقان البخار في جوف الأرض فاذا انشقت أصاب مخرجاً وربّما قُلبت الأرض فيصير أعلاها أسفلها وربّما شق عن عيون ومياه فأغرقت كثيراً من

الأرض وللقدماء في علّة الزلزلة كلام كثير ومذاهب مختلفة  
وأما المسلمون فيقولون أنّها من فعل الله إذا أراد أن يرى العباد  
أنّه يستعذبهم وليس بعجيب أن يجعل الله هذه الآية بتحريك  
الريح الأرض وزلزلت الأرض بدمشق فخطب<sup>١</sup> أبو الدرداء  
فقال إنّ الله يستعذبكم فأعذبوا أو أمّا ما روى من القصص  
أنّ لكلّ أرض عرقاً متصلاً بجبل قاف والملك موكل به فإذا  
أراد الله أن يخسف بقوم أومى إليه أن حرّك ذلك العرق  
فإن صحّ وما أراه يصحّ إلّا من جهة أهل الكتاب وليسوا بأمناء  
على ما في أيديهم فهو تشبيه وتقريب من افهام الخلق وتعليم بأن  
ذلك كلّهُ من فعل الله لا من ذات نفسها،،

ذكر الليل والنهار عند القدماء الليل غيبوبة الشمس والنهار  
طلوعها وكثير من المسلمين يقولون الليل والنهار خلقان لله غير  
الشمس والقمر قالوا لأنّنا نرى الشمس أشياء كثيرة فيها جرماً  
ومنها ضوءها ومنها حرّها وقد نشاهد حرارة فلا ضوء وضوء<sup>٢</sup>  
بلا حرارة فنعلم أنّ كلّ واحد منها معنى منفرد بذاته وقد

<sup>١</sup> فخطب. Ms.

<sup>٢</sup> وضوء. Ms.

قال الله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا  
 جلاها والليل اذا ينشأها قال بعض المفسرين النهار يحلّ الشمس  
 فيكونها ضوءاً وفي رواية أهل الكتاب أنّ أول ما خلق الله  
 النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً والنور نهاراً ثم سمى  
 السماوات السبع من دخان الماء حتى استقلن وأغطش<sup>١</sup> في  
 السماء الدنيا ليلاً وأخرج ضحاها فجرى فيها الليل والنهار وليس  
 فيها شمس ولا قمر ولا نجوم ثم دحا الأرض فأرسلها بالجبال  
 وهكذا روى محمد بن اسحق في المبتدأ فهذا كله يدل على أنّ  
 الليل والنهار ليستا من الشمس في شيء وإن كانت الشمس  
 تُعطى النهار ضوءاً وحرارةً بالشمس عرفنا حرّ النهار من حرّ الليل  
 ورؤى في بعض القصص أنّ الله خلق حجاباً من ظلمة مما يلي  
 المشرق ووكل به ملكاً يقال له شراهيل فاذا غربت  
 الشمس قبض الملك قبضة من تلك الظلمة واستقبل بها المغرب  
 فلا يزال يخرج الظلمة من خلل أصابعه ويرسلها وهو يُراعى  
 الشفق فاذا غاب الشفق يبسط كفه فطبقت الدنيا ظلمةً ثم  
 نشر جناحه فساق ظلمة الليل بالتسييح إلى المغرب فذلك

١ واعطش. Ms.

كل ليلة حتى تنقل تلك الظلة من الشرق إلى المغرب فإذا  
نقلها قامت القيامة وحكى وهب عن سلمان في هذه القصة  
أن ملك الليل يقال له شراهيل بيده خرزة سوداء قد  
دلّاهما من قبل المغرب فإذا نظرت الشمس إليها وجبت وبذلك  
أمرت وملك النهار يقال له هراميل بيده خرزة بيضاء يعلقها  
من قبل المطلع فإذا رآها شراهيل<sup>١</sup> مدّها الى خرزته السوداء  
فينظر الشمس الى الخرزة البيضاء فتطلع وبذلك أمرت فإن  
كان شيء من هذا حقاً آمناً به وصدقنا وإن كان غير ذلك  
فإله أعلم فمحمولٌ على التأويل والتثيل،،

صفة الأرض وما فيها قال الله تعالى الم نجعل الأرض مهاداً  
والجبل أوتاداً وقال تعالى الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء  
بناءً وقال الله تعالى والله جعل لكم الأرض [٤٦ ٤٧] بساطاً  
وقال قومٌ في معنى المهاد والبساط القرار عليها والتمكّن منها  
والتصرّف فيها وقد اختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها  
فذكر بعضهم أنّها مبسوطة مستوية السطح في أربع جهات  
والشرق والمغرب والجنوب والشمال ومن هؤلاء من زعم أنّها

<sup>١</sup> Corr. marg. pour هراميل que porte le texte.

كهية الترس ومنهم من زعم أنها كهية المائدة ومنهم من زعم أنها  
كهية الطبل وذكر بعضهم تشبيه بنصف الكرة كهية القبة  
وان السماء مركنة<sup>١</sup> على اطرافها وقال بعضهم هي في جانب من  
الفلك الأوسط وقال قوم هي مستطيلة كالأسطوانة الحجرية  
كالعمود وقال قوم أن الأرض إلى ما لانهاية وأن السماء  
يرتفع إلى ما لانهاية وقال قوم أن الذي يرى من دوران  
الكواكب إنما هو دور الأرض لا دور الفلك والذي يعتمد  
جماهيرهم ان الأرض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطة بها  
من كل جانب إحاطة البيضة بالآحة فالصفرة بمنزلة الأرض  
وبياضها بمنزلة الهواء وجلدها بمنزلة السماء غير أن خلقها ليس  
فيه استطالة كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كاستدارة  
الكرة المستوية الخراط حتى قال مهندسهم لو خُفِر في الوهم  
وجه الأرض لأدّى إلى الوجه الآخر ولو يُقَب مثلاً بفوشنج<sup>٢</sup>  
لنفذ بأرض الصين قالوا والناس على وجه الأرض كالتمل على  
البيضة واحتجوا لقولهم بحجج<sup>٣</sup> كثيرة منها برهاني ومنها إقناعي

<sup>١</sup> مركبة. Ms.

<sup>٢</sup> فوشنج. Ms.

<sup>٣</sup> بحجاج. Ms.

فالذى يجب على المسلم اعتقاده إجازة ذلك على الإمكان  
لأن البسيط يحتمل نشر الشئ، ومدّه كالثوب وغيره ويحتمل  
التحكّن منه فإن كان الناس على الأرض كما زعموا فالأرض  
لمن هي تحته بساط كيئل من هي فوقها وما نبأ ولله الحمد  
علينا معاندة الحق ومعاداة أهله ولا الإزراء بشئ من العلوم  
والآداب وإن كانت تتخيله<sup>١</sup> الديانة يقطع وثبت الولاية  
ولانصرة للدين أعظم من تنزيل الحق منزلته وإعطاء كل  
ذى حق حقه وزعم بعضهم أن الأرض مُقعرة وسَطها كالجام  
واختلفوا في كِمة عدد الأرضين قال الله تعالى الذى خلق  
سبع سماوات ومن الأرض مثلن فاحتمل هذا التمثيل أن  
يكون في العدد والاطباق فرؤى في بعض الأخبار أن بعضها  
فوق بعض غَلَطَ كُلّ أرض مسيرة خمس مائة عام وما بين  
أرض وأرض مسيرة خمس مائة عام وحتى عدّ بعضهم لكل أرض  
أهلًا على صفة وهيئة عجبية وُسّى كل أرض باسم خاص كما  
سمّا كل سماء باسم خاص وزعم بعضهم أن في الأرض الرابعة  
حيات أهل النار وفي الأرض السادسة حجار أهل النار فمن

نازعته نفسه إلى الإشراف عليه نظر في كتب وهب وكتب  
 ومقاتل وطبقه هذا العلم فاستوفى فيها حفظه فإنها ممرضة  
ممكنة وعن عطاء بن يسار في قول الله تعالى الذي خلق سبع  
سماوات ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض آدم ونوح مثل  
 نوحكم وإبراهيم مثل إرميكم والله اعلم وأحكم وليس ذا بأعجب  
 من قول الفلاسفة أن الشمس شمس كثيرة وأن القمر أقمار كثيرة  
 في كل إقليم شمس وفي كل إقليم قمر ونجوم وقالت القدماء أن  
 الأرض سبع على المجاورة والملاصقة وافتراق الأقاليم لا على  
 المطابقة والمكاسبة وأهل النظر من المسلمين يملون<sup>١</sup> إلى هذا  
 القول ومنهم من يرى أن الأرضين سبع على الانخفاض والارتفاع  
 كدراج الرأقي ويزعم بعضهم الأرض مقسومة بخمس مناطق  
 وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة [f° 46 v°]  
 والوسطى واختلفوا في مبلغ الأرض وكتبتها فروى عن مكحول  
 أنه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا إلى أدناها خمس مائه  
 سنة مائتان من ذلك البحر ومائتان ليس يكنها أحد  
 وثمانون فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيه سائر الخلق وعن

١ مملون Ms.

قتادة قال الدنيا عشرون وأربع آلاف فرسخ فملك السودان  
 اثنا عشر ألف فرسخ وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك العجم  
 ثلثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن  
 عمر قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر<sup>١</sup> من  
 جميع الناس وقد أخرج بطليموس مقدار قطر الأرض واستدارتها  
 في المجسطى بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وثمانون  
 ألف اسطادايوس<sup>٢</sup> وهي اربعة وعشرون ألف ميل ويكون ثمانية  
 آلاف فرسخ بما فيها من البحار والجبال والنيافي والفياض<sup>٣</sup>  
 والفرسخ ثلثة أميال والميل ثلثة ألف ذراع بذراع الملك  
 والذراع ثلثة أشبار وثلثة أشبار ستة وثلثون أصبعاً والأصبع  
 الواحدة خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها إلى بعض  
 والاسطادايوس<sup>٤</sup> أربع مائة ذراع قال وغِلْظُ الأرض وهي  
 قُطْرُهَا سبعة آلاف وستمئة وثلثون ميلاً يكون ألفين وخمس  
 مائة فرسخ وخمسة وأربعين فرسخاً وثلثاً قال فبسيط الأرض

<sup>١</sup> أكثر. Ms.

<sup>٢</sup> اسطادايوس. Ms.

<sup>٣</sup> والفياض. Ms.

<sup>٤</sup> والاسطادايوس. Ms.

كلها مائة واثنان وثلاثون ألف [ألف] وستماية ألف ميل  
يكون مائتي ألف وثمانية وثمانين فرسخاً فإن كان حقاً فهو وحي  
من الحق أو إلهام وإن كان قياساً واستدلالاً فقريب أيضاً من  
الحق وإن كان غير ذلك من تنجيث<sup>١</sup> وتنجيم فالله أعلم وأما  
قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذي يقطع على  
الغيب به واختلفوا في الجحار والمياه والأنهار فروى المسلمون  
أن الله خلق الجحار مراً رُغافاً وأزل من السماء الماء العذب كما  
قال وأزلنا من السماء ماءً يقدّر فأسكنناه<sup>٢</sup> في الأرض  
وكل ماء عذب من بئر أو نهر أو غير ذلك فمن ذلك الماء  
فاذا اقتربت الساعة بعث الله ملكاً معه طست فجمع تلك  
المياه فردّها الى الجنة وزعم أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج  
من الجنة الفرات وسينجان وجيحان ودجلة وذلك أنهم يزعمون  
أن الجنة من مشارق الأرض ورؤى أن الفرات جزر زمن  
معاوية فرمى برمانة مثل البعير البازل فقال كب أنه من  
الجنة فإن صدقوا فليست هي بجنة الخلد ولكنها من جنان

<sup>١</sup> تنجس. Ms.

<sup>٢</sup> ماء القدر فأرسلناه. Ms.

الأرض وعند القدماء أن المياه من الاستحالات فطم كل ماء على طعم تربته ونحن لا ننكر قدرة الله سبحانه على إحالة الشيء على ما يشاء كما يحول النطفة علقة وعلقة مضغة ثم كذلك حالاً بعد حال إلى أن يفنيه كما أنشأه واختلفوا في ملوحة ماء البحر فزعم قوم أنه لما طال مكثه وألحت الشمس عليه بالإحراق صار مرّاً ملحاً واجتذب الهواء ما لطّف من أجزائه فهو نقيّه<sup>١</sup> ما صفته الأرض من الرطوبة فنلظ وزعم آخرون أن في البحر عروقاً تُغيّر ماء البحر ولذلك صار مرّاً زجاجاً واختلفوا في المدّ والجزر فزعم ارسطاطاليس أن علّة ذلك من الشمس إذا حركت الريح فإذا ازدادت الرياح كان منها المدّ وإذا نقصت كان عنها الجزر وزعم كياوس أن المدّ بانصباب الأنهار في البحر والجزر بسكونها وزعم بعضهم أن ذلك من تحرك الأرض وسكونها والمنجمون منهم من يزعم أن المدّ بامتلاء القمر والجزر [f<sup>o</sup> 47 r<sup>o</sup>] بنقصانه وقد روى في بعض الأخبار أن لله ملكاً موكّلاً بالبحار فإذا وضع يده في البحر مدّ وإذا رفعه جزر فإن صحّ ذلك والله أعلم كان

اعتقاده أولى من المصير إلى ما لا يُفقد حقيقةً ولو ذهب ذاهب  
 إلى أن ذلك الملك يُعَبُّ<sup>١</sup> الرياح التي تكون سبب المدّة  
 ويزيد في الأنهار أو يفعل<sup>٢</sup> ذلك عند امتلاء القمر حتى يكون  
 توفيقاً بين الروايات والأراء لكان هذا مذهباً والله أعلم،  
واختلفوا في الجبال قال الله عز وجل وألقى في الأرض  
رواسي ان تميد بكم وقال تعالى الم نجعل الأرض مهاداً والجبال  
أوتاداً وقال تعالى ق والقرآن المجيد قال قوم من المفسرين  
 أنه جبل محيط بالعالم من زمردة خضراء ثم اختلفوا فقال  
 بعضهم أن منه إلى السماء مقدار قامة رجل وقال آخرون بل  
 السماء مطبقة عليه وقال قوم ورائه عوالم<sup>٣</sup> وخلائق لا يعلمها إلا  
 الله ومنهم من يقول ما ورائه من حدّ الآخرة ومن حكمها وإن  
 الشمس تغرب فيه وتطلع منه وهو الساتر لها عن الأرض  
 ويسميه القدماء بالفارسية<sup>٤</sup> كوه البرز وحكى افلوطرخس<sup>٥</sup> عن

<sup>١</sup> . تَهَبُّ Ms.

<sup>٢</sup> Ms. فعل.

<sup>٣</sup> Ms. عوالم.

<sup>٤</sup> Ce mot est en marge dans le ms.

<sup>٥</sup> Ms. افلوطرخس.

ديمقريطيس<sup>١</sup> أن الأرض كانت في الابتداء تكفأ<sup>٢</sup> لصفره.  
 وختها على طول الزمان فتكاثفت وثبتت وهذا قول المسلمين  
 بمينه لو أنه زاد فيه ثبت بالجبال ومنهم من يزعم أن الجبال  
 عظام الأرض وعروقها واختلفوا فيما<sup>٣</sup> تحت الأرض أما القدماء  
 فأكثرهم يزعمون أن الأرض يحيط بها الماء والماء يحيط به  
 الهواء والهواء تحيط به النار والنار يحيط بها السماء الدنيا ثم<sup>٤</sup>  
 الثانية إلى السبع ثم فوقها فلك الكواكب الثابتة محيط بهذه  
 السماوات والأركان التي ذكرنا ثم فوقها الفلك الأعظم المستقيم  
 ثم فوقه عالم النفس وفوق عالم النفس عالم العقل وفوق عالم  
 العقل الباري جلّ جلاله ليس وراءه شيء وهو فوق كل شيء.  
 فعلى مذهبهم أن تحت الأرض سماء كما فوقها وفي كتب قصاص  
 المسلمين أشياء يضيق الصدر عنها ورؤى أن الله تعالى لما خالق  
 الأرض كانت تكفأ كما تكفأ الفينة فبعث الله ملكاً فهبط  
 حتى دخل تحت الأرض فوضع الصخرة على عاتقه<sup>٥</sup> ثم أخرج

<sup>١</sup> ديمقريطيس Ms.

<sup>٢</sup> فيها Ms.

<sup>٣</sup> عاتقه Ms.

يَدَيْهِ احداهما بالشرق والأخرى بالمغرب ثُمَّ قَبَضَ عَلَى الْأَرْضَيْنِ  
السَّبْعَ فَضَبَطَهُمَا فَاسْتَقَرَّتْ وَلَمْ يَكُنْ لِقَدَمِهِ قَرَارٌ فَأَهْبَطَ اللَّهُ  
ثُورًا مِنْ الْجَنَّةِ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ قَرْنٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ قَائِمَةٍ فَجَعَلَ  
قَرَارَ قَدَمَيْ الْمَلِكِ عَلَى سَنَامِهِ فَلَمْ تَصِلْ قَدَمَاهُ إِلَيْهِ فَبَعَثَ اللَّهُ  
يَاقُوتَةَ خَضْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ غَلْظًا مَسِيرَةً كَذَا أَلْفَ عَامٍ فَوَضَعَهَا  
عَلَى سَنَامِ الثَّورِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا قَدَمَاهُ وَقَرُونَ الثَّورِ خَارِجَةٌ مِنْ  
أَقْطَارِ الْأَرْضِ مَشْبِكَةٌ تَحْتَ الْمَرْشِ وَمَنْخَرُ الثَّورِ فِي ثَقْبَيْنِ  
مِنْ مَلِكِ الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْبَحْرِ فَهُوَ يَتَنَفَّسُ كُلَّ يَوْمٍ ثَقْبَيْنِ فَإِذَا  
تَنَفَّسَ مَدَّ الْبَحْرُ وَإِذَا رَدَّ نَفْسَهُ جَزَرَ الْبَحْرُ قَالَ وَلِمَا لَمْ يَكُنْ  
لِقَوَائِمِ الثَّورِ قَرَارٌ فَخَلَقَ اللَّهُ كَمَا كَفَلَظَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعَ  
أَرْضَيْنِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ قَوَائِمُ الثَّورِ ثُمَّ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْكُمْ مُسْتَقَرٌّ  
فَخَلَقَ اللَّهُ حَوَاتٍ يَقَالُ لَهُ بِهِمُوتٌ<sup>١</sup> فَوَضَعَ الْكَمَكَمَ عَلَى وَتَرِ<sup>٢</sup>  
الْحَوَاتِ وَالْوَتَرَ الْجَنَاحَ الَّذِي يَكُونُ فِي وَسْطِ ظَهْرِهِ وَذَلِكَ  
الْحَوَاتِ عَلَى الرِّيحِ الْعَقِيمِ وَهُوَ مَزْمُومٌ بِسُلْسُلَةٍ كَفَلَظَ السَّمَاوَاتِ

<sup>١</sup> Ms. بِلِهْمُوت; restitué d'après Qazwini, 'Idj'irib, p. 145.

<sup>٢</sup> Ms. وَر.

<sup>٣</sup> Ms. وَالْوَر.

والأرضين معقودة قال <sup>١</sup>ثم انتهى ابليس عليه اللعنة الى ذلك  
الحوت فقال ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم لا تُزيل<sup>١</sup> الدنيا  
[fo 47 vo] فهم بشيء من ذلك فسلط الله عليه بقة في عينه  
فشغلته وزعم بعضهم أن الله سلط عليه سمكة كالشطبة فهو ينظر  
اليها ويهاها قالوا <sup>٢</sup>ثم أنبت الله من تلك الياقوتة جبل قاف  
وهو من زمرد خضراء وله رأس ووجه واسنان وأنبت من  
جبل قاف الشواهد كما أنبت الشجر من عروق الشجر وزعم  
وهب أن الثور والحوت يتامان ما ينصب من مياه الأرض  
فاذا امتلأت أجوافها قامت القيامة قالوا والأرض على  
ماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام ثور والثور على ككم من  
الرمل متلبد والكمكم على ظهر الحوت والحوت على الريح القيم  
والريح في حجاب من الظلمة والظلمة على الثرى وإلى الثرى  
انتهى علم الخلائق لا يعلم أحد ما دون ذلك إلا الله بقوله  
تعالى له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى  
وحكى وهب فيما روى عن عيسى عليه السلام أنه سئل عما  
تحت الأرض فقال ظلة الهواء وقيل فما تحته قال انقطع علم

١. نزيل. Ms.

العلماء فهذه القِصَصُ ما تولع بها العوامُ ويتنافسون فيه ولعمري  
 انه لما يريد المرءُ بصيرة في دينه وتعظيمًا لقدرة ربّه وتخيّرًا  
 في عجائب خلقه فإن صحت فما خلطها على الله بعزّ وان لم  
 يكن من اختراع أهل الكتاب وتزوير المُصَّاص فكَلَّها تمثيل  
 وتشبيه والله أعلم وقد روى شيان بن عبد الرحمن عن قتادة  
 عن الحسن عن أبي هريرة قال بينما النبي صلعم [كان] جالسًا  
 في أصحابه إذ أتى عليهم سحاب فقال هل تدرّون ما هذا قالوا  
 الله ورسوله أعلم قال [النبي] <sup>١</sup> اعلموا أنّ هذه زوايا الأرض  
 يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونّه ثمّ قال هل  
 تدرّون ما الذي فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فأتاها  
 الرفيع سَقْفٌ محفوظٌ ومَوْجٌ مكفوف قال هل تدرّون كم بينكم  
 وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمس مائة عام  
 ثمّ قال أتدرّون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم  
 قال فوقه العرش وبينه وبين السماء بُدٌ مثل ما بين سماءيّز  
 ثمّ قال أتدرّون ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال  
 فان تحتها أرضًا أخرى بينها مسيرة خمس مائة عام ثمّ قال

<sup>١</sup> Lacune dans l'original.

والذى نفس محمد بيده لو أنكم دَلَّيْتُمْ بِجَبَلٍ لَهْبَطْتُمْ عَلَى  
 الله ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن الآية فهذا  
 الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون إن صح والله أعلم وليس فيه  
 ذكر الكمكم والصخرة والثور وغير ذلك وأما أهل النظر  
 فيختلفون فيما تحت الأرض فزعم هشام بن الحكم أن تحت  
 الأرض جسمًا من شأنه الارتفاع والمُلو كالنار والريح وأنه  
 المانع للأرض من الانحدار وهو نفسه غير محتاج إلى ما يعمده  
 من تحته لأنه ليس مما ينحدر بل يطلب الارتفاع وزعم أبو  
 الهذيل أن الله وقفها بلا عمود ولا علاقة وقال بعضهم أن  
 الأرض ممزوجة من جنسين خفيف وثقيل فالخفيف شأنه  
 الارتفاع والصعود والثقيل شأنه الهبوط فينع كل واحد منها  
 صاحبه من الذهاب في جهة لتكافئ تدافعهما<sup>١</sup> والله أعلم  
 واختلف القدماء في ذلك فزعم قوم منهم أن الأرض تهوى  
 إلى ما لانهاية وزعم آخرون أن بعضها يُسك بعضها وزعم بعضهم  
 أنها في خلأ لانهاية لذلك الخلأ وعامتهم أن دوران الفلك  
 عليها يسكها في المركز [٤٨ ٤٨] من جميع نواحيها ويقول

<sup>١</sup> تدافعها Ms.

ارسطاطاليس<sup>١</sup> أن خارج العالم من الخلاء مقدار ما يتنفس  
 السماء فالذى ينبغي أن يُعتقد من هذا أن العالم لو كان في  
 مكان احتاج ذلك المكان إلى مكان آخر فإذا جاز أن يخلق  
 الله المكان لا في مكان فأى عجب أن يخلق الأرض لا في  
 مكان ولو كان ما فيه الأرض من خلاء أو فضاء شيئاً لوجب  
 أن يكون مخلوقاً بدلالات أثر الخلق فيما دون الخالق سبحانه  
 وقد سبق ذكر هذا فيما قبل ،

ذكر قوله تعالى هو الذى خلق السماوات والأرض في ستة أيام  
 فروى عن ابن عباس أنه قال في مقادير ستة أيام من أيام  
 الآخرة كل يوم ألف سنة من أيام الدنيا وروى عن الحسن  
 أنه قال في ستة أيام من أيام الدنيا ولو شاء بساعة ولو شاء  
 بأسرع من طرفة عين ولكنه أراد إظهار قدرته لخلقه وآيات  
 حكمته للملائكة ما يرون من ظهور آثار صفته شيئاً بعد  
 شيء وقد قيل أن مدة الدنيا ستة أيام فلذلك خلقت في  
 ستة أيام وروى طائفة من اليهود أن الدنيا تنقضي<sup>٢</sup> في كل  
 ستة آلاف سنة وتُعاد في السابعة قال ابن اسحق يقول أهل

<sup>١</sup> Ms. ajoute ليس .

<sup>٢</sup> Ms. ينقضي .

التورانية ابتداء الخلق يوم الأحد وُفرغ منه يوم السبت فجعله  
عيداً لعباده وعظمة شرفه وكرمه ويقول أهل الانجيل الابتداء  
يوم الاثنين وكان الفراغ يوم الأحد ويقول المسلمون ابتداء  
الخلق يوم السبت وكان الفراغ يوم الجمعة وإنما سُتيت يوم الجمعة  
لاجتماع الخلق فيه [و]كثير من المسلمين ينكرون هذه الرواية  
ويقولون ابتداء الخلق يوم الأحد وأما المجوس فإنهم يعظمون  
يوم الاثنين وهم يزعمون أن الله خلق الخلق في ثلثانة وستين  
يوماً وسيُغت بعض أهل العلم يزعم ما من يوم ألا وهو عيد لقوم  
والله اعلم قال الله تعالى أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض  
في يومين وتجللون له أنداداً ذلك رب العالمين قال الأحد  
والاثنين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها  
اقواتها في أربعة أيام سوءاً للسائلين إلى قوله فقضاهن سبع  
سماوات في يومين الخميس والجمعة<sup>١</sup> وهكذا روى عكرمة عن  
ابن عباس خلق الله الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين وشق  
الأنهار وغرس الأشجار وقدر الأقوات يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء  
وخلق السماوات وما فيها يوم الخميس ويوم الجمعة قال

<sup>١</sup> الجمع. Ms.

عَدِيَّ بن رَيْد

[بسيط]

قَضَى لَيْسَةَ أَيَّامٍ خَلَائِقَهُ وَكَانَ آخِرُ شَيْءٍ صَوَّرَ الرَّجُلَا

فإن قيل إذا كان اليوم من لَدُنْ طلوع الشمس إلى غروبها فكيف يجوز القول بآئنه خلق في اليوم قبل اليوم قيل قد يتنا قول المسلمين أن النهار والليل خُلِقَا قبل الشمس والقمر وأنهما ليسا من الشمس والقمر في شيء وليست أيام الخلق كأيام الدنيا ولكنها المقادير كان يظهر الخلق فيها وقد سَمَى الله يوم القيامة ولا شمسُ ثمَّ ولا قمرُ يوماً وقال لهم رزقهم فيها بكرةً وعشيّاً ويقال أن الله خلق الشمس يوم الأحد والقمر يوم الاثنين والمريخ يوم الثلاثاء وعطارد يوم الأربعاء والمشتري يوم الخميس والزهرة يوم الجمعة وزُحَل يوم السبت فلذلك نُسبت الأيام إليها فيقال ربّ يوم الأحد الشمس<sup>١</sup> وربّ يوم الاثنين<sup>٢</sup> القمر وربّ يوم الثلاثاء المريخ وربّ يوم الأربعاء عطارد [٤٨ ٧٠] وربّ يوم الخميس المشتري وربّ يوم الجمعة الزهرة وربّ يوم السبت زحل ويُستحبّ ابتداء الأعمال يوم الأحد لعظم قوة

<sup>١</sup> Addition marginale.<sup>٢</sup> Le passage entre astérisques est répété deux fois dans le ms.

الشمس وسلطانها والسفر يوم الاثنين لسُرعة سير القمر والحجامة  
والفصد يوم الثلاثاء لمكان المَريخ والدَّواء يوم الأربعاء لمازجة  
عطارد والخميس قضاء الحوائج وطلبها لفضل المشتري واللهو  
والفرح يوم الجمعة لأجل الزهرة والصيد يوم السبت وفيه يقول  
بعض المتأخرين

لِنِعْمَ الْيَوْمُ يَوْمُ السَّبْتِ حَقًّا	لِصَيْدٍ إِنْ أَرَدْتُ بِلاَ امْتِرَاءِ
وَفِي الْإِحْدِ الْبِنَاءِ لِأَنَّ فِيهِ	تَبَدُّاَ الرَّبِّ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ
وَفِي الْاِثْنَيْنِ إِنْ سَافَرْتَ فَأَعْلَمْ	سَتَرْجِعُ بِالنَّجَاحِ وَبِالْثَّرَاءِ
وَإِنْ تُرِيدَ الْحِجَامَةَ فَالثَّلَاثَا	فَفِي سَاعَاتِهِ سَفْكَ الدِّمَاءِ
وَإِنْ تُرِيدَ الدَّوَاءَ فَنِعْمَ يَوْمًا	لِشَرْبِ الْغُرَّةِ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ
وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ	وَفِيهِ اللَّهُ يَأْذَنُ بِالْقَضَاءِ
وَفِي الْجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَغُرْسٌ	وَلِذَاتِ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ

ذكر ما حكي من المدة قبل خلق الخلق<sup>١</sup> روى حماد بن  
زيد\* عن عمرو بن دينار<sup>٢</sup> عن طاووس<sup>٣</sup> عن عكرمة عن ابن

<sup>١</sup> Ici commencent les extraits insérés par Ibn-al-Wardt dans sa *Kharida* (voir la préface). Je rappelle que B indique l'édition imprimée au Caire et P le ms. de Saint-Petersbourg.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.      <sup>٣</sup> طاوس B.

عبّاس رضي الله عنه<sup>١</sup> قال قيل<sup>٢</sup> لموسى<sup>٣</sup> مَذا<sup>٤</sup> كم خلق الله الدنيا فقال موسى يا ربّ ما تسمع<sup>٥</sup> ما يقول<sup>٦</sup> عِبَادُكَ فَأَوْحَى الله<sup>٨</sup> إليه<sup>٩</sup> إِنِّي خَلَقْتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنْ فَضَّةٍ وَمَلَأْتُهَا خُرْدَلًا وَخَلَقْتُ لَهَا طَيْرًا وَجَمَلْتُ رِزْقَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَبَّةً<sup>١٠</sup> حَتَّى أَفْنَى ذَلِكَ ثُمَّ خَلَقْتُ الدُّنْيَا فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَأَيْنَ كَانَ عَرْشُهُ قَالَ عَلَى الْمَاءِ قِيلَ فَأَيْنَ كَانَ الْمَاءُ قَالَ " عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ وَرَوَى مِثْلَ هَذَا عَنْ<sup>١٢</sup> عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ

<sup>١</sup> عنها B, P.

<sup>٢</sup> قالت بنو إسرائيل B, P.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : بن عمران عليه السلام سل ربك.

<sup>٤</sup> منذ B.

<sup>٥</sup> Manque dans P.

<sup>٦</sup> P اما تسمع.

<sup>٧</sup> P تقول.

<sup>٨</sup> سبحانه و تعالا P, سبحانه B.

<sup>٩</sup> B, P ajoutent : يا موسى.

<sup>١٠</sup> B ajoute : \* ما في الخزائن \* من ذلك الخردل فأكل الخردل حتى فني \* ; ومات الطير بعد استيفاء رزقه ثم...  
et n'a pas de passage entre astérisques.

<sup>١١</sup> Manque dans P.

<sup>١٢</sup> B et P ajoutent : طاووس مرفوعاً عن.

السلم<sup>١</sup> فهذا<sup>٢</sup> شئ<sup>٣</sup> غامض صعب<sup>٤</sup> موكل<sup>٥</sup> إلى علم الله إذ ليس  
يُدْرَى ما الذى كان قبل هذا الخلق<sup>٦</sup> مثل هذا الخلق أو<sup>٧</sup> على  
خلافهم وهل تعيد<sup>٨</sup> الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا<sup>٩</sup> لأنه لم  
يُخبرنا فى كتابه ولا على لسان نبيّه صلعم بشئ من ذلك ولا  
فى قوّة العقل والاستدلال عليه فأما الخبر فقير معتمد عليه وغير  
عجيب ما ورد فيه ولا خارج من القدرة ولا مُبطل الحكمة ولو  
كان أضعاف ذلك<sup>١٠</sup> وزعم بعض الناس أنه عُدّ قبل آدم  
هذا الذى يُنسب إليه ابتداء<sup>١١</sup> الشئ<sup>١٢</sup> ألف ومائتا آدم<sup>١٣</sup> والله

١. رضى الله عنهما P, رضى الله عنه B.

٢. فقال هذا B et P.

٣. موكل B.

٤. امثل B, P.

٥. ام B, P.

٦. يعيد B.

٧. Tout ce passage, depuis l'astérisque, est remplacé dans B et P par ces mots : والاحبار. واردة بأشياء عجيبية والقدرة صالحة لأضعاف : [أضعاف] ذلك. Le mot entre crochets ne figure que dans B seul.

٨. ننسب B et P.

٩. ألف آدم ومائة [ومائتا B] آدم P.

اعلم وكأنه<sup>١</sup> جائز كونه<sup>٢</sup> وداخل في حد الإمكان<sup>٣</sup> فأمّا  
الذى لا يسع<sup>٤</sup> القول إلّا به ويلزم<sup>٥</sup> اعتقاده انفراد الله تعالى<sup>٦</sup>  
عن خلقه سابقاً من غير شريك ولا جوهر قديم<sup>٧</sup> ثمّ أبدع  
الاشياء لا من شيء ولو كان بين شيئين من المدد ما لا يأتي  
عليه الإحصاء والعدد إلّا أنّه لا يصحّ إلّا من جهة خبر صادق  
لأنّا نخبر بقاء الحوادث على الأبد إلى ما لا نهاية فليس ذكر  
تلك المدة بأعجب من هذا وكون أهل الجنة في الجنة وكون  
أهل النار في النار،

ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها قال الله تعالى

<sup>١</sup> وكله B, P.

<sup>٢</sup> تحت الامكان : B et P ajoutent , يكونه B.

<sup>٣</sup> B et P الإيجاد.

<sup>٤</sup> لا يسوغ B ; corrigé d'après P ; لا يسع Ms.

<sup>٥</sup> B et P إلّا يلزم.

<sup>٦</sup> B et P جل جلاله.

<sup>٧</sup> Le passage suivant, jusqu'à la fin du paragraphe, est remplacé dans B et P par celui-ci : وابدأه الاشياء لا من شيء سبحانه لا :  
إله الا هو.

<sup>٨</sup> هذه P.

خلق السماوات والأرض في ستة أيام فزعم قوم أن مدة الدنيا  
 ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة وروى عن كعب<sup>١</sup>  
 أن الله<sup>٢</sup> وضع الدنيا [fo 49 r<sup>o</sup>] على<sup>٣</sup> سبعة أيام<sup>٤</sup> وروى أبو  
 المقوم الأنصاري عن ابن جبير عن ابن عباس<sup>٥</sup> قال الدنيا جمعة  
 من جمع الآخرة وروى ابن أبي نجيح<sup>٦</sup> عن مجاهد وأبان عن  
 عكرمة في قوله تعالى في يوم كان<sup>٧</sup> مقداره خمسين ألف سنة  
 قالوا<sup>٨</sup> هي الدنيا من أولها إلى آخرها وجاء خبر آخر في أمد  
 الدنيا<sup>٩</sup> أنه مائة الف سنة وخمسون ألف سنة وخبرني<sup>١٠</sup>

<sup>١</sup> .رضى الله عنه B et P , الاجبار : B ajoute

<sup>٢</sup> .تعالى : P ajoute

<sup>٣</sup> .في P

<sup>٤</sup> .مكان كل يوم الف سنة : B et P ajoutent

<sup>٥</sup> .رضى الله عنهما B et P

<sup>٦</sup> .نجيح Ms.

<sup>٧</sup> .في كل يوم Ms.

<sup>٨</sup> .قال B et P

<sup>٩</sup> .وجاء في خبر اخر B et P

<sup>١٠</sup> .قال البخاري رحمه الله أخبرني B et P

هربذ<sup>١</sup> المجوس<sup>٢</sup> بفارس أن في كتاب لهم أن مدة الدنيا أربعة  
أرباع فاولها ثلث مائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام  
السنة وقد مضت والثاني<sup>٣</sup> ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر<sup>٤</sup>  
وقد مضت<sup>٥</sup> والثالث<sup>٦</sup> اثنا عشر ألف سنة عدد شهور السنة  
وقد مضت<sup>٧</sup> والرابع<sup>٨</sup> سبعة آلاف سنة عدد أيام الأسبوع  
ونحن فيها<sup>٩</sup> وللهند وأهل الصين فيه حساب يطول نذكره في  
موضعه إن شاء الله<sup>١٠</sup> ووجدت<sup>١١</sup> في كتاب رواية عن  
وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

<sup>١</sup> وحذرى هربذ. Ms.

<sup>٢</sup> وهو اعلم من الموبدان [الموبد P] : P et B ajoutent : المجوسى P.

<sup>٣</sup> P et B والرابع الثانى.

<sup>٤</sup> P الشهور.

<sup>٥</sup> B et P ajoutent : ايضاً.

<sup>٦</sup> B et P والرابع الثالث.

<sup>٧</sup> Ms. اثنى.

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : ايضاً.

<sup>٩</sup> B et P والرابع الرابع.

<sup>١٠</sup> Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

<sup>١١</sup> B et P قال النبي رحمه الله وجدت.

مذ<sup>١</sup> كم خلقت الدنيا فقال اخبرني ربّي<sup>٢</sup> انه خلقها منذ سبع  
 مائة ألف سنة إلى اليوم الذي بعثني<sup>٣</sup> فيه رسولاً إلى الناس  
 ثمّ زعم صاحب الكتاب<sup>٤</sup> أن ممّا يدلّ على ذلك ما جاء في  
 الخبر أن ابليس عبد الله<sup>٥</sup> خمسة وثمانين ألف سنة وأنه<sup>٦</sup> خلق  
 بعد ما خلق السماوات والأرض بما شاء<sup>٧</sup> وهذا كله ممرّ على  
 وجهه إن لا يقوم يقطع<sup>٨</sup> العلم به وما على إذا علمت أن الدنيا  
 محدثة مكوّنة ولها انتهاء وانقضاء<sup>٩</sup> ان لا أعلم كم مضى منها  
 وكم بقي فكيف تطمئنّ النفس الى قول من يزعم انه قد  
 أحصى سني<sup>٩</sup> الدنيا وشهورها وأسابيعها وعدد أيامها

<sup>١</sup> مند B et P.

<sup>٢</sup> P ajoute : عز وجل.

<sup>٣</sup> Manque dans P.

<sup>٤</sup> B et P أيضاً.

<sup>٥</sup> B et P أن يخلق آدم.

<sup>٦</sup> Manque dans B.

<sup>٧</sup> من المدد ما شاء الله والله [B سبحانه وتعالى بفيه اعلم P]. Sur ces mots finit le premier passage emprunté à notre auteur par Ibn al-Wardī.

<sup>٨</sup> Ms. تقطع.

<sup>٩</sup> Ms. سني.

ولياليها وساعاتها ودقائقها وثوانيتها وهل يقول مثل هذا  
عاقلاً،

ذكر الدنيا وما هي وجدتُ في كتاب باباً منفرداً في  
اختلاف الناس في الدنيا فُحكي عن قوم أنهم يقولون الدنيا  
العالم بأسره وجميع أجزائه في السماء والأرض وما فيها ومن  
قوم أنهم يقولون الدنيا تعاقب الفصول الأربعة وبقاء النماء  
والتناسل فإذا بطل هذا بطلت الدنيا وعن قوم أنهم قالوا  
أن الدنيا ضوه النهار وظلمة الليل وعن قوم أنهم قالوا أن  
الدنيا هذا الخلق لا غير فإذا فُني فُنيَت الدنيا وعن قوم أنهم  
يقولون أن الدنيا سلطان ومال وجاه ودعة وعن قوم الدنيا هي  
ما بين السماء والأرض وقالوا قوم الدنيا هي الزمان فمن قال  
أن الدنيا هي هذا الجنس من الخلق قال ابتداؤها عند ظهور  
النشوء ولا بعد ما قبلها من الدنيا من خلق السماوات والأرضين  
والملائكة وما ذُكر من أصناف الخلائق قبل آدم ومن  
قال هو هذا العالم بأسره عدّ ما وجد قبل آدم من الدنيا  
وكذلك من حدّها بمحدّد فابتدا من حيث حدّ قال الله تعالى

فلا تغرنكم الحياة<sup>١</sup> الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرور<sup>٢</sup> وقال  
يا ليتنى قدمتُ لحوق<sup>٣</sup> فأخبر أن الدنيا حياة والآخرة  
ثم أضاف القافية إلى الدنيا لفنائها وأضاف الباقية إلى الأ  
لبقائها وإنما سُميت الدنيا دنيا لدُّنُوها من الخلق والآخرة  
تأخرها إلى أن تنفى الدنيا فكل ما هو فان أو سيفنى  
من الخلق والأمر كائنًا ما كان فهو دنيا وكل ما هو غير ف  
فهو من الآخرة ألا ترى أنه يقال لمن شاب وانصرم شه  
ذهبت دنياه ولمن ذهب ماله وسقط جاهه [٤٩ ٣٥] ذهبت  
ولمن مات هلك دنياه فلا تسمى دنيا إلا كل ما هو فان ذاء  
ومثال دنيا فُعلَى من الدُّنُو كالصُّغرى والكبرى قال [١٥]

مَب الدُّنْيَا تُساقُ عَلَيْكَ عَفْوًا      أَلَيْسَ مَعِيْ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ  
وَمَا دُنْيَاكَ إِلَّا بِمِثْلِ قِيٍّ      أَظْلَمَكَ ثُمَّ آذَنَ بِالزَّوَالِ

ومن هاهنا قيل أن الدنيا دنية كاسمها وأن الدنيا دُنَى كثيرة

١. حياة. Ms.

٢. العزيز. Ms.

٣. الحياتي. Ms.

فكلّ انسان له دنيا في نفسه على حدّته فما له دنيا له  
وجاهه دنيا له وآيامه دنيا له ومكانه دنيا له وكلّ ما يثا له  
ويسرّ به ممّا لا يبقى دنيا له وأنشدني بعضهم [رمل]

أنت دُنْيا كيف ذُمتَ لدنيا<sup>١</sup> ألقى أنت ميّ ومُنْتَهاكا<sup>٢</sup>

ويدلّ خبر على بن أبي طالب عمّ أنّ الأرض من الدنيا حيث  
قال<sup>٣</sup> للذي يسمعه يذمّ الدنيا مَهْبط وحى الله ومُصَلّي  
ملائكته ومنجّر أوليائه ويدلّ أنّ السماء من الدنيا قوله تعالى  
يومَ نطوى السماءَ كطى السجّل للكتب<sup>٤</sup> فلو كانت من الآخرة لم  
تُطَو لأنّ الآخرة غير فانية،

ذكر ما وُصف من الخلق قبل آدم<sup>٥</sup> روى في الحديث أنّ  
كلّ شئ\* خلق الله قبل آدم عمّ<sup>٦</sup> وأنّ آدم وجد بعد إيجاد

<sup>١</sup> Ms. للدنيا، qui ne convient pas au mètre.

<sup>٢</sup> Ms. وهى منتهاكا.

<sup>٣</sup> Ms. قال حيث قال.

<sup>٤</sup> Ms. للكتاب.

<sup>٥</sup> B ajoute : عليه السلام. Ici commence le second passage inséré par Ibn al-Wardl.

<sup>٦</sup> B خلقه الله [P تعالى] من الخلق كان قبل آدم.

الخلق لأنة خلق في الأيام<sup>١</sup> التي خلق فيها الخلق<sup>\*</sup> وقد  
 ذكرنا ما قيل في خلق الملائكة فلنقل الآن في خلق الجنان  
 قال الله عز وجل خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق  
 الجنان من مارج من نار وجاء أن النبي صلعم قال الله تعالى  
 خلق الملائكة من نور قال الله تعالى والله خلق كل دابة  
 من ماء وقال تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به  
 جناتٍ وحبّ الحصيد وقال جلّ ذكره وأنبتنا فيها من كل  
 شيء موزون قال بعض أهل التفسير أنه الجواهر التي توزن  
 فأخبر سبحانه عن جميع خلقه ممن خلق من الماء والنار  
 والطين<sup>٢</sup> وروى بقية<sup>٣</sup> بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن  
 عبد الله بن عامر المكي أنه قال خلق الله<sup>٤</sup> خلقه من أربعة أشياء  
 الملائكة من نور والجنان من نار والبهائم من ماء وبني آدم<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> لانه خلق آدم آخر الايام B .

<sup>٢</sup> Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

<sup>٣</sup> Ms. بقية ; P بقية .

<sup>٤</sup> P ajoute : تعالى .

<sup>٥</sup> B et P وآدم .

من طين<sup>١</sup> فجعل<sup>٢</sup> الطاعة في الملائكة والبهائم لأنهما<sup>٣</sup> من النور والماء وجعل المصيبة في الجن والإنس لأنهما من الطين والنار ورؤينا عن شهر بن حوشب أنه قال<sup>٤</sup> خلق الله في الأرض خلقاً<sup>٥</sup> ثم قال لهم إني جاعل في الأرض خليفة فما انتم صانعون قالوا نعصيه ولا<sup>٦</sup> نطيعه فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم ثم خلق الجن فأمرهم بمارة الأرض فكانوا يعبدون الله<sup>٧</sup> حتى طال عليهم الأمد فعضوا وقتلوا نبيا لهم يقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث<sup>٨</sup> عليهم جندا من الملائكة عليهم ابليس واسمه عزازيل فأجلوهم عن الأرض وألقوهم بجزائر

<sup>١</sup> B et P ajoutent : وذريته كذلك بالتبعيه.

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : سبحانه.

<sup>٣</sup> Ms. et l' لأنها ; corrigé d'après B.

<sup>٤</sup> B قيل.

<sup>٥</sup> B et P ajoutent : واسكنهم فيها.

<sup>٦</sup> B et P فلا.

<sup>٧</sup> B ajoute : تعالى P , حق عبادته.

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : الله.

<sup>٩</sup> B et P من الملائكة جندا وجعل عليهم ابليس رثيا وكان اسمه

البحور وسكن ابليس ومن معه<sup>١</sup> الأرض فهانت عليه العبادة  
وأحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم أتى جاعل في الأرض  
خليفة<sup>٢</sup> قالوا اتجعل فيها<sup>٣</sup> من يفسد فيها ويسفك الدماء<sup>٤</sup> ونحن  
نسيح بحمدك ونقدس لك قال أفى أعلم ما لا تعلمون وروى  
عن ابن عباس رضه<sup>٥</sup> أن الله تعالى لما خلق الجن<sup>٦</sup> من نار سموم  
جعل<sup>٧</sup> منهم الكافر والمؤمن<sup>٨</sup> ثم بعث إليهم رسولاً من الملائكة  
وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس  
[٥٠ ٥٠] قال فقاتل<sup>٩</sup> الملك<sup>١٠</sup> بمؤمني<sup>١١</sup> الجن كفارهم فهزمهم

<sup>١</sup> B et P ajoutent : من الملائكة .

<sup>٢</sup> B et P insèrent ici un commentaire : فصعب عليهم العزل ومفارقة المؤلف وقالوا .

<sup>٣</sup> B et P, commentaire : على طريق الاستفهام من الله سبحانه .

<sup>٤</sup> Le reste du verset n'est pas cité dans B et P .

<sup>٥</sup> B et P رضي الله عنهما .

<sup>٦</sup> B et P الجن .

<sup>٧</sup> B et P السموم .

<sup>٨</sup> Ms. وجعل .

<sup>٩</sup> B et P المؤمن والكافر .

<sup>١٠</sup> Ms. قاتل .

<sup>١١</sup> B ajoute : المرسل .

<sup>١٢</sup> Ms. بمؤمني .

وأَسْرُوا ابليس وهو غلامٌ وَضِيءٌ<sup>١</sup> اسمه الحارث<sup>١</sup> ابو مُرَّة فصعدت  
 الملائكة به إلى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة  
 والمباة وخلق<sup>٢</sup> خلقاً في الأرض فعصوه فبث الله اليهم ابليس  
 في جند من الملائكة فنفوهم عن الأرض ثم خلق<sup>٣</sup> آدم  
 فأشقى ابليس وذريته به وزعم بعضهم انه كان قبل آدم  
 في الأرض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله تعالى قالوا  
 اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلم يقولوا<sup>٤</sup> إلا عن  
 معاينة واحتجوا ايضاً بقول حور<sup>٥</sup> أنه كان خلق<sup>٦</sup> فبث  
 اليهم نبي<sup>٧</sup> يقال له يوسف فقتلوه<sup>٨</sup> هذه ثلاث أمم سكنوا  
 الأرض قبل آدم التي ابليس من نسلها<sup>٩</sup> والذين قتلوا

<sup>١</sup> الحارث B et P .

<sup>٢</sup> الله : B ajoute .

<sup>٣</sup> الله تعالى P , الله : B ajoute .

<sup>٤</sup> ذلك . B et P ajoutent .

<sup>٥</sup> جربين P , جوير B .

<sup>٦</sup> انهم كانوا خلقا B et P .

<sup>٧</sup> نبياً P .

<sup>٨</sup> اسمه B et P .

<sup>٩</sup> والذين سكنوا الارض قبل آدم ثلاث امم الذين B et P .

<sup>١٠</sup> نسلهم B et P .

بَيْتِهِمْ<sup>١</sup> والذين اجلاهم ابليس من الأرض مع ما قيل أنه  
 كان قبل آدم ألف آدم ومائتا ألف<sup>٢</sup> آدم ونوح ألف<sup>٣</sup> آخر  
 وهو آخر الآدميين ورؤى أن آدم لما خُلق قالت له الأرض  
 'آدم جِئْتَنِي بعد ما ذهبتْ جِدَّتِي<sup>٤</sup> وشبابي وقد خلقت قال  
 مديّ بن زيد<sup>٥</sup> [بسيط]

[قضى لسته ايام خلانقه] وكان آخر شيء صور الرجل<sup>٦</sup>

ذكر خلق الجنّ والشياطين اعلم أن أصل الخلق وقع في  
 شيئين من لطيف وكثيف فما خُلق من الكثيف كثيف  
 كالجوامد والموات والثواني من الجواهر والأشجار وما خلق من  
 اللطيف لطيف كالهواء والرياح والملائكة والجنّ وما خُلق من

<sup>١</sup> B et P ajoutent : يوسف .

<sup>٢</sup> Addition marginale ; manque dans B et P.

<sup>٣</sup> Manque dans B et P.

<sup>٤</sup> Manque dans B.

<sup>٥</sup> Ms. جِدَّتِي .

<sup>٦</sup> B ajoute : مفردا .

<sup>٧</sup> Le ms. ne donne que le second hémistiche, avec les deux derniers mots ainsi déformés : ران جلا . En marge : كذا في الأصل . Ici finit le second passage emprunté par Ibn al-Wardi.

لطيف وكثيف اجتمع فيه الغنيان كاجناس الحيوان ثم خص منها  
 بالروح الحقيقى والعقل المميز والنفس الناطقة كان انساناً فضل  
 على غيره بذلك وقد ذكر الله تعالى أنه خلق الجن من  
 مارج من نار فزعم قوم أنه ماء ورج ونار قالوا والرج  
 الضباب فكل خلقهم من أربعة أشياء من الماء والرج والضوء  
 والحرارة وأكثرهم على أن المارج [الغير] المختلط من لهب  
 النار فما فيهم من خفة وسرعة واختطاف وتسويل بالشر فمن  
 جهة طباعهم النارية وما كان فيهم من خير وفضيلة فمن جهة  
 الضوء واختلاف اواهم وتأويلهم فى التخييلات والتمثيلات  
 لاختلاف أجزاء عناصرهم وفاتوا الحواس لطافة أجسامهم كما  
 فائتته الملائكة والعالى فى ذلك العلة فى الملائكة والهواء  
 أغلظ وأكثف من الجن فاذا كفا لم يُحس به ما لم يحدث<sup>١</sup>  
 به حركة واضطراب فكيف بالذى هو ألطف منه وأخف  
 وقد قال النبى صلعم أن الشيطان يجرى من أحدكم يجرى  
 الدم فما هو إلا بمنزلة العوارض التى تخلص إلى أجسامنا  
 وتباشر أنفسنا من الحر والبرد والحزن والفرح وغير ذلك

<sup>١</sup> يحدث Ms.; annot. marg.

فلانعلم كيف وصلت إلينا ونعلم يقيناً أنها حادثة فينا وجاء في بعض الأخبار أن اسم أبي الجنّ سوم كما اسم أبي البشر آدم قالوا وخلق سوم وزوجته من نار السموم فتناسلوا وكثر ولده وكانت الجنّ سُكَّان الأرض قبل آدم والملائكة سُكَّان السماء واختلّفوا في الشياطين فقال أكثر المسلمين أن من عصي من الجنّ صار شيطاناً وزعم بعضهم أن الشيطان من ذرية إبليس خاصّة بعد اختلافهم في إبليس أمّن الجنّ هوأم من الملائكة وكلّ ما اجتنّ عن الأبصار فهو جنّ ملكاً كان أو جنياً أو شيطاناً والشيطنة الحبث والنعارة [٣٥ 50 ٢٥] فيقال لعتاة الإنس شياطين كما يقال لعتاة الجنّ شياطين وللغرس السريع شيطان وكلّ داهية أو خفيف فطنّ شيطان وجاء في الحديث أن الكلب الاسود البهيم شيطان وقد قال الشاعر ما ليلة الفقير إلا شيطاناً فسَمِيَ ما يقاسيه الفقير من الضعف والشدة شيطاناً ورُوي عن مجاهد أنّه قال مسكن الجنّ الهواء والبحار وأعماق الأرض وطعامهم روائح الطعام وشرابهم روائح الشراب قال ولما خلق الله تعالى أبا الجنّ قال له تَمَنِّ قال أتمنّى أن لا أَرى ولا تُرى وأنا ندخل تحت الثرى

وَأَن شَيْخَنَا يَعُودُ فَتَى فَأَعْطَى ذَلِكَ ثُمَّ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ قَالَ  
لَهُ تَمَنَّ قَالَ أَتَمَنَّى الْحَيَلَ فَأَعْطَى ذَلِكَ قَالُوا وَلِلْجَنِّ شَيَاطِينَ  
كَمَا لِلْإِنْسِ شَيَاطِينَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ حَفَظَةٌ يَقَالُ لَهُمُ الرُّوحُ كَمَا  
لِلنَّاسِ حَفَظَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ يُقَرِّونَ بِالْخَلْقِ  
الرُّوحَانِيَّ وَإِنْ خَالَفُوا فِي صِفَتِهِمْ قَمْنٌ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ افلاطون  
فِي آخِرِ كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِسُوفِيَّيْنًا أَنَّ الشَّيَاطِينَ هِيَ النُّفُوسُ  
الَّتِي كَانَتْ مَلَابِسَةً لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ فَتَشَيَّطَتْ لِرَدَاءَةِ أَعْمَالِهَا وَزَعَمَ  
أَنَّ السَّحَرَةَ يَسْتَعِينُونَ بِهَذِهِ النُّفُوسِ فِي الْأَعْمَالِ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا  
فَيَجْبِيوْنَهَا وَيُظْهِرُونَ لَهُمْ مَا أَرَادُوا وَأَجَازَ قَوْمٌ أَن يَكُونَ فِي عَالَمِ  
سَبَاعٍ وَبَهَائِمٍ غَيْرِ مُحَسَّوسَةٍ لِلطَّافَةِ أَبْدَانِهَا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ صُورَ  
الْعَدَمِ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا فَهَوْلَاءَ قَدْ أَقْرَأُوا بِالصُّورِ الرُّوحَانِيَّةِ<sup>١</sup> وَاخْتَلَفُوا  
فِي الصِّفَةِ وَكُفُّوا بِبَعْضِ الْمُؤَنَةِ،

ذَكَرَ مَا وَصَفُوا مِنْ عَدَدِ الْعَوَالِمِ وَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ رَوَى  
جَبْرِ عَنْ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ أَلْفُ عَالَمٍ مِنْهَا  
سِتْمَانَةُ بِالْبَحْرِ وَأَرْبَعُمِائَةٍ فِي الْبَرِّ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ لِلَّهِ  
أَرْبَعُ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمَشْرِقِ وَثَلَاثَةُ

<sup>١</sup> Corr. marg. pour الروحاني du texte.

آلاف<sup>١</sup> وخمسمائة في المغرب وثلاثة آلاف<sup>١</sup> وخمسمائة هكذا  
 وثلاثة آلاف<sup>١</sup> وخمسمائة هكذا ورؤى عن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه قال لله ثمانية آلاف عالم الدنيا وما فيها عالم واحد  
 ورؤى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله أرضاً بيضاء  
 مسيرة الشمس فيها ثلثون يوماً مملوءة خلقاً من خلق الله  
 لا يَنْصُون الله طرفه عين قيل فأين ابليس عنهم يا رسول  
 الله قال وما تدرّون ان الله خلق ابليس ثم قرأ ويخلق ما  
 لا تعلمون والله أعلم بصحة الرواية مع ما يُذكر من أضاف  
 الأمم مثل ناسك ومتنّسك وتاويل وهاويل وياجوج وماجوج  
 وسائر الخلق في جنبتي الأرض التين يُسمّيان جابلقا وجابلساء،

<sup>١</sup> Ms. الف.

## الفصل الثامن

### في ظهور آدم وانتشار ولده

اعلم أن الناس في هذا الفصل رجلا نثان ملحد مُنكر للابتداء قائل بأزلية المعلول مع العلة وموحد مُقرّ بالابتداء. قائل ضدّ صاحبه ثُمَّ مَن أقرّ بابتداء الخلق اختلفوا في كيفية ظهور أوله وأنا ذاكر مقالاتهم ومُنَيّة عن موقع منه بمشيّة الله وعونه فليكن مسألة إثبات حدث العالم من بال<sup>١</sup> الناظر في هذا الفصل فالذي يدلّ على حدّث آدم هو الدليل المضطرّ إلى الإقرار بابتدائه،

ذكر اختلاف الفلاسفة في تولّد الحيوانات وكيف كان كونها فاما الذين يرون [f° 51 r°] أن العالم لا يكون له فإنّ كون الحيوان عندهم من استحالة بعضه الى بعض لأنّه اجزاء العالم وكذلك يرى فيشاغورس واما السمند فيرى أنّ الحيوان

<sup>١</sup> Ms. بال.

تولد من الرطوبة وان كان ينشأ [قشر] مثل قشور السمك  
ولما أتت عليه السنون صارت الى الجفاف واليبس فانقشر  
عنها ذلك القشر وصار حياتها زماناً يسيراً واما ديمقريطس فيرى  
أن الحيوانات تولدت وأن كونها من جوهر حار وأن أول ما  
أحيها هي الحرارة وأما انبازقليس فيرى أن لحون الحيوان  
والنبات لم يكن في أول الأمر دفعة واحدة لكنها شيء بعد شيء  
كأنها كانت أعضاء غير مؤتلفة ولا متصلة ثم صارت بعد ذلك  
متصلة في كون ثانٍ في صورة التماثيل وفي كون ثالث كان  
بعضها في بعض وفي كون رابع بالاجتماع والتكاثف وكثرة الغذاء  
فهذا جملة قولهم في ظهور الحيوانات وآدم حيوان فمعد بعضهم  
أن آدم تولد من رطوبة الأرض كما يتولد سائر الهوام وكان  
جلده كقشر السمك ثم لما أتى الزمان عليه جف وسقط عنه  
وعند آخر لم يظهر بكماله وأنها ظهر شيئاً بعد شيء ثم تركبت  
واتصلت على مرور الزمان وصار انساناً تاماً واختلف المنجمون في  
ذلك فمنهم من يزعم أن الفلك دار كذا وكذا ألف سنة فكأنما  
دار على استقامة ظهر نوع من الخلق إلى أن دار على أنهم<sup>١</sup>

الاستقامة وأكمل الاعتدال فظهر هذا الإنسان الذي لا شيء  
أكمل ولا أفضل منه ومنهم من يزعم أن الكواكب السبعة لما  
اجتمعت كلها في أول درجة من الحمل ظهر جنس البهائم ثم لما  
اجتمعت في أول درجة من الجوزاء ظهر جنس الناس ولما اجتمعت  
كلها في أول درجة من الثور ظهر جنس من النبات ومنهم من  
يزعم أن الفلك لما دار على استقامة ظهرت البهائم ثم دار  
على أعديل من ذلك فأظهر القرد وكاد يكون إنساناً ولا  
شيء أشبه به منه ثم دار على غاية العدل فأظهر الإنسان  
واختلف سائر الأمم في ذلك فزعمت فرقة من الهند أن  
أول ما كان من ظهور الإنسان أن السماء ذكّرت والأرض  
أنثى وأتته مطرت السماء فقبلت الأرض ماءها بمتزلة قبول  
المرءة ماء الرجل في رحمها وأجلها الفلك بسرعة جريه  
ودورانه فبدأ أول ما بدا هذا النبات الشبيه بالإنسان الذي  
يسمى يبروح<sup>١</sup> الصننى ثم ألح عليه الفلك بدورانه حتى  
أقلع من منبته وأفاده حركة مكانته فصار إنساناً يسعى كما  
ترى وفي كتاب الفرس أن الله خلق الخلق في ثلاثين

<sup>١</sup> يبروح Ms.

وستين<sup>١</sup> يوماً ووضع ذلك على أزمنة الكاه انبار فخلق السماء في خمسة وأربعين يوماً والماء في ستين يوماً والأرض في خمسة وستين يوماً والنبات في ثلاثين يوماً وخلق الإنسان في سبعين يوماً وسمّاه كيومرث<sup>٢</sup> وأتته كان في جبل يستی كوشاه ولم يزل يعمل الخير والعبادة وكان في سياحته ثلاثين سنة<sup>٣</sup> ثم طعنه ابليس فقتله فسال من طعمته دمه وصار ثلاثة أثلاث فنُثِلت منه اخذته الشياطين ونُثِلت أمر الله رؤسك الملك أن يأخذه ويصونه ونُثِلت قبلته الأرض فصارت محفوظة أربعين سنة<sup>٤</sup> ثم أنبت الله منه نباتاً كهيئات الريباس وظهر في وسط ذلك النبات صورتان ملتقمان بورق ذلك النبات [٢٥١١] أحدهما ذكر والآخر أنثى واسم الذكر منها ميشى<sup>٥</sup> واسم الأنثى ميشانه<sup>٦</sup> ومرتبة هذين عند الفرس مرتبة آدم وحواء عند أهل الكتاب وسائر الأمم قالوا<sup>٧</sup> ثم ألقى الله في قلوبهما شهوة المباشمة بعد ما أجرى فيهما روح الحياة فاجتما وتوالدا وصار نسل الناس

<sup>١</sup> ستون Ms.

<sup>٢</sup> ميشى Ms.

<sup>٣</sup> ميشانه Ms.

منهما وقال قوم أن الفلك لحركته ابتداءً وتوسط وغاية  
 فظهر من ابتداء حركته النبات وفيه أدنى القوى ثم انضمت  
 إلى القوتين قوة الغاية والتمام فظهر الإنسان قالوا ولا قوة  
 في الفلك أتم وأبلغ من هذه القوة التي أظهرت الإنسان  
 ولا صورة أتم وأكمل منه ولذلك اجتمعت فيه القوى  
 كآثار قوة النماء وقوة الحس والحركة وقوة النطق والتمييز ومن  
 هاهنا قالوا الإنسان ثمرة العالم وقالوا هو العالم الأصغر إذ  
 لا يوجد في العالم شيء إلا يوجد له شبيه في الإنسان لأن فيه  
 ظاهراً هو جسمه وباطناً هو روحه وأربع طبائع من اسطقساته  
 فالسوداء باردة يابسة من طبع الأرض والصفراء حارة يابسة  
 من طبع النار والبلغم بارد رطب من طبع الماء والدم حار  
 رطب من طبع الهواء ولحمه كالأرض وعظامه كالجبال وشعره  
 كنبات الأرض وأعضائه كالأقاليم وعروقه كالأنهار ومنافذه<sup>١</sup>  
 ومفاوز<sup>٢</sup> عرقه كالعيون ورأسه الفلك محيط به وفيه نيرانه  
 كنجوم الفلك وظهره كالبر وبطنه كالبحر وفي بطنه ألوان مختلفة

<sup>١</sup> . ومنافذه Ms.

<sup>٢</sup> . ومفاوز Ms.

من المياه والحيوان كنعوما في بطن الأرض وفي يديه الدواب  
المتولدة كالدواب المتولدة في الأرض وفيه النعء كما في  
النبات والحركة الكامنة كالبهائم والغضب كما في السباع وفيه  
عقله وحيوته كالإله المدبر له المعرف له قالوا ولا  
متفرق لو جمع كان منه انسان إلا العالم ولا مجتمع لو فرق كان  
منه [العالم] إلا الإنسان<sup>١</sup> والعالم الأكبر عالم بالفعل انسان  
بالقوة فالإنسان إنسان بالفعل وهو العالم بالقوة<sup>٢</sup> وفي النبات  
امتزاج ضعيف فلذلك لم يبلغ درجة الحاسة وفي البهائم  
امتزاج أقوى من ذلك فلذلك تحركت وأحست وفي  
الإنسان امتزاج على تعديل ونظام قالوا وقد صح حكم  
الحكماء أن آخر العمل أول الفكرة وأول الفكرة آخر العمل  
فلما كان الإنسان آخر عمل الصانع صح أنه أول فكرة الصانع  
وهذا رأى أكثر الفلاسفة وقال بعضهم في تفصيل الإنسان  
وقسمة اجزاء الحيوان فالعالم فيه يدها جناحا وأظفاره مخالبه  
وعيناه شمس وقمره ورجلاه قوائمه ورأسه سماء ومثانته بحار

Addition marginale.

<sup>٢</sup> Addition marginale.

وأضراره طواحنه ومعدته خزائنه حتى عد جميع أجزائه وأعضائه الظاهرة والباطنة وهذا كله سهل يسير لأننا لا نُنكر خلق الانسان في هذا العالم من العالم والكلام فيه حرفان إما أن كان هو بنفسه من غير مُكوّن فهو محال وإما أن كان كونه غيره مُكوّن فهو الذى يقطع الشّعب بيننا وبينهم وإما أن يكون هو لم يزل فآثر الحدث فيه يردّ هذا القول وقد سبق من الحُجّة في الفصل الأوّل ما يدلّ على فساد هذه الدعوى بقى الكلام في كيف أُوجِد وليس ممكن مشاهدة الخبر في مثله إلا عن وحي أو رسالة فانتصر إلى ما في كتب الله وأخبار رسله صلوات الله عليهم وروى ابن اسحق أن أهل التوراية يدرسون فيها أن خلق [الله] آدم على صورته لما أراد يسلّطه على الأرض وما فيها [١٥ 52 ٣٥] وقد روى هذا الحديث أن النبي صلعم قال خلق الله آدم على صورته ثمّ اختلفوا في التأويل وقرأت في نسخة زيادة على ما ذكره ابن اسحق فقال بعد ذكر خلق السماوات والأرض قال الله يخلق انساناً بصورتنا وشبهنا ومثلنا فيكون مساطاً على سمك البحار والطير والانعام وكلّ ماشية على الأرض فخلق آدم على صورته ومثاله ونفخ في وجهه

نسمة الحيوة وسلطه على ما في الأرض وذلك يوم الجمعة  
 واستراح يوم السابع وهو يوم السبت وفتر لى يهودى بالبصرة  
 فزعم فى خلق آدم أن الله صورّه على الأرض ثم نفخ فيه والله  
 أعلم وروى ابن اسحق قال بينا آدم يمشى منتصباً ولم يكن مشى  
 فى الأرض حيوان مثله إذ جاء النسر إلى البحر فقال للسمة  
 إني رأيت خلقاً يمشى على القدمين وله يدان يبطش بهما فى  
 يده خمس أصابع فقالت السمة إني أراك تنمت خلقاً ما أراه  
 يدعك فى جو السماء ولا يدعنى فى قعر البحار وهذا تمثيل  
 والله أعلم وفى كتاب الله الذى لم يلحقه تغيير ولا تحريف  
ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار  
مكين يعنى ولده وقال عز ذكره إن مثله عيسى عند الله  
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وقال تعالى  
حكاية عن الشيطان خلقتنى من نار وخلقته من طين فأخبر  
عن ابتداء خلق آدم أنه كان من التراب ثم ضم إليه الماء  
فكان طيناً ثم سل خلاصة الطين بدلالة قوله تعالى وإذ قال  
ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حماء مسنون  
 ثم ترك حتى جف وصلصال كما قال خلق الانسان من صلصال

كَالْفَخَّارِ وَهَذِهِ أحوالُ كَانَ اللهُ تَعَالَى يَحْوِيهَا عَلَى الْإِنْسَانِ تَصْفِيَةً  
لَطِينَتِهِ وَإِخْلَاصًا لِنَيْتِهِ إِذْ لَمْ يَخْلُقْ كُلَّ طِينٍ كَمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهُ  
الْحَيَوَانُ وَيَنْبَتُ مِنْهُ النَّبَاتُ وَلَا جَمْلُهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْمَهَيَّاتِ  
كَمَا يُوجَدُ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ لَأَوْجَدَهُ وَلَكِنْ لَمْ يَدْعِ حِكْمَتَهُ  
وَتَدْبِيرَهُ فِي إِظْهَارِ قُدْرَتِهِ وَإِبْدَاءِ حِكْمَتِهِ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ  
أَجْزَاءِ تَرْبِيهِ كَمَا يَخْلُقُ تَنْسِلُهُ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَاقَّةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ  
وَلَوْ شَاءَ لَأَتَمَّ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ النَّظْفَةِ مَعَ أَنَّ أَسْرَارَ حِكْمَتِهِ وَعِلْمَهُ  
لَا مُطَّلَعٌ عَلَيْهَا لِلْعِبَادِ وَجَاءَ فِيهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ مَا لَوْ  
تَكَلَّفْنَاهَا لَطَالَ الْكِتَابُ بِهَا وَخَرَجَ عَنِ الْغُرُضِ الْمَقْصُودِ لَهُ وَلَا  
مِنْ بَعْضِهَا لَمَّا فِيهِ مِنَ التَّقْرِيبِ وَالتَّمْثِيلِ فَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ إِنَّمَا  
سُمِّيَ آدَمُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَقَالَ الضَّحَّاكُ سُمِّيَ  
آدَمُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ السَّادِسَةِ وَاسْمُهَا كَامًا وَالرَّوَايَةُ  
الْأُولَى أَشْبَهَ وَأَعْرَفَ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ مِنْ جَمِيعِ وَجْهِ  
الْأَرْضِ مِنْ سَبَاطِهَا وَبَطَانِجِهَا وَأَسْوَدَهَا وَأَحْمَرَهَا قَبْضَةً فَلِذَلِكَ  
جَاءَ وَلَدُ آدَمَ عَلَى تِلْكَ الْأَلْوَانِ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ وَأَحْمَرَ وَرَوَى  
بَعْضُهُمْ أَنَّ [اللَّهُ] جَمَعَ فِي آدَمَ الْمَيَاهَ كُلَّهَا فَوَضَعَ الْعَذْبَ فِي فَمِهِ  
وَالْمِلْحَ فِي عَيْنِهِ وَالْمُرَّ فِي أُذُنِهِ وَالْمُنْتَنَ فِي خَيْشُومِهِ وَرَوَى فِي

خير أن الله تعالى ختر طينة آدم وأنها لتخرج من أصابعه  
والله أعلم،

ذكر خلق آدم قال ابن اسحق فلما أراد الله أن يخلق آدم  
بقدرته ليطيله ويبتلي به لعلمه بما في ملائكته وجميع خلقه  
وكان أول بلاء أثبت به الملائكة مما لها فيه ما تحب  
وتكره البلاء والتحصيل بما فيهم مما لو تعلموا أو أحاط به علم  
الله منهم جميع الملائكة من سُكَّان السماوات والأرض ثم  
قال إني جاعل في الأرض خليفة إلى قوله إني أعلم ما  
لا تعلمون أي ان فيكم ومنكم ولم يبد لها منه المعصية والفساد  
وسنك<sup>١</sup> الدماء [٢٥ 52 v<sup>٥</sup>] وقال الله تعالى قل ما كان لي من  
علم بالملاء الأعلى اذ يختصمون فلما عزم الله تعالى على خلق  
آدم قال للملائكة إني خالق بشراً من طين فاذا سويته  
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فحفظت الملائكة  
وعده ووعوا قوله وأجمعوا لطاعته إلا ما كان من عدو الله  
إبليس فإنه صمت على ما في نفسه من الحسد والبغى والتكبر  
وخلق الله آدم من أدمة الأرض من طين لازب من حماء

١ Ms. واسفك.

مسنون بيده تكرمة له وتعليماً لأمره فيقال والله أعلم خلقه  
ثم وضعه ينظر إليه اربعين عاماً قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد  
صلصالاً كالقنقار ولم تمسه نارٌ وكان خلقه يوم الجمعة في آخر  
ساعة منها وذلك قوله تعالى هل أتى على الإنسان حينٌ من  
الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً هذا كله قول محمد بن اسحق  
صاحب المبتداء والمنازى وقد خولف منه في حروف ليس  
هذا موضع شرحها ،

ذكر اختلافهم في خلق آدم قال كثير من المسلمين أنه  
خلق في الأرض كما خلق من الأرض وخلقته منه زوجته حواء  
وفي نسخة التوراة<sup>١</sup> أن الله نصب الفردوس في عدن وأسكنها  
آدم وأنبت فيها من كل شجرة طيبة وانطلق الربُّ بآدم فأنزله  
الفردوس ليعمره ويتعاهده وقال ولا تأكل<sup>٢</sup> من شجرة  
الفقه للخير والشر فأتاك يوم تأكل تموت موتاً وقال  
تعالى لا يحسن أن يكون آدم وحيداً فألقى عليه النوم وأخذ  
ضلماً من أضلاعه فجعل منه حواء وقال بعض الناس أن الله  
خلق آدم في السماء ورؤى عن ابن عباس رضه أن الجنة التي

١ التوراة . Ms.

٢ تأكل . Ms.

اسكنها آدم بين السماء والارض ومن المسلمين مَنْ يقول أنها  
 خلقت للابتداء ثم أُفْنِيَتْ ومنهم من يقول أنها جنة الخلد  
 والله أعلم قالوا وكان خلق آدم يوم الجمعة وأُسكن الجنة في  
 ذلك اليوم وأُخرج منها فما لبث فيها إلا مقدار ما بين الصلاتين  
 ويذكر هذه القصة ابنُ جهم في قصيدته [سريع]

يا سائلي عَنْ إِبْتِدَاءِ الْخَلْقِ	مَسْأَلَةُ الْقَاصِدِ قَصْدِ الْحَقِّ
أَخْبَرَنِي قَوْمٌ مِنْ أَلِثَقَاتِ	أَوَّلُوْهُ عُلُومٍ وَأَوَّلُوْهُ هَيْئَاتِ
تَفَرَّعُوا فِي طَلَبِ الْأَثَارِ	وَعَرَفُوا مَوَارِدَ الْأَخْبَارِ
وَدَرَسُوا التَّوْرِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَا	وَأَحْكَمُوا التَّأْوِيلَ وَالتَّثْوِيلَا
أَنَّ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ	وَمَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْبَقَاءُ
أَنْشَأَ خَلَقَ آدَمَ إِنْشَاءً	وَقَدَّمَ مِنْهُ زَوْجَةً حَوَاءَ
مُبْتَدِئًا وَذَلِكَ يَوْمَ الْجَنَّةِ	حَتَّى إِذَا أَكَلَ فِيهِ الضَّعْفُ
أَسْكَنَهُ وَزَوَّجَهُ الْجَنَانَا	فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا كَانَ
غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ فَاغْتَرَّا بِهِ	كَمَا أَبَانَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ
غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ فِيمَا صَنَعَا	فَأَهْبَطَا مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ مَعَا
فَوَقَعَ الشَّيْخُ أَبُونَا آدَمُ	بِجِبِلِّ الْهِنْدِ يُدْعَى وَاسِمُ
لَيْسَ مَا أَعْتَاضُ مِنَ الْجَنَانِ	وَالضُّعْفُ مِنْ جِبَلَةِ الْإِنْسَانِ

فَشَقِيًّا زُوْرَدْنَا أَلْثَقَاءَ      نَسَلَهُمَا وَالْصَّكْدَ وَالْعَنَاءَ  
وَلَمْ يَزَلْ مُفْتَقِرًا مِنْ ذَنْبِهِ      حَتَّى تَلَقَّى كَلِمَاتِ رَبِّهِ  
فَأَمِنْ أَلْسُخْطَةِ وَالْعَذَابِ      وَاللَّهُ تَوَّابٌ عَلَى مَنْ تَابَا  
ثُمَّ تَنْتَلَا وَاحِبَ النَّسْلَا      فَحَمَلَتْ مِنْهُ حَوَّاءُ حَمَلَا  
وَوَلَدَتْ إِبْنًا فُسِّي قَايِنَا      وَعَايِنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا عَايِنَا

وفي الحديث أَنَّ الله تعالى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ أَلْقَى عَلَيْهِ النُّومَ فَأَخَذَ  
ضُلَمًا مِنْ أَضْلَاعِهِ مِنْ شَقِّهِ الْأَيْسَرِ وَلَأَمَ بَيْنَهُمَا وَآدَمَ نَائِمٌ ثُمَّ لَمْ  
يَبْ فَخَلَقَ زَوْجَتَهُ فَلَمَّا هَبَّ رَأَاهَا إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لَحَى وَدَمِي  
وَرَوْحِي فَسَكَنَ<sup>١</sup> إِلَيْهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَحْفَظُوا نِسَاءَكُمْ فَإِنَّ  
الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنَ الرَّجُلِ فَتَهْمُهَا فِي الرَّجُلِ [٥٣ ٢٥] وَإِنَّ الرَّجُلَ  
خُلِقَ مِنَ الطِّينِ فَتَهْمُهُ فِي الطِّينِ وَفِي التَّوْرَةِ أَنَّ اللَّهَ أَسْكَنَ  
آدَمَ الْجَنَّةَ قَالَ لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحِيدًا فَلَنَخْلُقْ لَهُ عَوْنًا  
يَعْنِي امْرَأَةً فَخَلَقَ حَوَّاءَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةِ الْكَابِيِّ  
أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ فَكَانَ مَطْرُوحًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يُدْرَى مَا يُصْنَعُ بِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا،

<sup>١</sup> فسكر Ms.

ذكر قولهم كيف نفخ فيه الروح قال أهل الأخبار لما  
 خلق الله طينة آدم وأتى عليه حين من الدهر وصارت صلصالاً  
 كالفضة أرسل إليه روحاً من عنده على مائدة من موائد الجنة  
 فلما رأى الروح ضيق مدخاه وظلمة هيكله كره الدخول فيه  
 فقبل ادخل كرهاً واخرج كرهاً فنفيخ الروح في منخره فدار  
 في رأسه لضيق مكانه وجرى روح الحياة فيه ففتح عينه  
 وانطلق لسانه وسمعت أذناه وعطس فقال الحمد لله فقال له  
 ربه جلّ ذكره يرحمك ربك فكان أول ما تكلم به آدم  
 التوحيد والتحميد لربه فعلمت الملائكة عند ذلك أن الله لم  
 يخلقه<sup>١</sup> إلا لأمر عظيم قالوا وجعل الروح تمر في جسد آدم  
 وهو ينظر إليه فلا يأتي على شيء منه إلا صار لحماً ودمًا وشعرًا  
 قال سلمان الفارسي<sup>٢</sup> ثم وثب قبل أن يُخلق الرجل منه  
 وذلك قوله تعالى وكان<sup>٣</sup> الإنسان عجولاً،

ذكر سجود الملائكة لآدم عمّ قال ولما خلق الله آدم  
 ونفخ فيه من روحه امر الملائكة بالسجود لبيّتهم وابتلى

<sup>١</sup> Correction marginale ; le ms. a يُخلق.

<sup>٢</sup> Ms. وخلق.

ابليس بما في ضميره سجدة تحية لا سجدة عبادة وفيل بل أمروا  
 بالسجود لله إليه كسجود المسلمين إلى القبلة فسجدوا كلهم كما  
 قص الله علينا في القرآن إلا إبليس أباً واستكبر وكان من  
 الكافرين واختلفوا في المعنى الذى أمروا بالسجود من أجله فقال  
 قوم كان الله فى سابق علمه ان يستخلف آدم ذريته فى الأرض  
 ليمروها ويأكلوا من رزقه ويمبدوه ويطيئوه فلما أراد أن  
يخلق آدم قال للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة قالوا  
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك  
 ونقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون أن فى ذريته أنبياء  
 وأولياء وأنه يعصى فاعفر له فيظهر الرحمة والمغفرة وأنه  
 يأكل من رزقه<sup>١</sup> فيظهر الفضل والجود والقدرة فلما نفخ فيه  
 الروح قال الحمد لله قال الله تعالى يا آدم أحسنت أحسنت  
 لهذا خلقتك لكى تحمدنى وتمجّدنى ثم أمرت الملائكة  
 بالسجود له بحمده وقال قوم أن إبليس عبد الله خمس وثمانين  
 ألف سنة وكان بدعي بين الملائكة خازن الجنان فلما قال  
 الله عز وجل إني جاعل فى الأرض خليفة استعظم ذلك إبليس

واعتقد الخلاف والمعصية فلما خلق الله طينة آدم جعل إبليس  
 يمرّ بها ويقول للملائكة أرايتم هذا الخلق الذى لم تروا فيما  
 مضى مثله ان أمرتم بطاعته ما صائون فقالوا نطيع ونأتمر  
 فقال فى نفسه لئن فُضِّلَ على لأعصيه ولئن فُضِّلْتُ عليه  
 لأهلكته فأمروا بالسجود حتى ظهر ما أضمر المرء فى نفسه من  
المعصية وزعم الكلبي أن الله تعالى لما قال للملائكة انى جاعل  
فى الأرض خليفة قالوا ألأن يجعل الله خلقاً أعلم منا ولا أكرم  
عليه منا فابتلوا بالسجود لآدم وزعم بعضهم أن الله تعالى لما  
خلق آدم لم يكن فى خلقه أحسن وأكمل وأتم وأفضل منه  
فأمرت الملائكة بالسجود له لفضيلته لقول الله عز وجل  
 [٥٣ ٣٥] بعد اقسام اربعة لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم  
 وقيل أمروا بالسجود له لفضل علمه عليهم وقد قال بعض  
 الناس أن الروح هو الذى أوجب السجود لآدم لأنه منه  
 وزعم أن الحيوانات كلها صنف واحد فى الحياة والأرواح شئ  
 واحد وأنما الأشخاص والأجسام والهياكل كلها آلات ومساكن<sup>١</sup>  
 قالوا فالحيوان مجموع من شئين خفيف وثقيل فما كان من

<sup>١</sup> والمساكن. Ms.

ثَقِيلُ فَائَةٍ يَنْحَلُّ وَيَعُودُ إِلَى التَّرَابِ وَمَا كَانَ مِنْ خَفِيفٍ  
فَإِنَّهُ يَصْعَدُ وَيَبْقَى وَهُوَ لَا يَفْسَدُ أَبَدًا وَهُوَ نَطَقَ الْإِنْسَانِ  
وَبَصَرَ الْعَيْنَيْنِ وَسَمِعَ الْأُذُنَيْنِ وَبَطَشَ الْيَدَيْنِ وَمَشَى الْقَدَمَيْنِ  
وَأَجْنَسَ الْحَوَاسَّ كُلَّهَا مِنَ الشَّمِّ وَالذَّوْقِ وَالطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ وَهُوَ  
حَنَظَ الْقَلْبَ وَالْمَعْرِفَةَ وَالْفَهْمَ وَالْوَهْمَ وَالْعَقْلَ وَالذِّكْرَ وَكُلَّ مَا  
هُوَ مَوْجُودٌ غَيْرَ مَعْلُومٍ الْحُدُودَ فِي الْكَمِّيَّةِ وَالْكَيفِيَّةِ قَالُوا  
فَالْأَشْخَاصَ وَالْأَجْسَامَ كَاللِّبَاسِ وَفِيهَا لَا يُرَى وَلَا يُحَسَّ  
وَلَا يُسَمَعُ وَهُوَ يُرَى وَيُسَمَعُ وَيُحَسَّ قَالُوا وَأَمَّا أُمُورُ بِالْجُودِ لَهُ  
لِهَذِهِ الْحَالِ فَكَفَرَ مِنْ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ حَكَمُ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ أَنْ  
تَكُونَ فِي بَابٍ مِنْ هُوَ وَمَا هُوَ مِنَ الْفَصْلِ الثَّانِي فِي إِثْبَاتِ  
الْبَارِئِ عَزَّ وَعَلَا وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى  
فَنَادٍ قَوْلِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ إِذْ لَا كَمَالَ إِلَّا لِلَّهِ وَغَيْرُ جَائِزٍ وَجُودِ  
النَّقْصِ فِي الْكَمَالِ وَحُدِثَتْ<sup>١</sup> عَنْ رَجُلٍ فِي بِلَادِ سَابُورٍ مِنْ حُدُودِ  
فَارِسٍ بِمَجْتَمَعٍ إِلَيْهِ قَوْمٌ وَيَذْهَبُونَ مَذْهَبًا يُخَالِفُونَ عَوَامَّ النَّاسِ  
فَقَصَدَتْهُ مَتَصَةً مَا عِنْدَهُ وَلَزِمَتْهُ أَيَّامًا كَالْمُخْتَنِي الْمُسْتَرْسَلِ  
لَمَّا عِنْدَهُ مَتَابِلَهُمَا مُتَجَاهِلًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلْمِ

<sup>١</sup> وحديث Ms.

اللغة ومعرفة مذاهب القدماء إلى أن أنس بي ووثق بناحيتي  
ثم أبدى مكتوم أمره ودفن سرّه وإذا هو على هذا المذهب  
الذي ذكرته مع طول تهجد وقيام وكثرة صلاة وصيام وأذكر  
مما حفظته عنه أنّه كان يوماً يشير إليه بالدلائل فقال وهو  
الذي تراه في عيني وأراه في عينك ثمّ أنشد بيتاً [خفيف]

حَبَّبَتْهُ الْعَيُونُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ      وَهُوَ فِيهَا أُنِيسُ كُلِّ وَحِيدٍ

وحدثني عن بعض مشائخه عن أبي يزيد البسطامي أنّه قال  
طلبتُ الله ستين سنة فاذا أنا هو وعن ارسطاطاليس وجدتُ  
صورةً مصوّرة في بعض المواضع وفي يده كتابٌ مكتوبٌ فيه  
كُنْتُ أَشْرَبُ شَرَابًا وَلَا أَرَوِي فَاَمَّا عَرَفْتُ الْبَارِي جَلَّ وَعَزَّ  
رَوَيْتُ بِلا شَرْبٍ ولبعض المتصوّفة مذهبٌ قريبٌ من هذا  
بل هو بعينه لأنّ منهم من يقول بالحلّول وإذا رأوا صورةً حسنةً  
خرّوا له سجّداً وكثيرٌ من أهل الهند يفعلون هذا وأنشدني  
ابن عبد الله للحسين بن منصور المعروف بالحلاج ما يدلّ على  
هذا القول [منسرح]

يَا سِرَّ سِرِّي دِقِّ حَتَّى      يَخْفَى عَلَى وَهْمِ كُلِّ حَيٍّ

وظاهراً باطناً تجلّى لكلّ شيءٍ بكلّ شيءٍ  
 إنّ اعتذارى إليك جهلٌ وعُظم شكّي وفُط عي  
 يا جملة أكلٍ لست غيرى فما اعتذارى إذا إلى

وكم لله علينا من الفضل والمنة بإلهام التوحيد وتسهيل التعريف  
 وأيّ نفس مميّزة تطمئنّ إلى مثل هذه المذاهب وأيّ عقل  
 يسمح بقبولها،

ذكر قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم<sup>١</sup> على  
 الملائكة [٢٥٤: ٣] قالوا وكان الله خلق كلّ شيء قبل آدم  
 وكانت الملائكة ترى الأشجار والثمار والوحوش والبهائم وسائر  
 الحيوانات تمشى ولا تأكل ولا يدرون لمن خلق ولن خلقت  
 هذه وما أسماؤها ومنافعها فلما قال لهم إني جاعل في الأرض  
 خليفة وبدلاً منكم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء ليس  
 يردّون على الله ولكن يستخبرونه ويطلبون معرفة حكمته وإن  
 يخلق خلقاً يفسد وهو تعالى يكره الفساد فقال الله أتى اعلم ما  
 لا تعلمون وهذا ليس جواب الملائكة عن قولهم وإنما جوابهم

<sup>١</sup> عرضهم. Ms.

حيث أنبأهم آدم أسماء<sup>١</sup> المسميات وقد يكون جواب القول قولاً وفعلًا وحركة وعلم آدم الأسماء كَلِّهَا تَعْلِيمَ إلهامٍ ويقال تلقينٌ وأما الحسن فإنه كان يقول تعلیم استدلالٍ واجتهاد خلقها الله اذ خلقه مستنبطاً مُستَدِلًّا فاستدل بالآثار على المراد من المسميات وانبأها وأغفلت الملائكة ذلك ففضل آدم عليهم واستحق شرف الرتبة باستعمال الاجتهاد وزعم قوم أنه علم آدم الأسماء ولم يعلّمها للملائكة ثم أعادهم الى معارضته وأجازوا تكليف ما لا يُطاق بظاهر هذه الآية والله أعلم وأحكم فاما ذكر تلك المسميات وما اختلف أهل التأويل فستقصاة في كتاب معاني القرآن من نظر فيه شفاء وكفاه،

ذكر دخول آدم الجنة وخروجه منها ولما أبى إبليس أن  
يسجد لآدم قال الله تعالى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة  
وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من  
الظالمين وقد ذكرنا قول أهل العلم في تلك الجنة ما هي  
وأن هي واختلفوا في هذه الشجرة فمن قائل أنها الحنطة  
وآخر أنها الكرمة وآخر أنها الحنظل وروى ابن اسحق عن بعضهم

١ أسماء. Ms.

أَنَّهُ قَالَ الشَّجَرَةُ الَّتِي يُمِيتُكَ<sup>١</sup> بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْخُلْدَ وَإِنْ آدَمُ  
لَمَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ قَالَ لَوْ أَنَّ  
خُلْدًا فَاعْتَنَمْتُ<sup>٢</sup> مِنْهُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فَأَتَاهُ مِنْ قَبْلِ الْخُلْدِ  
وَقَالَ مَا نَهَاكَ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَلَكِينَ أَوْ تَكُونَ  
مِنَ الْخَالِدِينَ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلشَّيْطَانِ وَاعْوَانِهِ سُلْطَانًا يَخْلُصُونَ  
بِهَا إِلَى بَنِي آدَمَ وَقَطَعَهُمْ<sup>٣</sup> وَهُمْ لَا يَرَوْنَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ أَعُوذُ  
بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَى قَوْلِهِ يَسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ  
وَرَوَى أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَّيٍّ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُجَاوِرٌ فِي  
الْمَسْجِدِ فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ الْمَشَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ  
عَلَيْهِنَّ الْحِجَابَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَرُدَّهَا إِلَى الْبَيْتِ فَمَرَّ بِهَا  
رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فُلَانُ إِنَّهَا صَفِيَّةُ  
بِنْتِ حُيَّيٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ  
أَظَنَنْتَ أَنِّي أَظُنُّ قَبِيحًا قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يُجْرِي مِنْ آدَمَ مَجْرَى  
الدَّمِ خَشِيتُ أَنْ تَظُنَّ فَتَهْلِكَ فَبُذِلَ لَهَا دَلِيلٌ عَلَى وَصُولِ

<sup>١</sup> كَذَا فِي الْأَصْلِ : Ms. , مُحْكَمٌ , et en marge :

<sup>٢</sup> Ms. . فاعْتَمَمَ .

<sup>٣</sup> كَذَا فِي الْأَصْلِ : Ms. , et en marge : Sic , Ms. .

الشیطان إلى الإنسان كوصول الأعراض من الحرّ والبرد وغير ذلك وزعم القصاص وأهل الكتاب مراجعات كثيرة وعجائب في هذه القصة وأنّ إبليس عرض نفسه على دوابّ الأرض كلّها ما<sup>١</sup> ذلك حتّى كلّم الحیة وقال امنعك من ابن آدم وانت في ذمتی ان ادخلتني الجنة فجملته في فمها أو بين نابيها وكانت الحیة من أحسن الدوابّ وخزان الجنة فكلمهما<sup>٢</sup> من فيهما وقيل ناح عليهما<sup>٣</sup> نوحه شبيحة<sup>٤</sup> حتّى افتتنا قال ابن عباس اخفروا ذمة عدوّ الله فيها واقتلوها حيث وجدتموها قال الله تعالى قاتلوا اهلها منها جميعاً الآية وفيما قدّس الله تعالى القرآن كفاية<sup>٥</sup> [f° 54 v°] عن زيادة رواية غيره وقال الله تعالى وعصى آدم ربّه فعوى ثم اجتباه ربّه فتاب عليه وهدى وجاء في صفة توبته وما يلقي<sup>٦</sup> من كلمات ربّه روايات قد ذكرتها في كتاب المعاني وأحسن ذلك ما روى عن الحسن

<sup>١</sup> Sic in ms.

<sup>٢</sup> Ms. فكلّمها.

<sup>٣</sup> Ms. عليها.

<sup>٤</sup> En marge : كذا في الأصل.

<sup>٥</sup> Ms. ملقى.

رحمه الله أنه قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفرنا وترحمنا  
لنكونن من الخاسرين،

ذكر اخذ الذرية من ظهر آدم عم قال الله تعالى وإذا  
أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم<sup>١</sup> وأشهدهم على  
أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى أهل النظر يرون أن أخذ هذا  
الميثاق من بنى آدم عند بلوغهم واستجمام عقولهم فليس من بالغ  
إلا وتلك الشهادة ساطعة عليه بأنه مخلوق مُحدث وأن له  
خالقًا يستحق منه<sup>٢</sup> العبادة لإحداثه إياه وإيجاده فأهل  
الأخبار يروون فيه روايات أنه أخرج الذرية من ظهر واحد  
وجعل لهم فهمًا وعقلًا ولسانًا ينطقون فقال الست بربكم قالوا  
بلى شهدنا فاشهدهم على أنفسهم وأشهد الملائكة عليهم  
وأعادهم في صلبه واختلف هؤلاء أين اخذ الذرية من ظهره  
ومن هو مولود إلى يوم القيامة فزعم الكلبي أنه مسح ظهره  
بين مكة وطائف وهذه أشياء أكتفى منها بنبذ لا نرى قد  
وفيتها حقًا في كتاب المعاني،

<sup>١</sup> Ms. ذرياتهم.

<sup>٢</sup> Ms. آمنه.

ذكر اختلاف الناس في آدم وذريته اعلم أن من أنكر  
حدث العالم وقال بقدّم المعلول مع العلة لم يقل في ابتداء  
شيء من الخلق وإنما حدوثه وكونه استحالة بعد استحالة  
إلى ما لا نهاية وأما الفرس فإنهم استعظموا وجود النسل من  
ذكر دون أنثى فوضعوا في المبادئ ذكراً وأنثى وسوّها  
ميشى وميثانه وحكى عن بعض أهل الهند أنهم يزعمون أن  
آدم خرج من عندهم هارباً فتناسل في ناحية الشمال ومن  
القدماء من يسميه زاوش وحكى عن علي بن عبد الله القنري  
في كتاب القرائات عن بوداسف<sup>١</sup> الفيلسوف من أهل بابل  
العتيقة كان عالماً بالأدوار والأكوار واستخراج سني العالم التي  
هي ثلاثمائة وستون ألف سنة فحكى أن في نصف هذه السنين  
يقطع الطوفان فحذرهم ذلك وإن هرمس الأول وهو اختوخ  
ادريس النبي صلعم كان قبل آدم بزمان طويل وكان يسكن  
الصعيد الأعلى المتصل ببلاد السودان إلى الاسكندرية وحول  
الناس إليه وأنقذهم من الفرق فهذا يزعم أن بوداسف كان قبل  
هرمس وهرمس كان قبل آدم بزمان طويل وإلى هذا يذهب

١ Ms. براسف.

مَنْ يَرَى آدَمَ غَيْرَ وَاحِدَهُ وَالْفُرْسَ زَعَمُوا أَنَّ مِيشَى وَمِيشَانَهُ مِنْ  
دَوْرَ كِيومَرْتْ فَهَذَا أَقْدَمُ مِنْهُمَا وَجَمَلَةٌ الْأَمْرُ أَنَّ هَذَا وَمَا  
يُرْوُونَهُ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُ أَخْبَارٌ وَالْأَصَحُّ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عَنْ  
أَمِينٍ صَادِقٍ وَلَا أَصْدَقُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا آمَنُ مِنْ رَسُولِهِ  
صَلَّمَ وَلَا بُدَّ فِي الْعَقْلِ مِنْ ابْتِدَاءِ الْمُحَدَّثَاتِ وَبَعْضُ هَوْلَاءِ  
الْمُحَدَّثَةِ الْمُسْتَتَرَّةِ بِالْإِسْلَامِ يُجْرُونَ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ إِلَى مَا  
يُؤَدِّي إِلَى الْإِلْحَادِ فَيَسْتَغْفِرُونَ الضَّعْفَ الْعَقُولِ بِأَنَّ كَيْفَ يُخْرِجُ  
حَيَوَانَ مِنَ الْأَرْضِ وَكَيْفَ يُخْرِجُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ دَخَلَهَا وَكَيْفَ  
خَلَصَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ فِي الْجَنَّةِ وَلِمَ نُهِيَ عَنْ شَجَرَةٍ وَلِمَ كَانَ  
كَذِبًا وَلِمَ لَمْ يَفْإِذَا كَانَتْ مَسْأَلَةٌ حَدَّثِ الْعَالَمِ مِنْ بِالِكَ رَدَدَتْ  
كُلَّ مَا أُورِدَ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ التَّرَاهَاتِ بِمُجِيبِ بَيِّنَةٍ وَبَرَاهِينِ  
نَيِّرَةٍ [٢٥٥ ر] وَالْجَوَابُ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الشَّجَرَةِ لِلْإِبْتِلَاءِ [وَأَنَّ تِلْكَ  
لَمْ يَكُنْ بَدَارُ خُلْدٍ وَأَنَّ خُلُوصَ الشَّيْطَانِ إِلَى الْإِنْسَانِ كَخُلُوصِ  
الْأَعْرَاضِ وَأَنَّ خُلُقَهُ مِنَ الْأَرْضِ كَتَوَلُّدِ الْحَيَوَانِ عَيَانًا وَإِيَّاكَ  
وَالْإِحْتِيَاجَ بِشَيْءٍ مِمَّا يُرْوُونَهُ الْقُصَاصُ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَ  
الْمُحَدِّثَ لِلْسَّبِيلِ إِلَى الطَّمَنِ وَالشُّنْمَةِ ،

ذكر صورة آدم وخبر وفاته رُوينا عن النبي صلعم قال  
 إن أباكم آدم كان طويلاً كالنخلة السحوق ستين ذراعاً كثير  
 الشعر مواري العورة وإن كان لما أكل الحنطة بدت عورته  
 فخرج هارباً من الجنة فتلقته شجرة فأخذت بناصيته وناداه  
 رَبُّهُ أَفِرَارًا مَتَى يَا آدَمُ قَالَ لَا يَا رَبِّ وَلَكِنْ حَيَاءٌ مِنْكَ  
 فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَعَثَ  
 بِحَنُوطِهِ وَكَفَنَهُ مِنَ الْجَنَّةِ رَوَاهُ ابْنُ اسْمَعِيلَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي  
 رَضَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّعٍ وَأَمَّا مَا قِيلَ أَنَّ هَامَةَ كَانَتْ تَمَسُّ السَّمَاءَ  
 فَمِنْ ذَلِكَ الصَّلَعِ وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَتَأَذُّونَ مَخْشَاءً<sup>١</sup> فَشَكَّوهُ  
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَبَعَثَ جِبْرِيلَ فَمَهَزَهُ هَمْزَةً طَاطَأَ مِنْهُ إِلَى سِتِّينَ  
 ذِرَاعًا فَلَيْسَ مِمَّا يَعْتَمِدُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَنْكُرُونَ طُولَ سِتِّينَ  
 ذِرَاعًا خُرُوجَهُ عَنِ الْمَادَةِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ نَتَأَوَّلَ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ لِأَنَّ  
 مَا تَصَاعَدُ<sup>٢</sup> عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا أَظْلَكَ فَهُوَ  
 السَّمَاءُ وَالصَّلَعُ عِنْدَ الْأَطْبَاءِ مِنَ الرُّطُوبَةِ فِي الدِّمَاغِ وَزَعَمَ  
 وَهَبُ أَنَّ آدَمَ كَانَ أَجْمَلَ الْبَرِيَّةِ أَمْرَدَ وَإِنَّمَا نَبَتَ اللَّحْيَةُ لَوْلَدِهِ

<sup>١</sup> يتأدون فخشاء . Ms.

<sup>٢</sup> تصاعر . Corr. marg. ; le ms. a

من بعده وروى وهب عن أبي أن آدم لما احتضر<sup>١</sup> اشتبه  
 قطعاً من قطع الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فتلقاهم  
 الملائكة فقالت ارجعوا فقد كفيتموه فانتهاوا إليه فقبضوا  
 روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل والملائكة  
 خلفه وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سُنَّتكم في  
 موتاكم يا بني آدم هكذا الرواية والله أعلم،

ذكر الروح والنفس والحياة والموت اعلم أن هذا بابٌ  
 مستصعب مستغلق كثير التخبُّط<sup>٢</sup> والاختلاف وأنا ذاكرٌ من  
 كل طبقة دَرَجَةً<sup>٣</sup> قال الله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح  
 من أمر ربي قال بعض أهل التأويل حجب الخلق عن الخوض  
 فيه ولم يُطْلِعْ<sup>٤</sup> أحداً عليه وقال في بني آدم ثم سواه ونفخ  
 فيه من روحه وقال في مريم فنفخنا فيها من روحنا وقال  
 تعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا وقال تعالى نزل  
 به الروح الأمين وقال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها

١ Ms. احتضر.

٢ Ms. التخبُّط.

٣ Ms. درجاً.

٤ Ms. يطلع.

فذكر الروح في غير موضع من القرآن ومعنى الروح المنفوخ في  
 مريم غير معنى الروح الموحى إلى النبي صلعم بل لكل واحدة  
 معنى على حدة وقال الذى خلق الموت والحياة وقال يقول  
 يا ليتنى قدمت لحياى وقال إن الدار الآخرة لهى الحيوان  
 وقال إنما الحياة الدنيا لعبٌ ولهوٌ وقال تعالى ولا تحبن  
 الذين قُتلوا فى سبيل الله أموالاً بل حياة عند ربهم والفرق  
 بين حياة الدنيا وحياة الآخرة بين ظاهرٌ وإنما اجتمعتا فى  
 اللفظ وقال يا آيتها النفس المطمئنة ارجعنى إلى ربك راضية  
 مرضية وقال حكاية عن قول النفس أن تقول نفس يا  
 حسرتاً على ما فرطت فى جنب الله الآية وقال تعالى [٣٥ 55 f°]  
 ونفيس وما سواها وقال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها  
 الآية وقال ان النفس لأماراة بالسوء وقال ونهى النفس  
 عن الهوى فاثبت<sup>١</sup> هاهنا أشياء آخر بنهى النفس عن هواها  
 وقال وفى أنفسكم أفلا تبصرون وقال سنريهم آياتنا فى  
 الآفاق وفى أنفسهم وقال ثم [أنتم] هؤلاء تقتلون أنفسكم  
 وقال أو أكننتم فى أنفسكم وقال بل سولت لكم

أنفسكم امرأً يخبر بمثلها عن الروح والحياة وقال وهو الذى  
يحى ويميت وقال الله يتوفى الأنفس حين موتها وقال فقال  
لهم الله موتوا ثم أحياهم وقال قُلْ يتوفاكم ملك الموت  
الذى وُكِّلَ بكم وقال فأماته الله مائة عام وقال  
وكنتم أمواتاً فأحياكم وقال<sup>١</sup> ولا تحبن الذين قتلوا فى  
سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم وقال وما محمدٌ إلا  
رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم  
على أعقابكم فوصفه بالموت بعد ما نهى عن تسمية الشهداء أمواتاً  
وقال فى ذكر الحواريّ ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم  
السمع والابصار والافئدة،

ذكر ما جاء فى الأخبار فى هذا الباب حدثنا عبد الرحيم  
 ابن احمد المروزى حدثنا العباس السراج عن قتيبة حدثنا خالد  
 ابن عبد الله عن الهجرى عن أبى الأحوص عن عبد الله قال  
 الأرواح جنود مجنّدة فما نعارف منها انتلف وما تناكر منها  
 اختلف وروى سفيان الثورى عن حبيب بن أبى شابت عن أبى  
 الطفيل عن على مثله وروى هيثم عن أبى بشر عن مجاهد عن

<sup>١</sup> Ms. الله, par inadvertance du copiste.

ابن عباس قال الأرواح أمرٌ من أمر الله وخلقٌ من خلق الله  
صورهم على صورة بنى آدم وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه  
واحدٌ من الروح وروى الثوري عن مسلم عن مجاهد قال الروح  
يأكلون ويشربون ولهم أيدي وأرجل وروس وليسوا بملائكة  
وروى أنهم حفظة على الملائكة وروى الثوري عن اسمعيل بن  
أبي خالد عن أبي صالح قال الأرواح<sup>١</sup> يشتهون الناس وليسوا  
بناس وروى الثوري عن أيوب عن أبي قلامه أن النبي صلعم  
قال إن الروح إذا خرج اتبعه البصر ألم تروا إلى شخوص عينيه  
وفي حديث صفوان بن سليم عن النبي صلعم أنه قال أرواح  
المؤمنين في حُجرات من حُجرات الجنة يأكلون طعامها  
[ويشربون من] شرابها ويلبسون من ثيابها ويقولون ربنا آتنا ما  
وعدتنا والحق بنا اخواننا وأرواح الكفار في حُجرات من حُجرات  
النار يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من  
ثيابها ويقولون ربنا لا تؤننا ما وعدتنا ولا تلحق<sup>٢</sup> بنا اخواننا  
وروى الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله  
في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل

<sup>١</sup> الروح . Ms.

<sup>٢</sup> تلحق . Ms.

أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله  
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون قال أرواح الشهداء في طير تسرح في الجنة  
كيف شاءت وتأوى إلى قناديل معلقة بالعرش قال فاطلع  
عليهم ربك اطلاعه فقال هل تستريدون شيئاً فأزيدكموه  
[fo 56 r] قالوا ربنا وماذا نستريد ونحن في الجنة نسرح  
حيث نشاء فاطلع عليهم فقال لهم مثل ذلك فقالوا أئعبد  
أرواحنا في أجسادنا حتى نرجع إلى الدنيا فنقتل في سبيلك  
مرة أخرى وفي حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الأرواح في  
بيت البراء بن معمر هم يأكلون لحماً وتمراً حتى أمسكوا على  
الطعام قال أرواح المؤمنين طيورٌ خضرٌ وقال في طير خضر  
في حُجَرٍ من الجنة يأكلون ويشربون ويتعارفون في الجنة  
كما يتعارفون في الدنيا وأرواح في حُجَرٍ من النار وذكر قصة طويلة  
وروى كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أرواح  
المؤمنين في طيور خضر تعلق بشجر الجنة وروى مالك بن  
أنس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن

النبي صلعم قال إنما نفس المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرحمها الله تعالى [إلى] جسده يوم يبعثه وعن عبد الله بن عمر أن أرواح المؤمنين في طير كالزراير وهو جمع الزُرُزور يتعارفون يُرزقون من ثمار الجنة وعن سلمان الفارسي قال الأرواح جنود مجتدة فما كان لله أثلف وما كان لسواه اختلاف [وعن] أبي الزبير عن جابر قال كنا نحدث أنه ليس أحد يدخل النار والجنة بجسده قبل يوم القيامة إنما هي أرواح في عِلَّيْنٍ وَسِجِّينَ فإذا رَوَّحت النفوس وبعث من في القبور صارت الأرواح والأجساد إلى الجنة والنار [وعن] الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضه في قوله تعالى وننشئكم فيها لا تعلمون قال في طَيْرُ سُودٍ من النار وقرى على خيشة بن سليمان القرشي<sup>١</sup> باطرابلس عن<sup>٢</sup> عبد الجبار بن العلاء عن سفيان الثوري عن فرات بن الفرات عن<sup>٣</sup> أبي الطفيل عن علي عليه السلم قال نُشِرَ وادَيْنِ وادى الأحقاف ووادٍ بمضرموت يقال له برهوت يأوى إليه أرواح الكُفَّار وروى سفيان عن أبان بن تغلب عن رجل قال بُثُّ في برهوت وكأَنَّمَا حُشِرَتْ أرواح

<sup>١</sup> Ms. العرشي.

<sup>٢</sup> Ms. عند.

الناس وهم يقولون يا دُومَه يا دومه قال فحدثني رجل من أهل الكتاب أن دومَه هو الملك [الموَكَّل] على أرواح الكُفَّار ورُوى عن أبي أمامة أنه قال أرواح المؤمنين تجتمع بيت المقدس وقد نادى رسول الله صلعم قتلَ بَذِرَ في القلب فقل أتنادى قومًا قد حُتفوا فقال أما أنتم فلمستم بأسمع منهم ولكن لا يقدرُونَ أن يجيبوني وقال صلعم كسر عَظْمُ المؤمن ميتًا ككسره حيًّا والأخبار المتواترة عن المسلمين في مغازيهم أن كُلِّمًا قُتِلَ من كافر قالوا قد عَجَلَ الله بروحه إلى النار وكلِّمًا اسْتُشْهِدَ مؤمنٌ قالوا قد عَجَلَ الله بروحه إلى الجنة وروى أبان عن عباس عن أنس رضه أن رسول الله صلعم قال ان أعمالكم تعرض على أقاربكم فإن كان خيرًا استبشروا به وإن كان شرًّا كرهوه وتلقَى روحُ المؤمن أرواحَ المؤمنين فيقول اتركوا صاحبكم حتى يستريح فقد خرج من كرب شديد ثم يقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل نكح فلان هل نكحت فلانة فإن قال إن ذلك قد مات [١٥٥٦] قبلَ أما قَدَمَ عليكم فيقولون أنا لله وأنا إليه راجعون ذُهِبَ به إلى أمه الهاوية فبنت الأم

وبثت المربية<sup>١</sup> وروى ابن عُيَيْنَةَ عن عُمَرُو بن دينار عن  
عُبَيْد بن عُمَيْر قال أهل القبور يتوكفون الأخبار فإذا أتاهم  
الميت يقولون ما فعل فلان وما فعلت فلانة فيقول اولم يأتكم  
فيقولون أنا لله وأنا إليه راجعون سُلِكَ به غير سبيلنا وفي  
رواية عبد الله بن عُمَرَ ان الأرواح ليتلقون على مسيرة يوم  
وما رأى أحدُهم صاحبه قط وروى ان الأعمال تُعرض يوم  
الاثنين ويوم الخميس على الله ويعرضون يوم الجمعة على الأقارب  
فاتتقوا الله ولا تختروا موتاكم وروى زيد بن اسلم عن أبي  
هريرة أنه مرَّ هو وصاحبُ له بقبر فقال ابو هريرة سلَّم فقال  
الرجل اتسلم على قبر فقال ابو هريرة ان كان رآك في الدنيا  
يوماً قط فإنه يعرفك الآن وروى ابن المؤمن لا يزال يسمع  
الأذان في قبره ما لم يُطَيَّنَ ومرَّ النبي صلعم بالبييع فقال  
السلم عليكم أهلَ ديار قوم مؤمنين وأنا ان شاء الله بكم  
لاحقون ولما دُفِنَ عثمان بن مظعون<sup>٢</sup> وهو أول من مات من  
المهاجرين بالمدينة قال صلعم خرجت ولم تتلبس<sup>٣</sup> منها بشيء

<sup>١</sup> Ms. المربية، et note marginale : كذا في الاصل.

<sup>٢</sup> Ms. مطعون.

<sup>٣</sup> Ms. تلبس.

وما جار عليه ان يخاطب من لا يعنهم ولما ابتدى بشكواه التي  
 قبض فيها خرج من الليل مع أبي مؤيَّبة<sup>١</sup> حتى قام بين  
 ظَهْرَانِي<sup>٢</sup> القبور فقال لِيَهْنَكُم<sup>٣</sup> ما أصبحت فيه مما أصبح  
 الناس عليه اقبلت الغين كقطع الليل المظلم وفي رواية مجاهد  
 عن ابن عباس رضه ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله  
 أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون الآية قال أرواح الشهداء  
 على بارق نهر الجنة يأكلون من ثمارها ويشربون من ماءها<sup>٤</sup>  
 ويستنشقون روائحها وليسوا فيها وهذه الأخبار كلها وما شاكلها عند  
 من يرى الجنة غير مخلوقة اليوم ولا موجودة [إلا] على الاستقبال  
 فيما بعد ومنهم من يُجيز أن يحدث الله الأرواح جنّة يتنعم فيها  
 غير الجنة الموعودة وكذلك النار وهي كلّها حجة للقائلين-  
 بوجود الجنة والنار في الحال،

ذكر ما جاء في القرآن والنص والدلالة على أحوال

<sup>١</sup> مويبة. Ms.

<sup>٢</sup> طهراني. Ms.

<sup>٣</sup> ليهنكم. Ms.

<sup>٤</sup> ما بها. Ms.

الأرواح قال الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفًا قال  
الحسن هو الخلق ذُو الأرواح وقيل هم خلقٌ أكثر من  
الملائكة قال الله تعالى النار يُعرضون عليها غدًّا وعشيًّا ويوم  
تقوم الساعة أُخِلُّوا آلَ فرعون أشدَّ العذاب فأخبر أن أرواحهم  
تُعرض على النار قبل مصيرهم إلى نار جهنم وقال في صاحب  
يسين قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون فلم يكن  
بقوله إلا روحه<sup>١</sup> لأنَّ جسده كان مطروحًا لديهم وقال كلاً  
إنَّ كتاب الأبرار لفي عليّين كلاً إنَّ كتاب الفجار لفي سجين  
قال بعض المفسرين يعني أرواحهم قال إنَّ الذين كذبوا  
بآياتنا واستكبروا عنها لا تُفْتَحُ لهم أبوابُ السماء ولا يدخلون  
الجنة وروى السري عن البراء بن عازب<sup>٢</sup> أن أرواح المؤمنين  
إذا قبضَتْها الملائكة رفعوها إلى السماء فلا تمرُّ بملك من  
الملائكة إلا قالوا [fo 57 ro] رِيحٌ طيِّبٌ خرج عن نفس طيِّب  
حتى ينتهي بها إلى حيثُ يشاء الله فيسجد وروح الكافر إذا  
قُبِضَ رُفِعَ إلى السماء فلا يفتح له أبواب السماء ويقولون روحٌ

<sup>١</sup> Correction marginale; Ms. الأرواح.

<sup>٢</sup> البر بن عازب. Ms.

خبيث خرج من نفس خبيثة فيردّ إلى سجين في قصة طويلة  
 وقال فما بكّ عليهم السماء والأرض قال لكلّ مؤمن من  
 السماء بابان بابٌ ينزل منه رزقه وبابٌ يصعد فيه علمه وروحه  
 فإذا مات انقطع ذلك فبكت السماء والأرض عليه وقال  
اللهُ يتوفّى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيُمسك  
 التي قضى عليها الموت ويُرسل الأخرى إلى أجل مسمى وروى  
 الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضه أنّ الرجل إذا مات  
 قبض الله روحه وبقي نفسه لأنّ النفس موصولة بالروح فإذا  
 أراد الله قبض روحه للموت قبض نفسه مع روحه فمات وإذا  
 أراد الله بعشه ردّه إليه روحه وكان النبي صلّم إذا آوى إلى  
 فراشه قال اللهم باسمك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت  
 نفسي فاغفرها وإن أرسلتها فاحفظها بما يحفظ به الصالحين  
 وكان إذا استيقظ من نومه قال الحمد لله الذي أحياني بعد ما  
 أماتني وإليه المصير وروى ابن جريج عن ابن عباس رضه قال  
 في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شمع الشمس والنفس هي  
 التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها اليقين والتحريك  
 فإذا نام العبد قبض الله نفسه وروحه وقال مجاهد تجي

الروح إلى الرجل في منامه فإذا لم يحضر أجله استيقظ وإذا حضر أجله ذهب الرُوحانِ وروى حصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال كل نفس لها سببٌ تجري فيه فإذا قضى عليها الموت قامت حتى ينقطع السبب والتي لم تمت يردّ وروى عن عليّ عليه السلام أنّه قال إذا نام الإنسان امتدّ روحه مثل الحيط فيكون بعض أجزائه في النائم وبه يتنفس وبعضها مختلطٌ بأرواح الأموات مقبوضاً معها إلى وقت انتباهه فترجع إليه وروى ابن عجلان عن سالم عن أبيه أنّ عمر رضه قال لعلّي يا با الحسن وربّما شهدت سَهْدَةً<sup>١</sup> وَعَتَبًا<sup>٢</sup> أسئلك عن ثلاثة أشياء قال وماهنّ قال الرجل يحبّ الرجل وما يرى منه خيراً والرجل يُبغض الرجل وما يرى منه سوءاً قال نعم قال رسول الله صلعم الأرواح جنود مجنّدة يلتقى فيُشام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف قال عمر والرجل يحدث الحديث اذ ينساه فبينا هو<sup>٣</sup> قد نسيه اذ ذكره قال سمعتُ رسول الله صلعم يقول ما من قلب إلا وله صحابة كصحابة القمر بينا القمر

<sup>١</sup> كذا في الأصل. Annot. marginale : سهت. Ms.

<sup>٢</sup> هو هو. Ms.

يُضَىٰ ۖ إِذَا غَلَبَتْهُ السَّجَابَةُ فَيَنْسَىٰ أَوْ تَجَلَّتْ عَنْهُ فَذَكَرَهُ قَالَ  
عمر والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال  
سمعتُ رسول الله صلعم يقول ما من عبد ولا أمة ينام فيشتغل  
نومًا إلا عرج بروحه إلى العرش فألذى لا يستيقظ دون العرش  
فتلك الرؤيا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فهي  
الرؤيا التي تكذب ،

ذكر قول أهل اللغة في الروح والنفس والحياة قد يسمى  
ذات الشيء وعينه كائنًا ما كان [٢٥ 57 v٥] من جسم أو عرض  
أو جوهر أو غير ذلك نَفْسًا فيقال نفس هذا الحشب ونفس  
الأرض ونفس السماء ونفس الكلام ونفس الحركة قال الله  
تعالى واصطنعتك لنفسى وقال تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما  
فى نفسك وسمى الهمة نفسًا فيقال لفلان نفسٌ وليس لفلان  
نفس وسمت نفسه إلى كذا كما يقال سمّت همته وكذلك  
يسمى الطمع والجِرْص والمراد النفس قال [رجز]

واكذب النفس إذا حدثتها

[كامل]

وقال

والنفس راغبة إذا رَغِبَتْها ، وإذا تُرِدُّ إلى قليلٍ تَتَنَمَّعُ

وقال

[سريع]

شَاوَرٌ<sup>١</sup> نَفْسِي طَمَعٍ وَرَهْبَةٍ تَقُولُ مَا تَبَى لَا وَمَا تَبِكَ بَلَى  
فَشَجَعْتُهُ نَفْسُ حِرْصٍ طَمَعَتْ وَحَذَرْتُهُ نَفْسُهُ الْأُخْرَى أَلَزَدَى

فَسَمِيَ الْجُبْنَ وَالشَّجَاعَةَ نَفْسًا وَيُسَمَّى الدَّمُ نَفْسًا وَكَذَلِكَ قِيلَ  
لِلْهُوَامِ لَهَا نَفْسٌ سَائِلَةٌ وَمِنْهُ نَفَاسُ الْمَرْأَةِ لَمَّا سَالَتْ مِنْ دَمِهَا  
وَيُسَمَّى أَصْحَابُ الْعَيْنِ النَفْسَ وَقِيلَ سُمِّيَتِ النَفْسُ نَفْسًا لِتَنْفُسِهَا  
وَيُعْتَبَرُ عَنِ الْقَلْبِ بِالنَّفْسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي  
نَفْسِهِ وَقَالَ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ هَذِهِ الْوُجُوهُ كُلُّهَا خَاصَّةً  
لِلنَّفْسِ لَا شَرَكَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرُّوحِ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اللَّهُمَّ إِلَّا فِي  
حَالَةٍ وَاحِدَةٍ قَالُوا خَرَجَتْ نَفْسُهُ وَخَرَجَتْ رُوحُهُ إِذَا مَاتَ  
وقال الشاعر [طويل]

سُمِّيَتْ عِيَاظًا وَلَسَتْ بِمَانِعٍ عَدُوًّا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَعِيطُ<sup>٢</sup>  
فَلَا حَقَّظَ الرَّحْمَنُ رُوحَكَ حَيَّةً وَلَا هِيَ فِي الْأَزْوَاجِ حِينَ تَمِيطُ<sup>٢</sup>

[سريع]

وأشد أبو زيد الأنصاري

<sup>١</sup> ساور . Ms.<sup>٢</sup> تميط . Ms.

اجتمع الناس وقالوا عرسٌ فقُتِيت عَيْنٌ<sup>١</sup> وفاضت نفسٌ

واختلفوا في الروح فحكى ابن دُرَيْد عن أبي حاتم عن الأصمعي  
قال في الحديث لكل إنسان نفس وروح فأما النفس فتموت  
وأما الروح فيُفعل به كذا وكذا وقد تُسمّى العرب الريح  
والرّوح والنّفخ روحاً قال ذو الرّمة [طويل]

فقلت له أرّقعها إليك وأخيها بروحك وأفتنه<sup>٢</sup> لها فتنة<sup>٣</sup> قلّذا

ويُسمّى الهوائ الروح والملئكة الرّوح والوحي الروح وكلّ لطيف  
خفيف متعال روحاً ويقال فيّ الحيوانات انها ذات أرواح  
وفلان خفيف الروح وفلان ثقيل الروح اذا كان يخفّ على  
القلوب أو يثقل ويقال لكلّ ما ينبت وما يشاهد كالملائكة  
والجان الروحانيون والأرواح تبقى والأنفس تموت ولا تبقى  
وأما الحياة فهي شيء يضاف الموت حيث ما حلت ارتفعت وهي

<sup>١</sup> Ms. فقنيت.

<sup>٢</sup> Ms. راقته.

<sup>٣</sup> Ms. فته.

<sup>٤</sup> Ms. وقال.

في الجملة على كل تام حساس ومتحرك من ذوى الأرواح وغيرها  
ألا ترى إلى قوله تعالى فأحيينا به الأرض بعد موتها فجعل  
الأرض حياة اذا نزل عليها الماء وقال وهو الذى أحياكم  
 فجعلنا بما أحيانا به وقال يُخرج الحى من الميت فمن قائل  
 أنه الولد من النطفة والطير من البيض والنحلة من النواة  
 فسئ النحلة لما فيها من قوة الحياة حياً ثم وصف نفسه بالحياة  
 فقال هو الحى ولا يجوز أن يقال هو ذو روح وذو نفس لأن  
 الحياة أعم وأعلى فيقال روح حى وقد أحييت روحى بكذا  
 وكل ما له بقاء ودوام يدعى حياً كما قيل للشعر [fo 58 r°]  
 أنه كلام حى لبقائه ومروره على الألسن واختلفوا فى مكان  
 الروح والنفس والحياة من البدن الكل واحد منها موضع  
 على جذته أو كلها متداخل أو متصل بعضها ببعض وأنها التابع  
 للآخر وأنها المتبوع وكيف ما أنظر فلا أجد بداً من جمع ما  
 يحتاج إليه فى كتاب مُفرد أسميه كتاب النفس والروح لأننى  
 إن أطبعت فيه إذ لا يُغنى الاختصار والإيجاز نقضت ما

• منها Ms.

• جميع Ms.

شترطت في صدر الكتاب وهذا باب لا يصح الكلام فيه وإن  
 طال وأما الموت فسكون دائم ونُحود بانقطاع الحياة وذهاب  
 الروح وقد سئى الله تعالى الجوامد موأناً عند فَقْدِ النماء والحركة  
 وقيل النوم أخو الموت وقالوا للشيء الحامل المنسى هذا ميت  
 وأنشدني بعضهم

نوم اللبيب بعذر رثبته ذا التثيل  
 والنوم موت قصير والموت نوم بطويل

وفي التوراة الفقر الأكبر وفي تأويل القرآن الكافر ميت  
 والجاهل ميت،

ذكر ما جاء عن أهل الكتاب في الأرواح زعم بعض أهل  
 اليهود أن أرواح الخلائق متصلة في الهواء على شبه نار أو  
 شعاع الشمس عند غروبها وطلوعها ومع ملك الموت سيف  
 يقطع به أرواح من يريد أن يقبضه واحتجوا بقول شمويل في  
 كتابه أن الله يبعث الموت على بني اسرائيل فمات منهم بشر كثير  
 فخرج داود ومشايخ بني اسرائيل فرأى داود ملك الموت واقفاً

على قرب أورشليم قد اتّكأ على سيفه فسأل ربّه أن يرفع  
السيف عنهم فرأى الملك قد أدخل سيفه في غلافه وسكن  
الموت وقالت فرقة منهم أنّ ارواح البرّة الصّديقين إذا  
فارقت جُثثها صارت إلى الفردوس تحت شجرة الحياة وارواح  
الفجرة والفسقة إلى ظلمة الأرض وأرواح ما كان بين ذلك الى  
الهوآء وقالت فرقة أخرى أنّ الله لم يوكل أحداً بقبض  
أرواح الخلائق ولكن إذا ذبل جسم الإنسان وضُعفت أعضاؤه  
فأرقتها وصارت ارواح الأبرار الى الموضع الذى جآت منه  
وأرواح الأشرار إلى ظلمة الأرض قالوا فلما ان صارت فيه  
من غير أن يُدخلها أحدٌ كذلك إذا كانت الأجساد عن قبول  
قوى النفس خرجت من غير أن يُخرجها أحدٌ وكثير منهم يقول  
أنّ أرواح الصّديقين والصالحين إذا هى فارقت أجسادها  
جُمِلت في صُرة وثُرِكت إلى يوم القيامة وأرواح العاصين  
والمُسئين إذا فارقت أجسادها بقيت في ظلمة الأرض إلى يوم  
القيامة واحتجّوا بقول سليمان بن داود في كتابه قُوها أن  
ترجع الأجساد إلى التراب والأرواح الى الربّ الذى أعطاه  
وقال فيه أيضاً مَنْ كان منكم عالماً علم أنّ أرواح ولد آدم

صاعدة إلى الهوآء والملى وأن أرواح الذين يشبهون الدواب ينزل  
إلى أسفل الأرض واحتجوا بقول ابيفايل النبىة<sup>١</sup> وهو مكتوب  
فى كتاب شمويل إذ تقول<sup>٢</sup> لداود روح سيدى داود مجتمع فى  
صرة الحياة وروح أعدائه يرمى بها بالمقاييع<sup>٣</sup> وزعم بعضهم أن  
الروح مما خلق فى الابتداء وقد رؤينا عن بعض علماء الأمة  
أن أول ما خلق الروح ورؤينا أن الأرواح خلقت من قبل  
الأجساد باربعة آلاف سنة والله أعلم وفى رواية عكرمة عن  
ابن عباس رضه عن النبى صلعم قال لا نزال الحصىمة يوم  
القيامة حتى يخاصم الروح الجسد [f° 58 v°] فيقول الروح يا رب  
إنما كنت بمنزلة الريح لولا الجسد ويقول الجسد يا رب إنما  
كنت بمنزلة جذع ملقى لولا الروح فيضرب لهما مثلاً أعنى  
حمل مُقعداً،

ذكر مقالات سائر الأمم فى الروح والجسد كانت العرب  
تزعمن أن روح الميت تخرج من قبره فتصير هامة تزقو وتقول<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> سفايل النبىة Ms.

<sup>٢</sup> يقول Ms.

<sup>٣</sup> بالمقاييع Ms.

<sup>٤</sup> يندفو ويقول Ms.

اسقوني اسقوني وفيه يقول [ذو] الأَصْبَعِ العَدَوَانِيُّ<sup>١</sup> [بسيط]

يا عَمْرُو إن لم تَدَعْ شَتِيَّيَ ومنتصتي اضربك حتى تقول الهامة أسقوني

وقال [خفيف]

سَلَطَ الموت والنون عليهم فَهُمْ في صَنَى المقابر هام

وقال ابو الفموص [وافر]

أَتُخْبِر يا الرسول بأن سَنُحْيَ وكيف حَيَوُهُ أَضْدَاءَ وَهَام

قال النبي صلعم لا عَدَوِي ولا هامة ولا صَفَرٍ ومن ثمَّ كان  
يستسقون للأموات وأما الهند فظاهر فيهم القول بـرجوع أرواح  
موتاهم في صدورهم وزعمون أنهم يكلمونهم ويسألون بهم وأما  
الفرس فأَيَّامَ الفروردجان عندهم أَيَّامَ رجوع الأرواح فيُهِيمُونَ  
ألوان الطعام ويبخرون المباذل بالطيب ويثرشون الرياحين  
ويقولون هم لا يُصِيبون من الطعام إلا الرائحة وروى المسلمون  
أنَّ الميت يسمع كلام أهله وبُكاهم عليه وأنه يشل في

<sup>١</sup> Ms. الأَصْبَعِ العَدَوِيَّ.

قبره وهو يسمع خفق النعال ورؤى عن حذيفة أنه قال ان  
الجسد ليفسل والروح بيد ملك فإذا وُضع في حده سلك  
الروح فيه ورؤى أن الميت اذا حُل إلى حُفْرته فإن كان صالحًا  
قال عجلوا بي عجلوا بي وإن كان غير ذلك قال لا تعجلوا  
بي فإنيكم لا تدرّون على ما تقدّمون بي ورؤى أن النبي صلّم  
لما مات ابرهيم عمّ قال عصفورٌ من عصافير الجنة وهذا كله  
دليل على حياة الروح وبقائه بعد النفس والناس قاطبة يندبون  
موتاهم وينادونهم ويخاطبونهم ولولا الأصل الموثّل في حياة  
الأرواح لما اجتمعوا عليه وليس ينقص هذا مخاطبتهم الديار والآثار  
لأنّ هذا خاصّ في العرب وذلك عامّ في الأمم،

ذكر اختلاف نظار أهل الإسلام في النفس والروح قال  
بعضهم النفس جسمٌ لطيف له مساحة البدن على طوله وعرضه  
وعُمقه وإنه متداخل بعضه في بعض وكلّ في كلّ واستدلّوا  
على أن جميع أجزاء النفس في جميع أجزاء البدن بأنك كلما  
قطعت جزءًا من أجزاء البدن وجدت له ألمًا ولولا النفس  
لم يألَم وقال معمر أن النفس موجودة لا مساحة لها وليست  
بجسم ولا طول ولا عرض ولا عمق وليست بحاله في الأمكنة

ولا يُحيط بها المواضعُ وقد يقال في مجاز اللغة ان النفس في  
البدن على التدبير والاحداث للافاعيل ولا يقال هي البدن  
على السكون والحركة وذلك أنَّ السكون والحركة انما تجوز على  
كلّ ذى مساحة وجسم على ما يحويه الأمكنة ويجوز عليه  
النقلة من موضع إلى موضع ولا تجوز النقلة على شيء إلا بأحد  
أمرين إما بجسم يرفع الجسم من مكان إلى مكان فإذا لم يكن  
جسماً لم يمكن منه على الرفع والجَرّ وقال ابراهيم النظام الروح  
هي الحياة المشابكة بهذا الجسم وقال هشام بن الحكم الروح  
نورٌ من الأنوار والجسد موات وقال ابن الروندى الروح عرض  
والإنسان هو أعراض مجتمعة ومنهم من يقول الروح هو الجزء  
الذى لا يتجزأ وهو لا في مكان [٥٩ ٣]، ثمّ اختلف هؤلاء  
في الإنسان المكلف المُثاب المأقّب من هو وما هو قال بشر  
ابن المعتمر وهشام بن الحكم وأبو الهذيل العلاف وابو الحسين  
الحيّاط هو الروح مع هذا الشخص الرثى وقال ابراهيم  
النظام الإنسان هو الروح وهو الحياة المشابكة لهذا الجسم  
ولأنّه لا شيء غيره وقال احمد بن يحيى الإنسان مقدار ما  
في القلب من الروح وقال بعضهم الإنسان هو الجوهر بين

الجوهري ومحصول أمرهم على قولين أحدهما أنه الروح وحده  
والآخر أنه الروح مع البدن واحتج من قال أنه الروح  
بقوله تعالى أن تقولَ نفسُ يا حسرتي على ما فرطتُ في جنبِ  
اللهِ ويا أيتها النفس المطمئنة فكل ما وقع من الخطأ في  
النفس وهي الروح لا غير واحتج بخالفهم بقوله تعالى ولقد  
خلقنا الإنسان من سُلالة من طين الآية فأخبر أن الإنسان  
هو هذا المخلوق وأنه مختص مرتبة واختلّفوا أهلُ يُحسّ الميت  
بند مفارقة روحه بشيء أم لا ثم اختلفوا قالوا أنه يحس  
أو روحه تحس بذلك أم جسده أم روحه مع جسده فأنكر  
بعضهم أن يكون الميت يشعر بشيء دون يوم القيامة واحتج  
بقولهم يوم البعث يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا وبقوله  
ويقول الكافري ليتني كنت تراباً وقال بعضهم تحس روحه  
واحتج بقوله النار يمرضون عليها غدواً وعشياً وبآثار الآيات  
التي تلونها في الشهداء والأخبار التي رويناها وقال ابن

يجي بالألم كما ورد في قوله عليه الصلاة : ' Note marginale :  
والسلام يألم الميت كما يألم الحي فلهذا قيل للغسل يغسل الميت  
يرفق في مفاسده ' .

الروندى بل يحس<sup>١</sup> الجسد والروح عرض قد بطل قال  
فالميت يعلم ضربين من العلم ويحس بضرب من الحس قال  
ولو لم يكن هكذا ما علم إذا أحس أنه كان ميتاً فاحتج  
بالخبر المروى أن الميت على النمش يسمع نوح أهله وهذه  
مناظرة جرت بين النظام وبين هشام بن الحكم سأل النظام  
هشاماً فقال لِمَ زعمت أن الروح إذا بطل استعمالها للجسد  
رجعت ففعلت في نفسها ادراك الأشخاص والأشكال بالقوة  
الروحية قال هشام لأنها ليست بجسم فيدخلها التضاد الذي  
أحدهما مُزيل للإدراك وهو السكون قال النظام فإذا لم يكن  
جسماً ولم يدخلها التضاد على قولك فما الذي يوجب لها إدراك  
ما ليس بحضرتها قال هشام قوة الانبساط وارتفاعها على  
السترات وأنها لم تدرك الأشياء توهمًا وتقديرًا على الانفراد  
إذا كانت إنما تدركها ملامسةً وحيًا على الاجتماع قال النظام  
وهل يوجب التوهم والتقدير إيجاد الشيء وحضوره قال هشام  
إن كنت تريد ما يوجب مشاهدة إني وإن وصفته ادراك  
فنعم قال النظام فإن كان يوجب إني وإن وصفته ادراك

<sup>١</sup> Ms. تحس.

<sup>٢</sup> Ms. يدركها.

فما حاجته إلى الحاسة للإدراك فقال هشام ليجمع له إدراك  
 المائيّة والصفة في الوهم والتقدير وفي المشاهدة والعيان قال  
 النظام وما حاجته إلى هذا وإنما يطلب الإدراك الذي قد  
 وجده بلا حاسة قال هشام ليعلم ما هيئته في الإعلان بالصفة  
 والهيئة كما علمها في الضمير توهمًا وتقديرًا قال النظام وهل يزيد  
 علمه بما هيئته علمًا بما في الضمير قال هشام نعم يزيد لأن الإدراك  
 بالحواس أولًا والإدراك بالتوهم ثانيًا وذلك أن من لم ير طولًا  
 قط لا يتوهمه حتى يتصور في ضميره فإذا رآه ثم فقدده كان  
 مصورًا في الضمير قائمًا لإدراك الروح إذا ترك استعمال الحاسة  
 [وهذه مناظرة ثانية]<sup>١</sup> جرت بين من زعم أن الروح في البدن  
 على معنى التدبير والاحداث [١٥٥٩ ٧٥] للأفاعيل لا على معنى  
 السكون والحلول فيه قالوا لهم خبرونا عن البدن إذا قطعت  
 منه جراحة<sup>٢</sup> هل قُطع من الروح شيء قالوا لا ولكن الجزء  
 من الروح الذي كان ساكنًا في اليد إذا قُطعت صار في  
 الذراع بمنزلة الشمس في الكوة إذا سُدَّت الكوة عاد الشعاع

<sup>١</sup> Cette phrase, qui manque dans le ms., est rétablie d'après le contexte.

<sup>٢</sup> Ms. جرحه.

النافذ إلى جنسه وشكله قالوا فينبغي على قولك إذا قُطعت  
الجوارح والأعضاء كلها أن يزداد بروحه قوّة ما يبقى من أجزائه  
لجمعه فيه إذا كان الروح له مساحةٌ من الطول والعرض والعُمق  
فى الجسم وهو جسم لزم أن يكون جسمان فى مكان واحد قالوا  
نقول<sup>١</sup> بالمداخلة والمجاورة وهذه مناظرة ثالثة جرت بين النظام  
وبين مخالفه قالوا له اخبرنا عن الإنسان هل يرى قال نعم  
قد يرى معقولاً قيل فهل يُدرك بالبصر قال نعم يدرك بالبصر  
مفعولاً كما يقول القائل قد رأيتُ الحائط ولم يرَ غير صفحته  
التي تليه ويقول رأيتُ على فلانٍ سيفاً وإتّما رأى غمده ويقول  
رأيتُ ميتاً وإتّما رأى بدنه قيل له فأخبرنا عن الإنسان ما  
هو قال لا يخلو هذا السؤال من أحد أمرين إمّا ان أردتم عن  
اسمه أو عن خواصّه التي يُعرف بها وبها يُفصل بينه وبين غيره  
فإن أردتم الإسم فهذا إنسان وإن أردتم الخواصّ فهو الحياة  
والموت والنطق والضحك قال وليس نعى بهذا الكلام أنّه  
أبداً ميت أو ضاحك أو ناطق أو حيّ وإتّما نريد به أن من  
شأنه وغريزته أنّه ممّن يموت وأن من شأنه الحياة والضحك

١ . تقول . Ms.

وإن لم يضحك قالوا فأخبرنا عن هذا الإنسان الحى الذى وصفته بالحياة أهو هى أم غيره قال قد وصفته بحياة هى غيره وكذلك إذا مات وصفته بموت هو غيره وحياته وموته عَرَضَانِ يتضادان فبأحدهما كان حياً وبالأخر كان ميتاً قالوا فما الحياة والموت قال أما الحياة فمعنى له أمكن أن يكون به محرّكاً لما حرك ومُريدًا لما أراد من أعماله التى يجوز أن يكون منه قيل له وما الأعمال التى يجوز أن يكون منه قال أما ما كان بالاستطاعة فالإرادة لاستخراج الأشياء والعلم والفكرة وما أشبههما وكلّ فعل كان منه على المفاجأة وليس قبله له فيه إرادة ولا تمثيل فإنّ ذلك لفريضة قال والموت بخلاف ذلك وهو إذا دخل بالحى بطل معه كلّ ما ذكرناه لأنّه تبطل<sup>١</sup> بحلوله القدرة على ما كان تقدر عليه قبل ذلك فإذا أحياه الله فحى بطبعه وإذا أماته مات وفعله بطبعه قال وليس الموت فناءً له لو كان فناءً لم يُجز أن يقوم الموت فيه وهو بشر وإتّما الموت آفةٌ حلّت به فحالت بينه وبين التدبير وهذه مناظرة رابعة

[جَرَتْ]¹ بين من أثبت² الروح جسمًا وبين من نفى أن يكون جسمًا قالوا لهم ما الدليل على أنه ليس بجسم قالوا الدليل عليه أن الأجسام لا يخلو أن تكون ساكنة أم متحركة ولا يكون الساكن والمتحرك إلا بإسكان وتحريك من غيره فلو كان الإنسان جسمًا لكان ساكنًا أو متحركًا ولو كان المُسْكِن له والحُرَّك في مثل حاله لزمه ما يلزمه ووجب قود الكلام فيه إلى مُسْكِن له أو مُحَرَّك ليس بجسم قالوا فهل يسكنه الأعراض قال أما الأعراض التي هي إرادات وغضب³ وعلم وشهوة وألم وما أشبه ذلك فزعم وأما الأعراض [r 60 r] التي هي ألوان وطعوم وأرايح فلا لأنه لو جاز ذلك لجاز أن يُدرك بالمذاقات ويرى بالأبصار ولحادثه الأمكنة قالوا فإذا قلتم أن الإنسان لا تحويه الأمكنة وليس بجسم ولا يوصف بطول ولا عرض ولا عمق قد⁴ شبهتموه بالله تعالى قال ليس التشبيه في نفى الأعراض والصفات وأما التشبيه بين الأعيان بالأعراض المركبة فيها نحو الرجلين القائمين اللذين يوصفان بالقيام الذي

¹ Supplée d'après le contexte.

² Ms. است.

³ Ms. غضب.

⁴ Ms. وقد.

هو غيرهما فيكون كل واحد منهما مشبهاً لصاحبه في قيامه أو  
 يكون أحدهما جالساً والآخر قائماً فيخالفان بالأعراض المركبة  
 فيهما بالتشابه يقع في الإثبات لا في النفي ولو كان التشابه  
 يكون في النفي لكان الإنسان يكون مشبهاً للحيزة<sup>١</sup> إذا كان  
الحيزية<sup>٢</sup> تنفى<sup>٣</sup> عن الكلية وينفى<sup>٤</sup> ذلك عن الإنسان،

ذكر آراء الفلاسفة في النفس والروح على ما حكاها  
 افلوطرخس<sup>٥</sup> في حد النفس، زعم افلاطن أنه يرى النفس  
 جوهرًا عقلياً يتحرك ذاته وأنّ ارسطاطاليس يرى النفس كمال  
 جسم طبيعي الى حيّ بالقوة وان فيثاغورس يرى النفس عددًا  
 تحرك ذاته ويعنى بالعدد العقل وأنّ تاليس يرى النفس طبيعة  
 دائمة الحركة وأنها محرّكة ذاتها قال وبعضهم يرى النفس  
 تأليف الأسطقسات الأربعة وأما استعلوس الطبيب فإنه  
 كان يرى النفس شيئاً يحدث تدرّب الحواس وارتياضها ولهم

<sup>١</sup> .لحزته Ms.

<sup>٢</sup> .الحزبه Ms.

<sup>٣</sup> .نفي Ms.

<sup>٤</sup> .وبقي Ms.

<sup>٥</sup> .افلوطرخس Ms.

اختلاف كثير في النفس ما هي أجسم أو جوهر وكم اجزاؤها  
وأين مسكنها من البدن وما جزئها الرئيس وهل هي باقية بعد  
مفارقة البدن أم متلاشية ما يدل اختلافهم على قصور معرفتهم  
وعجزهم عن الإحاطة بها،

ذكر أصوب الوجوه فيما يُدلّ أن الروح والنفس معانٍ  
مختلفة الأفعال والأعراض فكلّ ذى نفس ذو روح وحياة وكلّ  
ذى روح ذو حياة وليس كلّ ذى حياة ذا روح ونفس لأنّ  
الأرض تحيا بالنبات وليست بذات روح والبهائم حيوانات  
ذوات أرواح وليست بذوات أنفس فالإنسان له نفس وروح  
وحياة فتميزه وعقله وفطنته وفهمه من قبل نفسه وعيشه  
وبقاءه ونمائه من قبل روحه وحسّه وإدراكه المحسوسات من  
قبل حياته فالذى يطل بموته حيائه والنفس والروح  
ينتقلان عنه إلى أن يأذن الله في البعث والحشر وقد جرى  
في هذا الباب من الأخبار ما فيه مَقْنَعٌ وكفاية وقد زعم  
إفلاطن فيما يُحكى عنه لأنّ الروايات عنه مختلفة أنّه قال  
أنّ النفوس المفارقة لأبدان الحيوان غير مائتة ولا فاسدة بل

لها أحوال تلذّ فيها وتألّم وحكى يحيى<sup>١</sup> النخوى عن افلاطون أنّه قال النفس جوهر قائم بنفسه والنطق والحياة لها بذاتها فإذا فبارقت بدنّها وكانت خيرة بقيت منبوعة مسرورة وإن كانت شريرة بقيت تائهة في الأرض متخيرة تحول حول قبر صاحبها إلى النشأة الأخرى وهذا قول سديد وبرأي صواب يشبه أن يكون من مشكاة النبوة والوحى لأنّه مقارب لقول الربّانيين والله أعلم،

[fo 60 v<sup>o</sup>] ذكر قولهم في الحواسّ قال افلاطون أنّ الحواسّ اشتراك النفس والبدن في إدراك الشئ الذى من خارج وان القوة للنفس والآلة للبدن واختلفوا في البصر كيف يُبصر فزعم بعضهم أنّ الشعاع يخرج من العين وينبسط في المبصرات فيكون كاليد التى تلمس ما كان خارجاً عن البدن ويؤدّي ذلك إلى القوة البصرية وافلاطون يرى ذلك اجتماع الضياء ويقول أنّ البصر يكون باشتراك الضوء البصرى والضوء الهوائى وسيلانه فيه بالمجانسة التى بينهما وان الضوء الذى ينعكس عن الأجسام ينبسط في الهواء لسيلانه وسُرعة استحالته فيلقى

<sup>١</sup> يحيى Ms.

الضياءَ الناري البصريّ واختلفوا في السمع فزعم بعضهم أنّ السمع يكون بالخلاء الذي يكون داخل الأذن ومنهم من يزعم أنّ الهواء يدخل الأذن في صورة الصنوبرة وتصادمها وافلاطن يرى أنّ الهواء الذي في الرأس يصدّمه الهواء الخارج فينعطف إلى العضو الرئيس فيكون من ذلك حسّ السمع واختلفوا في الصوت كيف هو فزعم بعضهم أنّ الصوت جسم واحتجوا بأنّ كلّ فاعل وكلّ مفعول جسم وأنّ الصوت يفعل لأنّا نسمعه ونحسّ به وألحان الموسيقى تحرّكنا والأصوات التي ليست على الموسيقى تؤذينا والصوت يتحرّك ويصدّم المواضع اللينة ويرجع عنها مثل الكرة التي يضرب بها الحائط وافلاطن يرى أنّ الصوت ليس بجسم لأنه يمرض في الهواء وينبسط وكلّ بسيط فغير جسم واختلفوا في الشمّ كيف يشمّ فزعم بعضهم أنّ العضو الرئيس يكون في الدماغ وأنّه يجذب الروائح بالنفس وزعم آخرون أنّ الشمّ يكون بمازجة هواء النفس ببخار الشئ المشوم واختلفوا في الذوق كيف هو فزعم بعضهم أنّ الذوق يكون بمازجة<sup>١</sup> الجوهر الرطب الذي في اللسان بالجوهر الرطب

<sup>١</sup> بمازجة Ms.

الذى فى الشئ الذى يُذاق وزعم آخرون أن الذوق يكون  
بالتخلخل واللين اللذين يكونان فى اللسان بالمروق التى ينبعث  
إليه من الفم بقول الله تعالى وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة  
فنبهنا على هذه الحواس وبعثنا على شكرها ولم يبين لنا علل  
إدراكها ولا كيفية تركيباتها وقد تحار العقول إذا نظرت فيها  
وترتد خاسرة<sup>١</sup> لعظم أمرها وصعوبة شأنها وما هى إلا بمنزلة  
النفس والروح اللذين يعجز الخلق عن إدراكها فإن كان  
شئ مما قالوا حقاً فهو الصواب وإن كان غير ذلك  
فאלله أعلم،

١ حاسرة Ms

## الفصل التاسع

في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة وانقضاء الدنيا وفناء

العالم ووجوب البعث

اعلم أن الناس يختلفون في هذا الفصل بحسب اختلافهم في إحداثه  
وابتدائه فمن أنكر له ابتداءً أنكر أن يكون له انتهاءً وعلّة  
جواز الابتداء حدوث الابتداء وقد دللنا على وجوب الابتداء  
للمحادثات فليس بواجب وجود انتهاء لها لكن جائزٌ عليه ذلك  
ثم واجب ورود الخبر الصادق فيه مع أن جميع ما دلّ على  
حدث العالم دالّ على تنهاى ذاته ومساحته لأنّ دليل حدوثه  
[١٥٦] قد دلّ على انقطاع ما حدث منه إلى هذا الوقت  
وما انقطع حدوثه فهو متناهى الأجزاء لأنّه لو أضيف  
إليه حادثٌ كبعضه لكان زائداً مقدار أجزائه ولكان بوجود  
ذلك الزائد أكثر مما كان قبل حدوثه ولو كان العالم غير  
متناهى الذات لكان السائر متناً من وسط الأرض لو سار تلقاءً

وجهه ألف فرسخ لم يكن ما خلف وراءه من العالم أكثر مساحةً مما بين يديه منه ولو كان ذلك كذلك لكان لو أحدث الله تعالى أجساماً بمقدار ألف فرسخ لم يكن العالم بعد زيادة ذلك أكثر مساحة منه قبل تلك الزيادة ولو كان هذا جائزاً لجاز مثله في عدد الناس والدواب والشجر حتى لو خلق الله في هذا الوقت مائة ألف إنسان ودابة وشجرة لم يزد بذلك في الناس أحدٌ ولا في الدواب دابة ولا في الشجر شجرة ولكن من نظر إلى جبال يابسة وصحارى<sup>١</sup> مُلْسٍ لا نبات فيها ولا شجر ثم نظر أيام ربيع في عُشْبِها ولمع زهرها لجاز له أن يحكم بأنه ما زاد في هذه الجبال والصحارى شئٌ البتة وكذلك لو نظر إلى نخلة تولدت من نواة وإنسان تولد من نطفة بأنه لم يزد في النواة والنطفة شئٌ وهذا ظاهر الإحالة والفساد فدل وجود الزيادة على وجود النقصان ووجود الابتداء على وجود الانتهاء وانقطاع حادث بعد حادث على انقطاع الحوادث ومن زعم أن البارئ علّة للعالم والعالم معلول لا يجوز وجود العلّة بلا معلول ولولا البارئ جلّ وعزّ لم يكن العالم موجوداً وليس لولا العالم لم

١ صحار. Ms.

يكن البارئ موجودًا عُورِضَ ما الفصلُ بينك وبين من زعم أنَّ  
العالم هو الملة والبارئ هو المملول ولولا العالم لم يكن البارئ  
موجودًا وليس لولا البارئ لم يكن العالم موجودًا ليعلم أنَّ اعتلالهم  
عند أهل النظر مبهرجٌ ساقط والقول في حدوث آخر العالم  
وأنَّ البارئ له علة متناقضٌ لأنَّ الملة لا تفارق المملول  
وكأنَّ قال قديم وقديم أحدهما محدث وأدنى ما يلزمه القول  
بحدوث الملة كما قال بحدوث المملول وإن زعم أنَّه لا يُعْقَل  
حدوث شيء لا من شيء وإِنَّمَا هو لكون الخاتم من الفضة  
والسريد من الخشب وما أشبه ذلك والحادث هيئة وصنعة لم  
يحدث من نفس الفضة ولا من نفس الخشب لأنَّ نفس  
الفضة والخشب قد كانت موجودة والهيئة معدومة وإِنَّمَا حدث  
من فاعلها الحقيقة على معني أنَّه اخترعها وأوجدتها بعد أن لم  
يكن من شيء فإذا جاز حدوث عرض لا من شيء فلم لا جاز  
حدوث جسم لا من شيء مع أنَّ كثيرًا من الناس يقولون ليس  
الجسم غير أعراض مجتمعة وإِنَّمَا النكتة في نفس ظهور الشيء  
أحداثٌ أم غير حادث فإن كان غير حادث فظهوره مُحال لأنَّ

الظهور حادث وإن كان حادثاً فقد تبيّنت المراد وبعد فلم  
يوجد جسم إلّا من جسم ولا عرض إلّا من عرض لوجب أن  
لا يوجد جسم ولا عرض البتّة ولوجب أن لا يوجد في الرطب  
لون ولا طعم يخالف البُصرة ولا في البصرة ما يخالف الطلع ولا  
في الطلع ما يخالف النخلة ولا في النخلة ما يخالف النواة ووجود  
خلاف ما ذكرنا دليل على حدوث تلك الألوان والطعوم وسائر  
الزيادات التي ليست من النواة وأنها ليست من نفس تلك  
النواة [٢٥ 61 v°] وإن أنكروا الأعراض لزمهم أن ينكروا الصيف  
والشتاء والليل والنهار وإن يكون الليل سرمدًا والنهار سرمدًا  
والشتاء دائمًا والصيف كذلك فإن زعموا أن هذا لا يلزمهم  
لأنّ النهار ظهور الشمس والليل غيوبتها والشتاء نزول الشمس  
بعض البروج والصيف كذلك قيل إذا كنتم لا تجمعون في  
ظهور الشمس وغيوبتها وقربها وبعدها فيلزمكم أن يكون من أمر  
إنساناً أو إرادته منه فقد أمره بنفسه أو بنفس جسم من  
الأجسام وكذلك إذا حمّده على شيء أو ذمّه أن يكون ذلك  
نفسه من غير سبب أوجب فيجب أن لا يزال حامدًا دائمًا  
أو يكون حمده وذمه لجسم من الأجسام وهذا كلّ دليل على

حدوث الأعراض وأنها غير الأجسام وان الأجسام لا ترمى منها  
وكلّ حادث فله ابتداءً وانتهاءً لا محالة وهذه المسئلة قد  
مرّت في صدر الكتاب على الإبتقان والإحكام وأما قولهم  
بجوهري قديم لم يزل عارياً من الأعراض التي هي الصّور والهيئات  
والحركة والسكون وغير ذلك فإنّه كلام فاسد لأنّه  
لو جاز ذلك على الأجسام فيما مضى لجاز أن يرمى منها فيما  
يستقبل وأن يكون بحضرتنا أجسام غير ذات طول ولا عرض  
ولا عمق ولا تأليف ولا تركيب ولا لون ولا رائحة ولا طعم  
ولا حركة ولا سكون حتى تكون مبنية موجودة<sup>١</sup> قائمة بلا  
عرض ولو جاز ذلك لجاز أن يوجد إنسان منّا مخلّى السرب  
غير ممنوع أن يخلو من الحركة والسكون والقيام والقعود والشئ  
والفعل والإرادات والألوان والحياة والموت وغير ذلك فهذا  
ظاهر الفساد فإن زعم أن ذلك كلّه كامن فيه بالقوة قيل  
وظهور هذا الكامن أزلى منه فإن زعم أنّه فيه لزمه أن  
يكون هذه الكوامن فيه ظاهرة لم تنزل وإن زعم أن ظهور  
الكوامن بالقوة فيه كما أن هذه الأشياء التي عددنا بالقوة

فيه سُئل عن هذه القوّة ما هي وكيف هي وابن هي  
 ومِمَّ هي أفيه هذه القوّة أم لا فإن زعم أنّها فيه لزمه أن  
 يكون العوارض التي عددناها كلّها ظاهرة لم يزل لأنّ القوّة  
 والظهور علّة لها وهي كالملول والمّة معها واليمان الا ما  
 ترى في النطفة والبيضة والشواة إذ تراها تحدث الشئ بعد  
 الشئ وإن زعم أنّها ليست فيه وإنّما حدثت بعده وأحدثها  
 مُحدثٌ فقد أقرّ بالحدّث وأنّ الجواهر لا تخلو من  
 الحوادث ومن أقرّ بالحدّث فقد أقرّ بالمُحدّث والسلام وإن  
 زعم أنّ العالم حكمة باري وجوده وفضله وغير جائز أن يُوصف  
 بحلّ<sup>١</sup> حكمته وإبطال جوده<sup>٢</sup> وفضله لزمه لا يجوز على الباري  
 إحداث ضدّ لشيء من موت بعد حياة وسقم بعد صحّة وليل  
 بعد نهار وضعف بعد قوّة وقبح بعد حُسن لأنّ في هذا كلّهُ  
 إبطال الحكمة في قولهم فإن قال ليس يكون شيء من ذلك  
 حكمةً إلّا وقت وجوده دون وجود ضده قيل فكذلك يجب  
 أن ينكروا أن يكون العالم على ما هو عليه لأنّ حكمه في وقت

<sup>١</sup> بحلّ Ms.

<sup>٢</sup> وجوده Ms.

وجوده دون وقت فنائه وانتقاله من حال إلى أخرى أو  
ليس يسج الإنسان الثوب ثم يقطعه خرقاً لضرب من المصلحة  
ويهيئ المائدة وينضد عليها الألوان من الأطعمة ثم يشوشها  
ويُفسدها بالأكل والتكسير ولا يكون ذلك قبيحاً ولا إبطالاً  
للحكمة بل هو من أحسن الأشياء وأولها بالحكمة فمن  
أين انكرتم أن ينقض البارئ هذا العالم في الوقت الذي يكون  
[fo 62 r<sup>o</sup>] نقضه<sup>١</sup> أولى بالحكمة وأبين في التدبير وأن يُعيد  
الناس في دار سوى هذه الدار ليجازيهم على أعمالهم فإن قيل  
أن الأجسام باقية والباقي لا يجوز فناؤه إلا بضدٍ يحمله وذلك  
الضد لا يخلو من أن يكون جسماً أو عرضاً فإن كان جسماً  
فخيزه غير حيز هذا الجسم وكيف يضاؤه وإن كان عرضاً وجب  
أن يقوم فيه وكيف يقوم فيه في حال<sup>٢</sup> يكون الجسم فيها فاناً  
معدوماً قيل لهم كيف جاز لكم أن تنطرقوا إلى إبطال القوة  
لفناء الأجسام مع قول من يقول من المسلمين أن فناء الجسم  
عرض لا يحتاج إلى محل وأن في حال وجوده انتقال الجسم

<sup>١</sup> Ms. نقضه .

<sup>٢</sup> Ms. حال .

وَعَدَمَهُ وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ الْجِسْمَ يَفْنَى بِفَقْدِ بَقَائِهِ وَأَنْ لَا يَحْدُثُ اللَّهُ بَقَاءً وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ أَنَّ فَنَاءَ الْجِسْمِ يَوْجَدُ فِي الْجِسْمِ فَيَصِيرُ فَائِتًا فِي الْحَالِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَ فَمَا مَعْنَى إِنكَارِكُمْ فَنَاءَ الْأَجْسَامِ وَإِنَّمَا يَنْكُرُونَ حَيَاةَ الْمَوْتَى وَامْرَ الْمَوْتَى وَخَيْرَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهَذَا كُلُّهُ غَيْرُ مَمْتَنِعٍ كَوْنُهُ مَعَ بَقَاءِ الْأَجْسَامِ وَتَبْدِيلِ صَوَرِهَا وَنَقْضِ بَنِيَّتِهَا<sup>١</sup> إِلَى بَنِيَّةٍ<sup>٢</sup> أُخْرَى يَكُونُ مِنْهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ وَدَارٌ عَلَى خِلَافِ سَبِيلِ هَذِهِ الدَّارِ وَإِنْ كُنَّا نَخَالِفُكُمْ فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا وَقَدْ يَشَاهِدُونَ الْإِسْتِحْلَالَ<sup>٣</sup> وَالْفَسَادَ فِي الْأَرْكَانِ فَمَا يُؤْمِنُكُمْ إِشَاعَةُ الْفَسَادِ فِي كَلِّيَّاتِهَا وَأَجْزَائِهَا كَمَا زَعَمْتُمْ فِي أَجْزَائِهَا وَأَبْضَاهَا وَأَنْ يَكُونَ طَبِيعَةُ الْعَالَمِ مُوجِبَةً لِلْإِنْقِصَاضِ بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْمُدَدِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْ هَيَاةٍ إِلَى هَيَاةٍ كَالْإِنْسَانِ مَثَلًا إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مَا فِي طَبِيعَتِهِ فِي بُلُوغِهِ تَفَرَّقَتْ عُنَاصِرُهُ وَطَلَقَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْ جَسَدِهِ بِشَكْلِهِ ثُمَّ يَتَرَكَّبُ أَجْزَاؤُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ضَرْبٍ آخَرَ فَيَكُونُ كَذَلِكَ الْعَالَمُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِذَا بَلَغَ أَقْصَى مُدَّتِهِ انْتَبَقَضَ<sup>٤</sup>.

١. ونقص بنيتها Ms.

٢. بنية Ms.

٣. الاستحلال Ms.

٤. انتقص Ms.

وانقلب إلى هيئة أخرى يكون منه جنة ونار بل يلزمكم أعظم من هذا وهو إجازة فناء العالم وعدم ذاته ثم عوده ورجوعه بعد ذلك وتكونه وتكون طبيعته هو الذى يوجب له ذلك إذا كان ليس موجب وجوب بقائه من وجوب فناءه بطبعه فإن زعموا أن هذا لا يصح لنا على مذهبنا لأننا نقول بتركيب الأجسام من هذه الأركان وانحلالها اليها وكذلك الأركان من الأسطوانات غير المركبة الباسط من الهيولى قيل وأجود لنا أن يكون مناقضتكم من نفس مذهبكم وقد أريناكم فساد مذهبكم فى الهيولى وفى فساد ذلك وجوب صحة القول بحدوث الأجسام وكلّ حدث غير مستنكر له الانحلال والدثور والموء إلى حال التلاشى والبطلان وإذا فنى وبطل فأعاده خلق كابتدائه بل هو أهون .

ذكر من قال من القدماء بفناء العالم على ما حكى افلوطرخس<sup>١</sup> زعم اماسهيدوس الملطى أن مبدأ الموجودات هو الذى لا نهاية له وإليه ينتهى الكل ويهد ورجع إلى الذى عنه كان<sup>٢</sup> وان انقماش يرى مبدأ الموجودات هو الهواء.

<sup>١</sup> Ms. افلوطرخس .

<sup>٢</sup> Ms., une seconde fois عنه .

منه كان الكلّ وإليه ينحلّ قال الروح والهواء يمكن العالم والروح والهواء يُقالان على معنى واحد قولاً متواطئاً وإن تاليس الملقى يرى المبدأ الماء وإليه ينحلّ وهولاء قد أقرّوا بفساد العالم وإن كانوا رأوا له صلاحاً يرجع إليه وحكى عن اشاغورس أنّه كان يرى العالم يكون والله يكون ذاته وأنه إمّا من قبل الطبيعة ففساد لأنّه محسوس جسم مجسم وإمّا من سياسة الله وحفظه فغير فاسد وهولاء قد حكموا عليه بالفساد من قبل طبعه وأجازوا أن لا يفسده الله وكذلك المسلمون [٦٢ ٣٥] يُميزون ذلك إلا أن الخبر ورد بخلافه وأمّا ارسطاطاليس فإنّه يرى الفساد في الحرّ المنقلب الذى تحت فلك القمر وحكى عن جماعة منهم أنّهم يقولون بالكون والفساد وهذا كلّهُ من الدليل على ابتداء الحدث وجواز انتهائه من مذهبهم وقد احتجّ من احتجّ منهم فى إبطال العالم أنّه من الاسطقسات الأربع ولا بُدّ لها من التمايز والانحلال كما الإنسان مجموع من الطبائع الأربع وتمايزها سبب هلاكه وفنائهِ وأمّا الثبوتة فإنّهم يقولون بطلان من امتزاج الكونين وجواز افتراقهما وتباينهما بعد امتزاجهما حتّى تعود

كما كنا بلا حادث من مزاج وآما الحُرانيّة فيقولون بالشواب والعقاب ولا أدري كيف قولهم في فنَاء العالم غير أنّهم ينتمون إلى اغثاديون<sup>١</sup> وهرمس وسولون<sup>٢</sup> جدّ افلاطن للأُمّه ومن هولاء من كان يقول بفنَاء العالم والبعث وكثير من المجوس يُقرون بالبعث والنشور وخبرني بعضُ مجوس فارس أنّه اذا انقضى مُلك اهرمن وأفضى الأمرُ إلى هرمز ارتفع الكدّ والعناء والظلمة والموت والسقم والكراهة وصار الخلق كلّهم روحانيّين باقين خالدين في ضياء دائم وسكون دائم ولا أعرف مذاهب فرّقهم ولا اختلاف أرائهم وكلمتهم وسمعتُ بعضهم يقول إذا انقضّت للعالم تسعة آلاف تساقطت النجوم وفُتّت<sup>٣</sup> الجبال وغازت المياه وصار كذا وكذا بصفات هائلة،

ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب اعلم أن قولهم وقول أهل الإسلام سواءً في انقضاء الدنيا وفنَاء العالم وكون البعث والحساب ووجوب الجزاء من الثواب والعقاب لا خلافاً

<sup>١</sup> Ms. اعياديوسى ; corrigé d'après le *Fihrist*, t. I, p. 318.

<sup>٢</sup> Ms. سولف ; id.

<sup>٣</sup> Ms. وفُتّت.

في شيء من الصفات وقع من جهة التأويل وأجمعت اليهود  
أن المسيح لم يَجِْ بعدُ وأنه جاء لا محالة في زمان ياجوج  
وماجوج واختلفوا بعد ذلك فزعمت فرقة منهم أن مُلْك المسيح  
يكون ألف سنة ثُمَّ يُنْفَخ في الصُّور وزعم آخرون أن مُلْك  
المسيح ألف سنة ومائتا سنة وخمس وتسعون سنة وقد كان  
كثير من مشركي العرب يؤمنون بالبعث والنشور وزعمون أن  
من عُفِرَتْ مطيَّته على قبره يحشر عليها وفيه يقول جُريبة بن  
الأشيم الفقعسي

[كامل]

يا سَعْدُ إِمَّا أَهْلَكَنْ فَإِنِّي أَوصيكَ إِنِّ أُنَا الوصية أَقْرَبُ  
لا تَتَرَكَنَّ أَبَاكَ يَمُوتُ خَلْفَكَ تَعَبًا يُجَرُّ عَلَى الْيَدَيْنِ وَيُنْكَبُ  
وَأَحِيلُ أَخَاكَ عَلَى بَعِيرٍ صَالِحٍ وَيَقِي<sup>١</sup> الْخَطِيئَةَ لِأَنَّهُ هُوَ أَقْرَبُ  
وَلَعَلَّ مَا قَدْ<sup>٢</sup> تَرَكْتَ مَطِيئَةً فِي الْخَشْرِ أَرْكَبُهَا إِذَا قِيلَ أَرْكَبُوا

وكان أُمَيَّة بن أبي الصلت قد قرأ الكتب واتبع أهل  
الكتاب وهو يقول

[بسيط]

<sup>١</sup> حزينة Ms.

<sup>٢</sup> Ms. كذا في الأصل : وبقى ، et note marginale :

<sup>٣</sup> Il manque une longue.

والناس راث عليهم أمر ساعته  
فكلهم قائل للدين آيانا  
أيام يلقى نصاراهم مسيخهم  
والكائنين له ودًا وقربانا  
هم ساعدوه كما قالوا إلههم  
وأرسلوه كُوف الغيب دُسقانا<sup>١</sup>

وهو يقول ايضًا

[بسيط]

[Fo 63 r<sup>o</sup>]

ويوم موْعدهم أن يُخْتَرُوا زُمْرًا  
يوم التغاين إذ لا ينفع العذر  
مستوسقين مع السداعي كأنهم  
رجل الجراد<sup>٢</sup> رَقَتْهُ أَرْيَحُ تَنْشُرُ  
وأبرزوا بصعيد مسترٍ حَزَرُ  
وأنزل العرش والميزان والزُّبُرُ  
وخوسبوا بالذى ما يُحِبُّه أَحَدُ  
منهم وفي مثل ذلك اليوم معتبر  
فمنهم فَرِيحٌ راضٍ بمبعثه  
وآخرون عَصَوْا مَآوَاهُمْ أَلْتَقَرُّ  
يقول خزانها ما كان عندكم  
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ  
قالوا بلى فأطعنا سادة بطروا  
وغيرنا طول هذا العيش والعُمرُ  
قالوا أمكثوا في عذاب الله ما لكم  
إلا ألسلاسل والأغلال والسُّعُرُ  
فذلك عيشهم لا يَبْرَحُونَ بِهِ  
طول المقام وان صغوا وان شجروا

ذكر ما جاء في مدة الدنيا وكم مضى منها وكم بقي من أنكر

<sup>١</sup> Note marginale : السفن الرسول .

<sup>٢</sup> Ms. جراد .

ابتداءً العالم وانتهاه أنكر أن يكون لما مضى عدد<sup>١</sup> ويكون لما  
 بقى أمد<sup>٢</sup> وزعم أن الحركة الثانية هي الحركة الأولى مُعادة وقد  
 مضى من التقص على هذه المقالة ما فيه كفاية رُوى في  
 الخبر أن الله وضع الدنيا على سبعة أيام من أيام الآخرة كلَّ  
 يوم ألف سنة ورُوى ثمانية أيام ورُوى ستة أيام ورُوى خمسون  
 يوماً ورُوى مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة هذا ما  
 رواه المسلمون وأما اختلاف أهل الأرض في سنيّ العالم في  
 الكثرة والقلة وكمية ما يقع فيه من الاجتماعات والقراءات فشيء  
 يطول وصفه وقد ذكر ابن عبد الله القسريّ في كتاب القراءات  
 قولَ خمس فرّق أولهم السند والهند الذين ادّعوا أن أصل  
 كلّ فرقة مأخوذ من أصلهم وأن عدد سنيّ عالمهم وأدوارهم  
 أربعة ألف ألف وثلاثمائة وعشرون ألف [ألف] سنة وهذا  
 رسمه ٥٥٥٥٥٥٥٥ حم حم عم والصنف الثاني أصحاب الارجيهز<sup>٣</sup>  
 جعلوا سنيّ عالمهم أربع مائة ألف واثنين وثلاثين ألف سنة  
 وسنو هذه الفرقة جزء من عشرة ألف جزء من السند والهند  
 والصنف الرابع أهل الصين جعلوا سنيّ عالمهم مائة وخمسة

<sup>١</sup> عددًا Ms.

<sup>٢</sup> الارجيهز Ms.

وسبعين رِبوةً وثُلث رِبوةً ونصفُ عَشْر رِبوةً كلَّ رِبوةٍ عشرة  
 آلاف سنة يَكُون سَنَى المدار ألف ألف وسبع مائة ألف  
 وثلاثون<sup>١</sup> ألف وثمانى مائة وثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر  
 والصنف الخامس الفرس وأهل بابل وكثير من الهند والصين  
 معهم جعلوا سَنَى عالمهم ثلاثمائة وستين ألف سنة وهذه السِنُونُ  
 مناسبة لدرج الفلك وإذا قسمتها على عشرة خرج سَنَة وثلاثون  
 ألف سنة مقدار ما يقطع الكواكب الثابتة جميع الفلك لأنَّ  
 الكواكب الثابتة يقطع كلَّ برج في ثلاثة آلاف سنة قال  
 ووقع الطوفان في نصف سنة العالم في أوّل دقيقة من الحمل  
 فملت العلماء عليه وجعلوا هذه السنة أصلاً محفوظاً عندهم  
 وسَمَوْهُ سَنَى الألوف المغيرة للزمان [١٥63 v<sup>o</sup>] والدهور والأديان  
 والملل والاحداث العظيمة في العالم من خراب وعمارة وزوال  
 ملك على ما ذكره افلاطن وارسطاطاليس ومن قبلهما من  
 اليونانيين قال ويقال أنَّ هذه الأحداث لم يزل تأثيره  
 قديماً مُذْ أوّل خلق الله أيام العالم إلى وقتنا هذا وإنه كان  
 قبل آدم أُمم كثيرة وخلق وآثار ومساكن وعمارات وأديان ومُلك

<sup>١</sup> Lisez ثلاث وخمسون pour que le calcul soit exact.

وأملك وخلّاق على خلاف هذا الخلق في الطباع والأخلاق  
والكسب والمعاش والمعاملات وأنه كان قد يتصل العارة في  
بعض المواضع ألوف فراخ لا ينقطع مع مآكل تعجبية ولغات  
غريبة وطول القامات وصنورها وغير ذلك ما لا يُدرى كيف  
كان وأنه قد أبادهم الطوفانات والرجفات والزلازل والهدّات  
والنيران والمواصف ثم خلق الله آدم الذى انتشر منه أهل  
هذا العالم الذى نحن منه وفيه بعد تلك الأمم والأجيال التى  
لا يُعلم عددهم ولا يُحصىهم إلا الله وعلمه العلوم من الآثار  
العلوية والسفلية وذلك قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها  
هى أسماء الكواكب الحائرة المؤثرة فى العالم بتركيب الله إياها  
كذلك فلم ما ينال ذريته من الشدة والبلاء فحذرهم وبين  
لهم مواضع الآفة حتى أَوْوا<sup>١</sup> إليها وتخلصوا من البلايا التى تحدث  
فى الأركان من النار والماء وغير ذلك من وجوه الفساد قال وقد  
كان هرس المرامسة وهو اخنوخ ادريس النبى صلعم قبل آدم  
بزمان طويل وكان ينزل الصعيد الأعلى والصعيد إلى الاسكندرية  
ليعتصموا بها من الفرق وقد أفسدهم الطوفان والنيران والنبات

والحيوان غير مرة هكذا وجدت في كتابه وكُتِبَ الله تعالى وأخبار الرسل<sup>١</sup> أصدق وأصح شيء مما ذكروا وإن وافقته رواية أهل الإسلام وأهل الكتاب قلنا به [وإلا] لا فهو مضاف إلى حدّ الجواز والإمكان قال وربما عمت القرائن والاجتماعات في خراب العمران وعمارة الخراب حتى جمعت البحور مفاوز والمفاوز بحوراً وربما غاضت قُنًى وآبار وعيون وأنهار فصارت البقاع قفرًا خلًا<sup>٢</sup> وربما نبع بالقفر عيون ومياه فصارت مسكونة مأهولة ولا ينبغي أن يُحكّم بطلان ما لا يرى في مدّة عمر وعمرين وثلاثة أعمار كما يرى في المفاوز بين الشام وبلاد اليونانيين من الآثار الماديّة والبيان الخراب المدوم فيه النبات والحيوان والماء ثم ما نشاهده في إقليمنا بالميان قبل مفازة سجستان وما فيها من آثار البيان والمدن والقرى والدكاكين ورساتيق الأسواق قال وقرأ على بعض المجوس أن هذه المفاوز كانت عامرة والماء جارياً عليها من سجستان وأن افراسياب التركي عور<sup>٣</sup> تلك العيون وكبسها حتى انقطع الماء عنها وسار إلى زرّه فصار بحيرة ويبست

<sup>١</sup> Corr. marginale ; ms. الرسول صلعم.

<sup>٢</sup> Ms. غور.

المفاضة وذكر ابن المقفع أن بادية الحجاز كانت في الزمان الأول كلها ضياعاً وقرى ومساكن وعيوناً جاريةً وأنهاراً مطردة ثم صارت بعد ذلك بحراً طافحاً تجري فيه السفن ثم صارت قفراً يابساً ولا يُدري كيف اختلف عليها الأحوال ولا كم يختلف إلا الله تعالى،

ذكر التاريخ<sup>١</sup> من لدن آدم<sup>٢</sup> إلى يومنا هذا<sup>٣</sup> على ما وجدناه [١٥ 64 r<sup>o</sup>] في كتب أهل الأخبار رؤينا عن وهب بن منبه أنه قال قال الله خالق السماوات في ستة أيام فجعل مكان كل يوم منها ألف سنة وقد خلت منها ستة ألف سنة وستائة وإثني لأعرف كل زمان ما كان فيه من الملوك والأنبياء<sup>٤</sup> وروى عبد الله بن مسلم بن قتيبة<sup>٥</sup> في كتاب المعارف أن آدم "عاش ألف سنة وكان بين موته والطوفان ألف سنة ومائتا سنة واثنان

<sup>١</sup> B et P التاريخ. Ici commence le troisième passage extrait par Ibn al-Wardī.

<sup>٢</sup> B ajoute : عليه السلام.

<sup>٣</sup> Manque dans B.

<sup>٤</sup> Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

<sup>٥</sup> عبد الله بن قتيبة P, عبد الله بن قتيبة B.

<sup>٦</sup> P ajoute : عليه السلام.

<sup>٧</sup> B ألفا.

واربعون سنة<sup>١</sup> وبين الطوفان وبين<sup>٢</sup> موت نوح ثلثائة وخمسون سنة<sup>٣</sup> وبين نوح وابراهيم عم ألف سنة<sup>٤</sup> ومائتا سنة<sup>٥</sup> واربعون سنة<sup>٦</sup> وبين ابراهيم وموسى تسع مائة سنة وبين موسى وداود خمس مائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائتا سنة<sup>٧</sup> وبين عيسى ومحمد صلعم<sup>٨</sup> ستائة سنة<sup>٩</sup> وعشرون سنة فكان<sup>١٠</sup> من عهد آدم إلى محمد صلعم سبعة ألف سنة وثمان مائة عام<sup>١١</sup> وفى كتاب تأريخ ابن خرداداذ [به] قال انه كان من هبوط آدم إلى الطوفان ألفان ومائتا سنة وست وخمسون سنة ومن الطوفان إلى مولد ابراهيم عم اثني وثلاثين سنة خلت من عمر

<sup>١</sup> Manque dans B.

<sup>٢</sup> Manque dans P.

<sup>٣</sup> الف P.

<sup>٤</sup> Manque dans B et P.

<sup>٥</sup> الف ومائة P.

<sup>٦</sup> صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين B et P.

<sup>٧</sup> Manque dans P.

<sup>٨</sup> فيكون B.

<sup>٩</sup> آلاف B et P.

<sup>١٠</sup> B et P سنة. Ici s'arrête le troisième extrait dans Ibn al-Wardī, qui y a ajouté de son cru le calcul des années entre la naissance du Prophète et l'année de l'hégire 822.

موسى وذلك عند خروج بنى اسرائيل من مصر خمس مائة  
 وخمسون سنة ومن خروجهم إلى سنة أربع من ملك سليمان  
 وذلك وقت ابتدائه ببناء بيت المقدس ستائة وست  
 وثلاثون سنة ومن بناء بيت المقدس إلى ملك الإسكندر سبع  
 مائة سنة وسبع عشر سنة ومن ملك الإسكندر إلى مولد  
 المسيح ثلاث مائة وسبع وستون سنة ومن مولد المسيح إلى  
 هجرة النبي صلعم خمس مائة وأربع وستون سنة ومن الهجرة  
 إلى يومنا هذا وهو سنة خمس وخمسين وثلاثائة فذلك سبعة  
 آلاف وأربع مائة وخمس عشر سنة وأصبحت في كتاب أخبار  
 زرنج قال كان بين آدم والطوفان ألفا سنة وست وخمسون  
 سنة وكان بين نوح وابراهيم تسع مائة سنة وثلاث وأربعون  
 سنة وبين ابراهيم وموسى خمس مائة وست وسبعون سنة وبين  
 موسى وسليمان ستائة واحد وثلاثون سنة وبين سليمان وشاىل  
 وفارس وبين سند مائتان وستون سنة وبين سيد عيسى ومحمد  
 صلعم خمس مائة وثمان وتسعون سنة ومن مولد النبي صلعم  
 إلى يومنا هذا أربع مائة وخمس وستون سنة وعمر آدم ألف  
 سنة فذلك سبعة آلاف وتسع مائة وتسعون سنة وفي

رواية محمد بن اسحق فيما يرويه عنه يونس بن بكير قال كان من<sup>١</sup> آدم إلى نوح ألف ومائتا سنة ومن نوح إلى ابراهيم ألف ومائة واثنان<sup>٢</sup> وأربعون سنة ومن ابراهيم إلى موسى خمس مائة وخمس وستون سنة ومن موسى إلى داود خمس مائة وتسع وستون سنة ومن داود إلى عيسى ألف وثلثمائة وخمسون سنة ومن عيسى إلى محمد صلعم ستماية سنة فذلك خمس آلاف وأربع مائة وست وعشرون سنة سوى مدة عمر آدم وتاريخ النبي صلعم ورأيت في كتب بعض أهل التنجيم [10 64 v<sup>o</sup>] ذكروا تواريخ الأنبياء إلى أول سنة خمسين وثلثمائة لهجرة النبي صلعم سنة ست آلاف وسبع مائة وستين لآدم عم سنة خمسة آلاف وسبعين وثلثمائة لمولد نوح عم سنة أربعة آلاف وأربعة وستين وثلثمائة وثلاثة وعشرون يوماً لفرق نوح عم سنة ثلثة ألف وست وأربعين وأربع مائة لابرهم عم سنة ألفين وأربع<sup>٣</sup> وتسعين وتسع مائة لموسى عم سنة ألف وثلث

<sup>١</sup> Ms. بين.

<sup>٢</sup> Ms. واثان.

<sup>٣</sup> Ms. ajoute : مائة

وسبعين ومائتين لذي القرنين سنة ألف وستين وستمئة لبخت  
نصر سنة ألف وخمس وثمانين ومائتين لبطلميوس صاحب المجسطي  
سنة ألف وثمان وستين وتسع مائة لميسى عمّ ستّة آلاف  
وثلاثمئة وثلثين ليزدجرد بن شهريار آخر ملوك الهجيم سنة ثمان  
وأربع مائة للفيل قال وفيه نذا نذا<sup>١</sup> النشو وخرجت  
الكواكب من أول دقيقة في الحمل إلى أول يوم من هذه السنة  
ألفاً ألف ألف وثلاثمئة وتسعة وأربعون ألف ألف واحد وعشرون  
ألفاً وتسع مائة وخمسون سنة وثلاثمئة [وأتسمه وخمسون يوماً  
واحدى عشر دقيقة وثوانٍ والله أعلم وأحكم لا يعلم غيره وقد  
روى همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضه قال كان  
بين آدم وبين نوح عشرة قرون كلّهم على شريعة من الحق وتلا  
كان الناس أمة واحدة الآية وروى الواقدي كان بين آدم ونوح  
عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون  
وبين إبراهيم وموسى عشرون قرناً وروى وهب قال كان [بين]  
آدم ونوح عشرة آباء وبين إبراهيم ومحمد ثلاثون آباء هذا ما رواه  
المسلمون وأهل الكتاب وأما الفرس والمجوس فإن الروايات

<sup>١</sup> Nota marginale : الأصل : نذا نذا

هم مختلفة ففي كتب بعضهم أن من انقضاء ملك بني ساسان  
 أربعة آلاف سنة وأربع وأربعون سنة وعشرة أشهر وخمسة أيام [م]  
 ومنهم من يحسب هذا الحساب عن هوشنك بعد الطوفان  
 ومنهم من يحسب عن كيومرث ويزعم أنه كان قبل آدم وأن  
 آدم نبت من دمه وبعضهم يقول هو ابن آدم وحكى عن [بعض]  
 علمائهم أنه قرأ في عِظَةِ زردشت ذكر ملوك ملكوا الأرض  
 قبل هوشنك منهم رقى ملك الناس رقابهم وأموالهم ومنهم  
 رقى ومنهم افرهان والله أعلم وأحكم فليس لنا في كتاب الله  
 الذى فى أيدينا ولا فى الخبر الصادق عن نبينا صلعم ما يوجب  
 القطع عليه ويوجب اليقين بشيء منه فليس إلا الرواية كما  
 جاءت وإجازة ما هو ممكن منها والسلام،

ذكر ما بقى من العالم وكم مدة أمة محمد عم فيما رواه أهل  
 الأخبار روى عبد المنعم<sup>١</sup> بن إدريس عن ابن عباس رضه أن  
 النبي صلعم قال إنما عمر هذه الأمة عمر بنى اسرائيل ثلاثمائة  
 سنة قال الراوى قبل أن يصيهم الفتن والبلايا وعبد المنعم  
 غير ثقة ومع ما فيه من الهمة لم يلق ابن عباس ويشبه إن

كانت الرواية عن ابن عباس أن يكون ذكر ثلاثمائة سنة زيادةً  
ليس من نفس الرواية لإحاطة العلم بأنَّ عمر بنى إسرائيل زاد  
على ثلاثمائة باضعافها وروى أيضاً أنه صلعم قال يكون للأمم  
نصف يوم مقداره خمس مائة سنة وهذه الرواية في الضعف  
والوهم ليست بدون الأولى [1° 65 r] وروى أبو جعفر الرازي  
عن أبيه عن الربيع بن أنس أنه قال في آلم وآلر وآلص  
وسائر الحروف التي في أوائل السور ما منها حرف إلا وهو في  
مدة قوم وفي رواية الكلبي أن حِيَّ بن أخطب لما تلى عليه  
النبي صلعم آلم قال إن كنت صادقاً فأبى أعلم ما أنحل  
أمتك من السنين وهو إحدى وسبعون سنة من حساب الجمل  
فتلا عليه النبي صلعم آلر وآلص وآلر وحروفاً آخر فقال لهم  
بعضهم ما يُدريك لعله يجمع له ذلك كله فتزل وما يعلم  
تأويله إلا الله قال الكلبي يعني منتهى أجل هذه الأمة فإن  
صحَّت الرواية فضرب الحد فيه باطل وحدثني أبو نصر الحرشي  
بفرجوط<sup>١</sup> قرية من الصعيد وكان يقرأ كتب الأوائل في كتاب

<sup>١</sup> الحل، Ms.، اجل؛ Correction marginale moderne.

<sup>٢</sup> بفرجوط Ms.

دانيال مسطوراً بقاء أمة محمد ستم ألف سنة وفناؤهم بالسيف  
 وقال بعضهم وجدت في كتاب إن أحسنت هذه الأمة فبقاؤها  
 ألف سنة وإن أسأت فبقاؤها خمس مائة سنة وأجمعوا  
 أن هذه الأمة آخر الأمم ولا بُد لها من نهاية كما انتهت  
 الأمم قبلهم وصح الخبر عن النبي صلعم أنه قال بُعثتُ  
 والساعة كهاتين وأشار بسبابته والوسطى قال الله تعالى  
وما يُدريك لعل الساعة قريب وقال لا تأتكم إلا بفتة  
 وقال لا يعلمها إلا هو فأخفاها وقربها واستأثر بملها دون علمه  
 ولما سأل النبي صلعم جبريل عم قال ما المسئول بأعلم من  
 السائل قال صدقت فأخبر النبي صلعم عن نفسه وجبريل  
 انهما لا يعلمان شيئاً من ذلك وصدق في ذلك جبريل  
 فمن ادعى أنه يعلم كم ما مضى منها وكم بقي فقد صرح بعلم  
 ما طوى الله عنه عن العباد اللهم إلا أن يذهب في أن  
 يجعل سبعة آلاف سنة مدة من المدد ابتداؤها هبوط آدم  
 وانقضائها ابتداء سبعة آلاف سنة ثم الله أعلم بما هو كائن  
 بعد فهذا مذهب إذ لا يعلم أحد ما كان قبل آدم وما هو  
 كائن بعد انقضاء هذا العالم إلا الله تبارك وتعالى وروى عن

عبد<sup>١</sup> الله بن عمر قال يطعم هذه الأمة ثلثمائة سنة وثلاثين سنة وثلاثين شهراً وثلاثين يوماً ثم ينقضى<sup>٢</sup>،

ذكر ما جاء في أشراف الساعة<sup>٣</sup> وعلاماتها<sup>٤</sup> حدثنا محمد بن الحسين حدثنا عمر بن موسى الغزار حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أبي نصر<sup>٥</sup> عن أبي سعيد الخدري<sup>٦</sup> رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلعم صلاة المصبر ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى يوم القيامة<sup>٧</sup> إلا أخبر<sup>٨</sup> به بحفظه من حفظه ونسيه من نسيه في حديث طويل قال في آخره<sup>٩</sup> وجعلنا نلتفت إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال<sup>١٠</sup> ألا أنه لم يبق من الدنيا إلا كما بقي من يومكم هذا ورؤينا<sup>١١</sup> عن الحسن<sup>١٢</sup> أن

<sup>١</sup> Ms. كذا في الأصل, correction moderne.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> Tous ces noms sont supprimés dans B et P, et remplacés par رؤى.

<sup>٤</sup> Ms. أبي سعيد الخدري.

<sup>٥</sup> B et P قيام الساعة.

<sup>٦</sup> B et P أخبر.

<sup>٧</sup> B et P والحديث طويل في آخره.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> B et P وروى.

<sup>١٠</sup> بن علي [بن أبي طالب B] رضيهما P.

النبي صلعم قال إنما مثلى ومثلكم كقوم خافوا عدوًّا فبعثوا  
 رِيَّةً<sup>١</sup> لهم فلما فارقهم إذا هو بنواصي الخيل فحشى أن يسبقه  
 العدو<sup>٢</sup> إلى أصحابه فلم بثوبه<sup>٣</sup> وقال يا صباحاه وإن الساعة  
 كادت تسقئ<sup>٤</sup> إليكم ، وإعلم أنه ليس من شريطة هذا الكتاب  
رواية الأسانيد وتصحيح الأخبار لأن عامتها مستغنية بظهورها  
 عن السند قال الله تعالى اتقوا الله ولتنظر<sup>٥</sup> نفس ما قدمت لغير  
 ومن هذا الباب حديث أبي الطفيل عن أبي سُرَيْمَةَ عن<sup>٦</sup> حذيفة  
 ابن اسيد<sup>٧</sup> [f° 65 v°] قال أشرف علينا رسول الله صلعم ونحن  
 نتذاكر<sup>٨</sup> الساعة فقال أما إنها لا تقوم حتى تكون<sup>٩</sup> عشر آيات

١ ربيعة P , رئة B .

٢ الخيل P .

٣ Ms. فلم سوه ; corrigé d'après B et P .

٤ B et P تبئني .

٥ Ms. ajoute : كل .

٦ Tout ce passage manque dans B et P, qui n'ont que وعن .

٧ B et P رضي الله عنه .

٨ B et P نذكر .

٩ B et P ajoutant : قبلها ; يكون P .

فذكر الدخان والدجال وياجوج وماجوج ونزول عيسى وطلوع  
الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خف بالشرق وخسف  
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار<sup>١</sup> من قعر عدن  
تسوق الناس الى المحشر فيقال غدت النار فاغدوا وراحت<sup>٢</sup>  
فروحوا وتغدوا وتروحوا<sup>٣</sup> ولها ما سقط<sup>٤</sup> ومنه حديث سعيد بن  
المسيب<sup>٥</sup> عن علي بن ابي طالب عم<sup>٦</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
فإذا<sup>٧</sup> عمات أمتي خمس عشر خصلة حل بها البلاء إذا اتخذوا<sup>٨</sup>  
المغانم دولا والامانة مغمنا والزكوة مغرما والتعلم<sup>٩</sup> لغير الدين  
وأطاع الرجل امراته<sup>١٠</sup> وعصى أمه<sup>١١</sup> وأدنى صديقه وأقصى أباه<sup>١٢</sup>

<sup>١</sup> B et P ajoutent : تنجج.

<sup>٢</sup> B ajoute : النار.

<sup>٣</sup> B et P وتغدو وتروح.

<sup>٤</sup> B et P وروى.

<sup>٥</sup> B et P رضى الله عنه.

<sup>٦</sup> B et P إذا.

<sup>٧</sup> P اتخذ.

<sup>٨</sup> B et P تعلم العلم.

<sup>٩</sup> Manque dans B et P.

<sup>١٠</sup> B et P ajoutent : وأمه.

وارتفعت الأصواتُ في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرمُ  
الرجُلُ مخافةَ شرِّه وظهرت القيانُ والمعازفُ وشربت الخُمورُ  
ولُبس الحريرُ ولعن آخر هذه الأمة أولًا فتوقعوا عند ذلك  
ريحا حمراءَ وخسفاً ومسحاً وقذفاً<sup>١</sup> وفي حديث ابن عمر<sup>٢</sup> عن  
عمر<sup>٣</sup> رضه أن جبريل<sup>٤</sup> لما أتى النبي صلعم يسأله عن أمر الدين  
فقال متى الساعة قال ما المسؤول<sup>٥</sup> بأعلم بها<sup>٦</sup> من السائل  
قال فما إماراتها<sup>٧</sup> قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة  
العُرَاة العالة<sup>٨</sup> ويتطاولون في البيان<sup>٩</sup> قال صدقت وفي  
حديث أبي شجرة الحضرمي<sup>١٠</sup> عن عمر رضه أن النبي صلعم قال  
إن الله رفع إلى الدنيا وأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى

<sup>١</sup> واکرام P.

<sup>٢</sup> وفرقا P.

<sup>٣</sup> Manque dans B.

<sup>٤</sup> عليه السلام : B et P ajoutent : جبريل Ms.

<sup>٥</sup> عنها : B et P ajoutent :

<sup>٦</sup> Manque dans B et P.

<sup>٧</sup> ما امارتها B et P.

<sup>٨</sup> رعاء الشاء : B ajoute :

<sup>٩</sup> Manque dans B et P.

<sup>١٠</sup> Manque dans B et P, qui ont و à la place.

يوم القيامة كما أنظر إلى كفى هذه<sup>١</sup> حلتان من الله حلاه لنبیه  
 كما حلّ للنبيين قبله<sup>٢</sup> ومنه خبر خروج<sup>٣</sup> الهاشمي والسفياني  
 والقحطاني والترك والحبشة والدجال وياجوج وماجوج وخروج  
 الدابة والدخان ونفخ<sup>٤</sup> الصور<sup>٥</sup> ثم ما ذكر بعد ذلك من  
 أحوال الآخرة ليس ينبغي أن يضيق<sup>٦</sup> صدر الإنسان بما يُوردُ  
 عليه من مثل هذه الأخبار أو يُروى له لأن ذلك كله  
 ممكن<sup>٧</sup> جائز وإذا جاز أن يظن الرجل شيئاً فيصدق ظنه  
 ويركن فيصح ركانته ويتكلم بشيء فيقع بوفاق كلامه أو يحكم  
 من جهة الحساب فيصح حكمه أو يرى رأياً فيرشد في رأيه  
 أو تخيل إليه أو في منامه أو يؤيد بقوة الروح فيوجد له  
 تصديق فيما يحدث له فلا يجوز أن يُصيب فيما يخبر به من

<sup>١</sup> هذا B .

<sup>٢</sup> Ce passage manque dans B et P .

<sup>٣</sup> Manque dans B et P .

<sup>٤</sup> نفخة B .

<sup>٥</sup> Manque dans P, qui ajoute, ainsi que B : عيسى وطلوع [P تزول] الشمس من مغربها . Tout le reste du paragraphe manque à Ibn al-Wardī .

<sup>٦</sup> Ms. يضيق .

<sup>٧</sup> Ms. ثنيا .

جهة الوحي والنبوة آية<sup>١</sup> حالة تُؤخّر درجة النبوة عن درجة  
مبا ذكرناه مع وجود الغلط الظاهر المتفاوت البين في كلّ ما  
ذكرنا إلا النبوة وحدها التي لا يأتيها الباطل من بين يديها  
ولا من خلفها اللهم إلا أن يكون المستترون بالإسلام دسوا في  
الأخبار مناصير وفواحش حدها تفاد في الحديث وتهذيبها  
دلائل القرآن والله المستعان ومن أعوز الأشياء على قود النفس  
إلى قول هذه الروايات وحسب القلب عليها معرفة وجوب  
النبوة وصدق الأنبياء وجواز كون ما هو ممتنع في العقل بوجود  
الدلالة على حدّث العالم وإيجاده لا من غير سابقه فمن يتقن ما  
ذكرناه لم يحدس قلبه ما يرد عليه بعد ذلك والسلم،

ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان<sup>٢</sup> في رواية الزهري<sup>٣</sup>  
عن أبي إدريس الخولاني<sup>٤</sup> عن حذيفة بن اليان<sup>٥</sup> [١٠٦٦] قال  
أنا أعلم الناس بكل فتنة هي<sup>٦</sup> كائنة إلى يوم القيامة

<sup>١</sup> رواية. Ms.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> B et P ; ms. الخولاني.

<sup>٤</sup> P الياني.

<sup>٥</sup> Manque dans B et P.

وما لي<sup>١</sup> أن يكون رسول الله صلعم أسراً إلى<sup>٢</sup> في ذلك شيئاً<sup>٣</sup>  
لم يحدث به<sup>٤</sup> غيري ولكنه حدث مجلساً أنا فيه عن الفتن<sup>٥</sup>  
التي يكون منها صغار ومنها<sup>٦</sup> كبار فذهب أولئك الرهط كلهم<sup>٧</sup>  
غيري<sup>٨</sup> وفي حديث ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن كُرُز<sup>٩</sup>  
ابن علقمة أن النبي صلعم ذكر فتناً فقال رجل كلاً والله إن  
شاء الله فقال والذي نفس محمد بيده لا يميزن فيها أسود حياً  
يضرب بعضكم رقاب بعض قال الزهري الأسود الحية إذا  
نهشت ترت ثم ترفع رأسها ثم تنتصب قال حذيفة كان الناس  
يسألون رسول الله صلعم عن الخير وكنت أسأله عن الشر  
مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية  
وشر وقد جاء الله بهذا الخير فهل بعد الخير من شر قال

<sup>١</sup> بي B et P.

<sup>٢</sup> لي B et P.

<sup>٣</sup> اشيا P.

<sup>٤</sup> بها P.

<sup>٥</sup> الكوائن والفتن B et P.

<sup>٦</sup> Manque dans B et P.

<sup>٧</sup> Manque dans B et P.

<sup>٨</sup> كُرُز Ms.

نعم وفيه دخن من جلدتنا يتكلمون<sup>١</sup> بِأَلْسِنَتِنَا دعاه على أبواب  
 جهنم من أطاعوه انخموه فيما رواه نعيم عن الوليد بن مسلم عن  
 أبي جابر عن بشر بن عبد الله عن أبي إدريس الخولاني عن  
 حذيفة رضي عنه وفي رواية ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن  
 أسامة قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطعم فقال إني لأرى مواقع  
 الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر فهل زون ما أرى حدثنا نعيم  
 ابن حماد حدثنا محمد بن يزيد عن أبي جلدة عن أبي العالية  
 قال لما فتحت تستر<sup>٢</sup> وجدنا في بيت مال الهرمزان مصحفًا عند  
 رأس ميت على سريره يقال هو دانيال فيما يُحسبُ قال فحملناه  
 إلى عُمر فأنا أول العرب قرأه فأرسل إلى كعب فنسخه  
 بالعربية فيه ما هو كان يعني من الفتن إلى يوم القيامة [حدثنا]  
 نعيم عن عبد القدوس عن ارطاة بن المنذر عن حمزة بن  
 حبيب عن سلة بن نفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين  
 يدي الساعة موتان<sup>٣</sup> شديد<sup>٤</sup> وبعده سنوات الزلازل [حدثنا]  
 نعيم عن بقیة عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير<sup>٥</sup>

<sup>١</sup> نَتَكَلِّمُونَ . Ms.

<sup>٢</sup> تَشْتَر . Ms.

<sup>٣</sup> Tout ce long passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

عن<sup>١</sup> عوف بن مالك الأشجعي<sup>٢</sup> قال قال لي<sup>٣</sup> رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أعددت<sup>٤</sup> ستاً بين يدي الساعة أولهن موقى<sup>٥</sup> فاستبكت  
حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنني<sup>٦</sup> ثم قال<sup>٧</sup> احدى والثانية  
فتح بيت المقدس قل<sup>٨</sup> اثنتان<sup>٩</sup> والثالثة موتان يكون في أمتي  
كمقاض الغم<sup>١٠</sup> قل<sup>١١</sup> ثلاث<sup>١٢</sup> والرابعة فتنة عظيمة تكون<sup>١٣</sup> في  
أمتي لا تبقى بنت<sup>١٤</sup> في العرب إلا دخلته<sup>١٥</sup> والخامسة هُدنة

<sup>١</sup> B et P وعن.

<sup>٢</sup> B et P رضى الله عنه.

<sup>٣</sup> Manque dans B et P.

<sup>٤</sup> B et P ; ms. صوقى.

<sup>٥</sup> P يسكنني.

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : قل احدى فقلت.

<sup>٧</sup> Ms. قال ; corrigé d'après B et la suite du discours.

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : فقلت قل.

<sup>٩</sup> B et P كمقاض الغم.

<sup>١٠</sup> B فقلت : ثلاثا , P ثلاثا et ajoute :

<sup>١١</sup> Ms. تكون.

<sup>١٢</sup> B et P بيتا.

<sup>١٣</sup> B et P [P فقلت] قل أربعة.

[بين العرباً<sup>١</sup> وبين بني الأصفر<sup>٢</sup> ثم يَشِرُونَ<sup>٣</sup> إليكم فيقَابِلُونَكُمْ<sup>٤</sup>  
 قل خمس والسادسة يَفِيضُ المال فيكُمْ حتى يُعْطَى أحدكم  
 المائة الدينار<sup>٥</sup> فيتَسَخَطُهَا<sup>٦</sup> \* [حدثنا] نعيم عن أبي عُيَيْنَةَ عن  
 مجالد عن عامر عن صلّه عن حذيفة يقول في الإسلام أربع فِتْنٍ  
 تسَلِّمهم الرابعة إلى الدنيا الأرفاض<sup>٧</sup> الظلمة [حدثنا] نعيم حدثنا  
 يحيى بن سعيد القطان عن عبد الرحمن بن الحسن عن الشعبي  
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلعم يكون في أمتي أربع  
 فِتْنٍ يكون في الرابعة الفناء وروى أنه تكون فتنة يفرج فيها  
 عقول الرجال [حدثنا] نعيم عن حمزة عن ابراهيم بن أبي عبلة  
 قال بلغني أن الساعة تقوم<sup>٧</sup> على قوم أخلاقهم أخلاق العصافير  
 [حدثنا] نعيم عن محمد بن الحارث عن ابن السليمان عن أبيه

<sup>١</sup> B et P.

<sup>٢</sup> يَسِرُونَ P، يَسِيرُونَ B.

<sup>٣</sup> B et P فيقَاتِلُونَكُمْ.

<sup>٤</sup> B et P من الدنانير.

<sup>٥</sup> B et P [P ستة] ست فيسَخَطُهَا.

<sup>٦</sup> Mot illisible dans le ms.

<sup>٧</sup> Ms. قوم.

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر صاحبه فيقول لوددتُ أني مكانه لما يلقى من الفتن [حدثنا] نعيم<sup>١</sup> عن<sup>٢</sup> أبي ادريس عن أبيه<sup>٣</sup> [f° 66 v°] عن أبي هريرة<sup>٤</sup> قال قال رسول الله صلى الله عليه أول الناس هلاكًا [فارس]<sup>٥</sup> ثم العرب على اثرهم وفي رواية معاوية بن صالح عن علي بن أبي طالب<sup>٦</sup> عن ابن عباس رضيهما قال النجوم امانٌ لأهل السماء فإذا طست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون<sup>٧</sup> وأنا<sup>٨</sup> امان لأصحابي فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي امان لأتبي فإذا ذهب أصحابي أتى

<sup>١</sup> Tout le passage précédent, depuis l'astérisque, manque dans Ibn al-Wardl.

<sup>٢</sup> وعن B et P.

<sup>٣</sup> B et P جده.

<sup>٤</sup> B et P [P عنهما] رضي الله عنه.

<sup>٥</sup> Restitué d'après Ibn al-Wardl.

<sup>٦</sup> B ajoute : رضي الله عنه.

<sup>٧</sup> Ms. يوعدون.

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : يعني رسول الله صلى الله عليه.

أتمى<sup>١</sup> ما يوعدون والجبال أمان للأرض<sup>٢</sup> فإذا نُسفت<sup>٣</sup> الجبال  
 أتى أهل الأرض<sup>٤</sup> ما يوعدون وقد رواه<sup>٥</sup> عطاءة<sup>٦</sup> عن ابن عباس  
 وسلة بن الأكوع<sup>٧</sup> عن النبي صلعم<sup>٨</sup> ورواه عبد الله بن  
 المبارك عن محمد بن سُوقة عن علي بن أبي طلحة عن النبي  
 صلعم<sup>٩</sup> أنه قال لا تقوم الساعة إلا على شرار<sup>١٠</sup> الخلائق  
 يتسافدون على ظهر الطريق تسافد البهائم<sup>١١</sup> يقول أمثلهم  
 لو نحيتموه عن الطريق<sup>١٢</sup> وأخبر أبو<sup>١٣</sup> العالقة لا تقوم الساعة  
 حتى بمشي إبليس في الطريق<sup>١٤</sup> والأسواق ويقول<sup>١٥</sup> حدثني فلان

<sup>١</sup> Cette phrase est répétée deux fois dans le ms.

<sup>٢</sup> B et P لأهل الأرض.

<sup>٣</sup> B انشقت.

<sup>٤</sup> B أهلها.

<sup>٥</sup> B وآه, P وروى.

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

<sup>٧</sup> Manque dans B et P.

<sup>٨</sup> P اشر.

<sup>٩</sup> Manque dans B et P.

<sup>١٠</sup> Ms. وفى رواية إلى B et P ; إلى Ms.

<sup>١١</sup> B الطرق.

<sup>١٢</sup> B et P يقول.

عن رسول الله صلعم بكذا وكذا<sup>١</sup> وقال بعض أهل التفسير  
 في حم عسق أن الحاء حرب<sup>٢</sup> والميم ملك بنى أمية والعين  
 عباسية والسين سفيانية<sup>٣</sup> فمن هذه الفتن<sup>٤</sup> ما قد مضى  
 وانقضى<sup>٥</sup> ومنها<sup>٦</sup> ما هو مُنتظر<sup>٧</sup> ،

خروج الترك<sup>٨</sup> [حدثنا] يعقوب بن يوسف قال حدثنا أبو  
 العباس السراج قال قتية<sup>٩</sup> بن يعقوب بن عبد الرحمن  
 الاسكندري عن سهيل عن أبي صالح<sup>١٠</sup> عن أبيه عن أبي هريرة<sup>١١</sup>

<sup>١</sup> B et P ajoutent : وكذا . . افتراء . وكذا .

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : قوله تعالى .

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : في آخر الزمان .

<sup>٤</sup> B et P ajoutent : والقاف القيامة .

<sup>٥</sup> B et P ذلك .

<sup>٦</sup> Manque dans B et P .

<sup>٧</sup> Manque dans B et P .

<sup>٨</sup> B ومنه .

<sup>٩</sup> Ms. فسه .

<sup>١٠</sup> Tout ce passage, supprimé dans Ibn al-Wardi, est remplacé  
 par ces mots : روى أبو صالح .

<sup>١١</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى قَالَ لَا تَقُومُ<sup>١</sup> السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلَ  
 الْمَسَامُونُ<sup>٢</sup> التَّرِكَ قَوْمٌ وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِ الْمُطْرَقَةِ صَغَائِرُ<sup>٣</sup> الْأَعْيُنِ  
 خُثَّسَ الْأَنْوَفُ يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ<sup>٤</sup> وَيُمَسُّونَ فِي الشَّعْرِ وَعَنِ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ قَالَ لِيَكُونَتْ<sup>٥</sup> فِي وَلَدِي حَتَّى يَنْقَلِبَ عَزَّهُمُ الْحُمْرُ  
 الْوُجُوهَ كَالْمَجَانِ الْمُطْرَقَةِ وَاخْتَلَفَتِ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْخَبَرِ  
 فَرَزَعَمُ قَوْمٌ<sup>٦</sup> أَنَّ هَلَاكَ سُلْطَانِ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى أَيْدِي الْأَتْرَاكِ  
 الْإِسْلَامِيَّةِ<sup>٧</sup> وَزَعَمَ آخَرُونَ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى أَيْدِي كُفْرَةِ التَّرِكَ  
 وَيَأْخُذُونَهُ عَنِ الْأَتْرَاكِ الْإِسْلَامِيَّةِ<sup>٨</sup> وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ هُمْ أَهْلُ  
 الصِّينِ يَسْتَوْلُونَ عَلَى هَذِهِ<sup>٩</sup> الْأَقَالِيمِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ<sup>١٠</sup> وَسَمِعْتُ مَنْ  
 يَزْعُمُ أَنَّهُ مَضَى وَكَانَ يَقُولُ مُذْ دَخَلَ تَحْكُمَ الْمَاكَانِي بَغْدَادَ  
 ضَعُفَ سُلْطَانُ بَنِي هَاشِمٍ،

<sup>١</sup> Ms. يقوم.

<sup>٢</sup> يقاتل المسلمين B.

<sup>٣</sup> صغار B et P.

<sup>٤</sup> Ms. لكونن.

<sup>٥</sup> B et P وقيل ; le reste manque.

<sup>٦</sup> B et P [وَهَلَاكَ الْإِسْلَامِيَّةِ] عَلَى أَيْدِي كُفْرَةِ التَّرِكَ.

<sup>٧</sup> B et P وقيل.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Wardi.

الهدّة<sup>١</sup> في رمضان وهي من أشرط الساعة [حدثنا]  
 البيروقي<sup>٢</sup> عن الأوزاعي عن عبد الله بن لابه<sup>٣</sup> عن فيروز  
 الديلمي عن النبي صلعم أنه قال يكون<sup>٤</sup> هدة في رمضان  
 تُوقظ النائم وتُفزع<sup>٥</sup> اليقظان<sup>\*</sup> هذا في رواية قتادة<sup>٦</sup> وفي  
 رواية الأوزاعي يكون صوت في رمضان في نصف من الشهر<sup>٧</sup>  
 يَصْعَقُ فيه سبعون ألفاً<sup>\*</sup> ويَمَيّ فيه سبعون ألفاً ويَصْمُ سبعون  
 ألفاً<sup>٨</sup> ويَخْرَسُ سبعون ألفاً ويتَفَلَقُ<sup>٩</sup> له سبعون<sup>١٠</sup> ألف بكر قال  
 ثم<sup>١١</sup> يتبعه صوت آخر فالأول صوت جبريل عم<sup>١٢</sup> والثاني

<sup>١</sup> B et P ذكر الهدّة.

<sup>٢</sup> البيروقي B.

<sup>٣</sup> Ms. لبانة , B لبابة , P لبانة.

<sup>٤</sup> B et P تكون.

<sup>٥</sup> Ms. ويفزع , P ويفز.

<sup>٦</sup> Manque dans B et P.

<sup>٧</sup> B et P في نصف [من] شهر رمضان.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> Ms. وينفتق , B وتنفتق , P وينفتق.

<sup>١٠</sup> Ms. سبعين ; corrigé d'après B et P.

<sup>١١</sup> ثم قال P.

<sup>١٢</sup> Manque dans B et P.

صوت<sup>١</sup> إلبس<sup>\*</sup> عليه اللعنة<sup>٢</sup> قال<sup>٣</sup> الصوت في رمضان والمعمعة  
 في شوال وتميز<sup>٤</sup> القبائل في ذى القعدة وينار على الحاج في  
 ذى الحجة والمحرم أوله بلاء<sup>٥</sup> وآخره فرح<sup>٦</sup> قالوا يا رسول الله  
 من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتموّد<sup>٧</sup> بالسجود وفي رواية  
 قتادة تكون هدّة في رمضان ثم يظهر<sup>٨</sup> عصابة في شوال ثم  
 تكون معمعة في ذى القعدة ثم تسلب<sup>٩</sup> الحاج في ذى الحجة  
 ثم تنهك<sup>٩</sup> المحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تتنازع<sup>١٠</sup>  
 القبائل في شهر ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى  
 ورجب ثم يا فئة مغنية<sup>١١</sup> خير من دسكرة تل<sup>١٢</sup> مائة ألف،

<sup>١</sup> Manque dans P.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> B et P. وقيل.

<sup>٤</sup> B. وتميز.

<sup>٥</sup> B. فرح.

<sup>٦</sup> P. ويتموّد.

<sup>٧</sup> B et P. تظهر.

<sup>٨</sup> B. يسلم.

<sup>٩</sup> P. تنهك (sie).

<sup>١٠</sup> B. يتنازع.

<sup>١١</sup> Ms. فيه مغنية، B. فئة مغنية، P. فئة مغنية.

<sup>١٢</sup> Manque dans B et P.

[10 67 10] الهاشمي<sup>١</sup> الذي يخرج من خُراسان مع الرايات السود<sup>٢</sup> [حدثنا] يعقوب بن يوسف السجزي حدثنا ابو موسى البنوي حدثنا الحسن بن ابراهيم البياضي بمكة حدثنا حماد الثقفي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الحنصاف حدثنا خالد الحذاء<sup>٣</sup> عن أبي قلابة عن أبي اسماء<sup>٤</sup> الرحبي عن ثوبان<sup>٥</sup> عن رسول الله صلعم أنه قال إذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها<sup>٦</sup> إن صحب الرواية<sup>٧</sup> وقد روى<sup>٨</sup> فيه عن ابن العباس<sup>٩</sup> بن [عبد]<sup>١٠</sup> المطلب أنه قال إذا اقبلت الرايات السود من المشرق تُوطنون<sup>١١</sup> للمهدي

<sup>١</sup> B et P ذكر الهاشمي.

<sup>٢</sup> Manque dans P.

<sup>٣</sup> Ms. الحلدا. Ce qui précède manque dans B et P et est remplacé par روى.

<sup>٤</sup> B et P; Ms. يوثان.

<sup>٥</sup> Manque dans B et P.

<sup>٦</sup> B et P روى.

<sup>٧</sup> B عباس, P عباس.

<sup>٨</sup> Restitué d'après B et P.

<sup>٩</sup> B يوطنون اصحابها, P يوطن اصحابها.

سلطانته\* واختلف الناس في تأويل هذه الأخبار<sup>٣</sup> فقال<sup>٤</sup>  
 قوم قد نجزت هذه\* وهو خروج<sup>٥</sup> أبي مسلم وهو أول من  
 عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني  
 هاشم سلطانهم\* قالوا وهذا كما يقال فتح عمر السواد وقطع  
 الأمير اللص فيضاف إليهم ما كان من فعل غيرهم إذ كان  
 ذلك بأمرهم<sup>٦</sup> وقال آخرون بل هو لم يأت بعد<sup>٧</sup> وإن  
 أول انبعاث<sup>٨</sup> ذلك من قبل الصين<sup>٩</sup> من ناحية يقال لها ختن<sup>١٠</sup>  
 بها طائفة من ولد فاطمة\* عليها السلم<sup>١١</sup> من ظهر الحسين  
 ابن علي<sup>١٢</sup> ويكون على مقدمته رجل<sup>١٣</sup> كوسج من تميم يقال

<sup>٣</sup> Manque dans B et P.

<sup>٤</sup> B et P وقال.

<sup>٥</sup> B et P بخروج.

<sup>٦</sup> Manque dans B et P.

<sup>٧</sup> بل هذه لم تأت بعد P, بل هذه تأتي بعد B.

<sup>٨</sup> B et P الكوائن.

<sup>٩</sup> [ذلك P] ملك يخرج من الصين B.

<sup>١٠</sup> B ختن, P حتن.

<sup>١١</sup> Manque dans B et P.

<sup>١٢</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنهم.

له شعيب بن صالح مولده بالطائقان مع حكايات وأقاصيص  
فيها العجائب <sup>١</sup> من القتل والأسر والله أعلم،

خروج السفاني <sup>٢</sup> في رواية هشام بن الغار <sup>٣</sup> عن <sup>٤</sup> مكحول  
عن أبي عبيدة بن الجراح <sup>٥</sup> عن رسول الله صلى الله عليه <sup>٦</sup> قال  
لا يزال هذا الأمر قائماً بالقسط حتى يثلمه <sup>٧</sup> رجل من بني  
أمية وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان أن <sup>٨</sup> رسول  
الله صلى الله عليه وسلم <sup>٩</sup> ذكر ولد <sup>١٠</sup> العباس فقال يكون هلاكهم على يدي <sup>١١</sup>  
رجل من أهل بيت هذه وأومى <sup>١٢</sup> إلى حبيبة <sup>١٣</sup> بنت أبي سفيان

<sup>١</sup> B et P حكايات كثيرة وأخبار عجيبة.

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : ذكر.

<sup>٣</sup> Manque dans B et P.

<sup>٤</sup> B روى، P روى عن.

<sup>٥</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنه.

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : وسلم.

<sup>٧</sup> P يتعلمه.

<sup>٨</sup> B et P عن.

<sup>٩</sup> B et P ajoutent : انه.

<sup>١٠</sup> P من ولد.

<sup>١١</sup> B et P يد.

<sup>١٢</sup> B وصى، P وأومى.

<sup>١٣</sup> B et P أم حبيبة.

وفيا خبر<sup>١</sup> عن علي بن أبي طالب<sup>\*</sup> صلوات الله عليه<sup>٢</sup> في ذكر  
الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك<sup>٣</sup> خرج ابن آكلة  
الأكباد على اثره ليستولى على منبر دمشق فإذا كان ذلك<sup>٣</sup>  
فانتظروا خروج المهدي<sup>٤</sup> وقد قال بعض الناس ان هذا  
قد مضى وذلك خروج زياد بن عبد الله بن خالد بن يزيد  
ابن معاوية بن أبي سفيان بجلب وبيضوا ثيابهم وأعلامهم وادعوا  
الخليفة فبعث أبو العباس عبد الله [بن محمد] بن علي بن عبد  
الله بن عباس أبا جعفر إليهم فاصطلموهم عن آخرهم ويزعم  
آخرون أن لهذا الموعود شاباً وصفه لم يوجد لزياد بن عبد الله  
ثم ذكروا أنه مع<sup>٥</sup> ولد يزيد بن معاوية<sup>\*</sup> عليهما اللعنة<sup>٦</sup> بوجهه<sup>٧</sup>  
آثار الجدرى وبمينه نكتة<sup>٨</sup> بياض يخرج من ناحية دمشق

١. وما خبر P, وما خبر B.

٢. رضى الله عنه B et P.

٣. Manque dans B et P.

٤. Tout ce qui précède manque dans B et P, et est remplacé  
par ceci : ثم ذكر السفيناني وأنه من.

٥. Manque dans B et P.

٦. بوجه Ms.

٧. نكتة P, نقطة B.

ويُشيب<sup>١</sup> خيله وسراياه في البرّ والبحر فيبقرّون بطون الجبالى وينشرون  
الناس بالمناشير<sup>٢</sup> ويطبّخونهم<sup>٣</sup> في القدور ويتبعث جيشاً له إلى  
المدينة فيقتلون ويأسرون ويُحرقون<sup>٤</sup> ثُمَّ يَنْبُشُونَ<sup>٥</sup> عن [قبر] <sup>٥</sup>  
النبي صلعم وقبر فاطمة رضا<sup>٦</sup> ثُمَّ يَقْتُلُونَ كُلَّ مَنْ<sup>٧</sup> اسمه محمد  
وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتدّ غَضَبُ الله  
عليهم<sup>٧</sup> فِيخَسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَرَى إِذْ  
فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ أَيْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ  
وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُمْ يَمْحَرَّبُونَ الْمَدِينَةَ حَتَّى لَا يَبْقَى رَائِحٌ وَلَا سَارِحٌ  
[f° G7 v°] وَرَوَى أَنَّ<sup>٨</sup> النَّبِيَّ صَلَّعَ<sup>٩</sup> قَالَ لِتَرْكُنَ<sup>١٠</sup> الْمَدِينَةَ

<sup>١</sup> ويبيث P, ويبيث B.

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : ويحرقون.

<sup>٣</sup> B et P ويطبّخون الناس.

<sup>٤</sup> B et P ; Ms. بتنون.

<sup>٥</sup> Restitué d'après B et P.

<sup>٦</sup> B ajoute : كان.

<sup>٧</sup> B et P عليهم غضب الجبار.

<sup>٨</sup> B et P عن.

<sup>٩</sup> B et P ajoutent : انه.

<sup>١٠</sup> B et P لتتركن.

أحسن<sup>١</sup> ما كانت حتى يجيئ الكلب فيشفر على سارية المسجد  
قالوا فلن تكون النار يومئذ<sup>٢</sup> يا رسول الله قال لموافي  
السباع والطير قالوا<sup>٣</sup> في الخبر<sup>٤</sup> ثم تسير خيل<sup>٥</sup> السفاني تريد  
مكة<sup>٦</sup> تنتهي إلى موضع يقال له بيداء فينادى مُنادٍ من السماء  
يا بيداء<sup>٧</sup> بيدى<sup>٨</sup> بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلان من  
كلب يقلب<sup>٩</sup> وجوههما<sup>١٠</sup> في أقيتهما يمشيان القهقرى على أعقابهما  
حتى يأتيا السفاني فيخبرا به<sup>١١</sup> ويأتى البشير<sup>١٢</sup> المهدي<sup>١٣</sup> وهو  
بمكة فيخرج معه اثنا عشر ألفاً فهم<sup>١٤</sup> الابدال والاعلام حتى ياتي

<sup>١</sup> Note marginale : كاذى في الأصل ; B et P . كَأحسن .

<sup>٢</sup> Manque dans P .

<sup>٣</sup> Manque dans B et P .

<sup>٤</sup> B et P سرية .

<sup>٥</sup> B et P ajoutent : حتى .

<sup>٦</sup> P ابدى .

<sup>٧</sup> B et P تقلب .

<sup>٨</sup> P وجوهم .

<sup>٩</sup> B et P فيخبرانه .

<sup>١٠</sup> Manque dans B et P .

<sup>١١</sup> B et P للمهدي .

<sup>١٢</sup> B et P فيهم .

المبأة<sup>١</sup> فيأسر<sup>٢</sup> السفينان ويغير على كلب لأنهم تبعه<sup>٣</sup> ويسبي  
نساءهم قالوا فالحائب يومئذ من خاب<sup>٤</sup> عن غنائم كلب كذا  
الرواية مع حشو<sup>٥</sup> كثير<sup>٦</sup> ومحاللات مردودة واللّه أعلم  
بما روى<sup>٧</sup> ،

<sup>٧</sup> خروج المهدي قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن  
النبي صلعم وعن علي وابن عباس<sup>٨</sup> وغيرهم إلا أن فيها نظراً  
وكذلك كل ما يروونه من حادثات الكوائن إلا أنها نسوقها  
كما جاءت<sup>٩</sup> وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن  
عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي  
صلعم قال لا تذهب الدنيا حتى يلي<sup>١٠</sup> أمتي رجل من أهل

<sup>١</sup> المياه B et P .

<sup>٢</sup> فيسار P .

<sup>٣</sup> لا اتباعه P , اتباعه B .

<sup>٤</sup> غاب B et P .

<sup>٥</sup> كرام P , كلام B (sic) .

<sup>٦</sup> Manque dans P ; B n'a que والله أعلم .

<sup>٧</sup> B et P ajoutent : ذكر .

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : رضي الله عنهم .

<sup>٩</sup> Manque dans B et P .

<sup>١٠</sup> يلي على P , ياتي على B .

بِيتِي \* يَواطِيُ اسْمُهُ اسْمِي وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا  
إِلَّا عَصْرٌ لَبِثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي<sup>١</sup> يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا  
مُلِئْتُ جَوْزًا لَيْسَ فِيهِ يَواطِنِي اسْمُهُ<sup>٢</sup> وَلِلشَّيْعةِ فِيهِ أَشْمارُ كَثِيرَةٌ  
وَاسْطَارُ<sup>٣</sup> بَعِيدَةٌ وَقَدْ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاجِّاجِ الْمَعْرُوفُ  
بِالسَّجَزِيِّ بِالشَّيرْجَانِ سَنَةَ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ قَالَ حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدِ الْأَصْفَهَانِيِّ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>٤</sup>  
الْأَعْلَى الشَّافِعِيُّ<sup>٥</sup> حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْجُنْدِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ  
صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً  
وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا وَلَا النَّاسُ إِلَّا شَحًّا وَلَا تَقُومُ النَّاسُ إِلَّا عَلَى  
شَرِّ النَّاسِ وَلَا مَهْدِيٍّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ اخْتَلَفَ مِنْ أَثْبَتِ  
الْخَبَرِ الْأَوَّلِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ كَانَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمِّ  
وَتَأَوَّلُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَجَدْتُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ كَانَ  
الْمَهْدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ لَقِبَهُ الْمَهْدِيُّ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَهُوَ مِنْ

<sup>١</sup> Manque dans B et P.

<sup>٢</sup> [تَواطَى] P تَواطَى اسْمُهُ اسْمِي B et P.

<sup>٣</sup> اسْطَارُ P.

<sup>٤</sup> Note marginale : كَذَا فِي الْأَصْلِ.

<sup>٥</sup> Idem.

أهل البيت ولم يَأَلُ جهداً في إظهار العدل ونفى الجور وقيل  
 لطاؤس هو المهدي الذي سمع به يعني عمر بن عبد العزيز  
 قال لا إن هذا لا يستكمل العدل وإن ذلك يستكمله وأنكرت  
 الشيعة أن يكون إلا من ولد علي بن أبي طالب رضي الله  
 عنهم اختلفوا فقالوا هو محمد بن الحنفية لم يمت وسيعود حتى يسوق  
 العرب بمصاً واحدة واحتجوا بأن علياً دفع إليه الراية يوم  
 الجمل وقال قوم يكون من ولد حسين بن علي رضوان الله  
 عليهما من بطن فاطمة رضيها لأنه جاهد في طلب الحق حتى  
 استشهد وقال آخرون بل يكون من ولد الحسن<sup>١</sup> عثم اختلفوا  
 في حليته وهيأته فقال بعضهم يكون ابن أمة أسير العينين براق  
 الشيا في خده خال وقال قوم مولده بالمدينة ومخرجه بمكة  
 يُباع بين الصفا والمروة وزعم آخرون أنه يُخرج من ألبوت ومن  
 ثم سموا بنو إدريس قيروان المهدي طمعا في أن يكون منهم قالوا<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> Ms. الحسين.

<sup>٢</sup> Tout ce long passage a été supprimé par Ibn al-Wardī, qui y a introduit à la place sept vers chi'ites d'Âmir ben 'Âmir el-Baḡrī, et n'a conservé que ces quelques mots : ومن حلية المهدي أنه أسير [اللون بكث الحية أكل] العينين براق الشيا في خده خال. Les mots entre crochets semblent avoir été omis par notre copiste.

ورفع<sup>١</sup> الجود عن أهل الأرض وفيض المعدلة عليهم<sup>٢</sup> ويُسوى  
 بين الضعيف والقوى<sup>٣</sup> ويبلغ الإسلام مشارق الأرض [٦٨ ٣٥]  
 ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض إلا دخل<sup>٤</sup>  
 الإسلام أو أدى الفدية<sup>٥</sup> وعند ذلك يتم وعد الله<sup>٦</sup> ليظهره  
 على الدين كله واختلفوا في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين  
 وقيل تسماً وقيل عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين<sup>٧</sup>.

خروج<sup>٨</sup> القحطاني<sup>٩</sup> في رواية عبد الرزاق عن معمر عن  
 أبي قريب<sup>١٠</sup> عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
 لا تقوم الساعة حتى يقفل<sup>١١</sup> القافل<sup>١٢</sup> من رؤيئة ولا تقوم

١ B et P يرفع.

٢ B et P على الخلق.

٣ B et P ajoutent : في الحق.

٤ B et P ajoutent : في.

٥ B et P الجزية.

٦ P ajoute : له.

٧ B ajoute : والله اعلم.

٨ B et P ذكر خروج.

٩ Manque dans B et P, qui ont simplement : روى.

١٠ Ms., B et P تقفل.

١١ B et P القوافل.

الساعة حتى يسوق<sup>١</sup> الناس رجل<sup>٢</sup> من قحطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين أنه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يُصلي خلفه عيسى وهو المهدي<sup>٣</sup> وروى عن كعب أنه قال يموت المهدي<sup>٤</sup> ويُبايع<sup>٥</sup> بعده القحطاني وروى عن عبد الله بن عمر<sup>٦</sup> أنه قال رجل يخرج بعد<sup>٧</sup> ولد العباس<sup>٨</sup> ولما خرج عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج يسمى بالقحطاني<sup>٩</sup> وكتب إلى العمال من عبد الرحمن ناصر أمير المؤمنين ف قيل له إن اسم القحطاني على ثلاثة أحرف فقال اسمي عبد وليس الرحمن من اسمي فدل أن هذا القحطاني كان مشهوراً عندهم وقد قال كعب ما هو بدون المهدي في العدل ،

فتح قسطنطينية<sup>٧</sup> رويًا عن اسباط<sup>٨</sup> عن السري في قوله

<sup>١</sup> Ms. سوق .

<sup>٢</sup> B ajoute : الناس .

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنهما .

<sup>٤</sup> B et P من .

<sup>٥</sup> Le reste du paragraphe manque dans Ibn al-Ḥardī .

<sup>٦</sup> Ms. بالقحطان .

<sup>٧</sup> B et P ذكر فتح القسطنطينية .

<sup>٨</sup> عن السري P , روى عن السدي B .

عز وجل لهم في الدنيا خِزْيٌ ولهم في الآخرة عذاب عظيم .  
 قال فتح قسطنطينية<sup>١</sup> وبعض المفسرين يفسرون<sup>٢</sup> آلم غلبت الروم  
 على هذا<sup>٣</sup> أنه كائن<sup>٤</sup> \* وذكروا<sup>٥</sup> أنه يُباع<sup>٦</sup> الفرس<sup>٧</sup> من  
 لا بها<sup>٨</sup> بدرهم ويقتسمون الدنانير بالجحف قالوا وبين فتح  
 قسطنطينية<sup>٩</sup> وخروج الدجال سبع سنين فيناهم<sup>١٠</sup> كذلك إذ  
 جاء<sup>١١</sup> الصريح أن الدجال<sup>١٢</sup> في داركم قال فيرفضون ما في  
 أيديهم<sup>١٣</sup> وينفرون إليه<sup>١٤</sup> ،

<sup>١</sup> B et P ajoutent : وخروج الدجال .

<sup>٢</sup> B et P تفسير .

<sup>٣</sup> Manque dans B ; P وهم من .

<sup>٤</sup> B et P ajoutent : وعنى به فتح قسطنطينية .

<sup>٥</sup> B وذكر .

<sup>٦</sup> B تباع .

<sup>٧</sup> Manque dans B .

<sup>٨</sup> Manque dans P .

<sup>٩</sup> B et P فيناهم .

<sup>١٠</sup> B جاءهم .

<sup>١١</sup> B et P ajoutent : قد خلفكم .

<sup>١٢</sup> B et P ajoutent : من ذلك .

<sup>١٣</sup> B et P ajoutent : وهي كذابة .

خروج<sup>١</sup> الدجال الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك<sup>٢</sup>  
 وإنما الاختلاف في صفته وهيأته قالوا<sup>٣</sup> قوم هو صائف بن  
 صائد اليهودي<sup>٤</sup> عليه اللعنة<sup>٥</sup> وُلِدَ عهد رسول الله صلعم فكان  
 أحياناً يربوا<sup>٦</sup> في مهده ويستفتح في بيته حتى يملأ بيته فأخبر النبي  
 صلعم بذلك فأثاه في نفر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا  
 الله سبحانه وتعالى فرفعه إلى جزيرة من جزائر البحر إلى وقت  
 خروجه<sup>٧</sup> وفي رواية أخرى أن المسيح الدجال قد أكل  
 الطعام ومشى في الأسواق ورؤي أن اسمه عبد الله<sup>٨</sup> وهو يلعب  
 مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد<sup>٩</sup> أتى رسول الله فقال له النبي  
 أشهد أتى رسول الله<sup>٩</sup> فقال ابن صياد أشهد<sup>٩</sup> أتى رسول الله

<sup>١</sup> ذكر خروج B et P.

<sup>٢</sup> ولا ريب : B et P ajoutent.

<sup>٣</sup> وقال P, قال B.

<sup>٤</sup> Manque dans B et P.

<sup>٥</sup> B et P ; Ms. يزفو.

<sup>٦</sup> Ce passage est remplacé, dans B, par ces mots وروى ان النبي  
 أشهد أتى رسول الله<sup>٩</sup> ; P n'a que les cinq derniers mots.

<sup>٧</sup> أشهد B.

فقال النبي ﷺ إني<sup>١</sup> قد خبأتُ لك خبيئاً قال ما هو قال  
هو<sup>٢</sup> الدَخَ يعني الدخان فقال<sup>٣</sup> النبي ﷺ أخساً ولن<sup>٤</sup>  
تمدو قدرك<sup>٥</sup> قال عمر<sup>٦</sup> أنذَن لي فأضرب عنقه فقال  
رسول الله صلى الله عليه دَعُهُ<sup>٧</sup> فإن يُكْنِه<sup>٨</sup> فلن<sup>٩</sup> تسلط  
عليه<sup>١٠</sup> وإلا يكنه<sup>١١</sup> فلا خير<sup>١٢</sup> في قتله<sup>١٣</sup> ثم دعا النبي ﷺ  
فاختطف<sup>١٤</sup> وجاء في الحديث أنه اغتم جمال الشعر بمكتوب<sup>١٥</sup>

<sup>١</sup> Manque dans B ; tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans P.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : له .

<sup>٤</sup> B . فلن .

<sup>٥</sup> B . وقتك . P . طورك .

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنه .

<sup>٧</sup> Manque dans B.

<sup>٨</sup> Ms. . فانه يكنه . B ; ان يكنه ; manque dans P.

<sup>٩</sup> P . فلا .

<sup>١٠</sup> Note marginale : كذا في الأصل .

<sup>١١</sup> B . وان لا يكنه ; manque dans P.

<sup>١٢</sup> B ajoute : لك .

<sup>١٣</sup> Ms. . كذا في الأصل ; note marginale : به .

<sup>١٤</sup> P . فاختلف .

<sup>١٥</sup> B et P . مكتوب .

بين عينيه ك ف ر يقرأه كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا  
 في <sup>١</sup> مخرجه فقال قوم يخرج <sup>٢</sup> من أرض كوثي <sup>٣</sup> بالكوفة <sup>٤</sup>  
 واختلفوا في <sup>٥</sup> من يتبعه <sup>٦</sup> قال قوم يتبعه اليهود والنساء <sup>٧</sup>  
 والأعراب وأولاد الموسومات <sup>٨</sup> واختلفوا في الحجاب التي تظهر  
 على يديه فقال قوم يسير حيث سار معه جنة ونار فجنته نار  
 وناره جنة وإله <sup>٩</sup> يدعى أنه رب الخلائق يأمر السماء فتمطر  
 ويأمر الأرض فتنبث ويبيث الشياطين في صورة <sup>١٠</sup> الموقى <sup>١١</sup> ويقتل  
 رجلاً ثم يُحييه فيفتن الناس <sup>١٢</sup> [١٥ G8 ١٥] ويؤمنون به ويأيمون.  
 قالوا ولا يسخر له <sup>١٣</sup> من الدواب إلا الحمار واختلفوا في حياة

١ B et P ajoutent : موضع.

٢ Ms, كوثى.

٣ B et P من الشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود  
 أصهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة.

٤ B et P أتباعه.

٥ B et P قالوا النساء.

٦ B et P والموسومات وأولادهم.

٧ Manque dans B et P.

٨ B et P صور.

٩ P موقى.

١٠ B et P يتبعه.

حمارة فقيل<sup>١</sup> ما بين أذني حمارة اثني عشر شبراً وقيل اربعون ذراعاً تُظِلُّ<sup>٢</sup> احدى أذنيه سبعين ألف<sup>٣</sup> وخطوه مسير<sup>٤</sup> ثلاثة أيام فيبلغ<sup>٥</sup> كل منهل الاربعة مساجد مسجد<sup>٦</sup> الحرام ومسجد الرسول<sup>٧</sup> ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويمكث أربعين صباحاً يقصد<sup>٨</sup> بيت المقدس وقد اجتمع الناس لقتالهم<sup>٩</sup> ففتحهم<sup>١٠</sup> ضباباً من غمام ثم ينكشف<sup>١١</sup> عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم<sup>١٢</sup> قد نزل على<sup>\*</sup> ضرب<sup>١٣</sup> من طراب بيت المقدس<sup>١٤</sup> فيقتل الدجال،

<sup>١</sup> فقال P، فقالوا B.

<sup>٢</sup> B et P ; Ms. تظل.

<sup>٣</sup> B رجلا.

<sup>٤</sup> وخطوته مسيرة P، وخطوته مدى البصر B.

<sup>٥</sup> يبلغ P، ويبلغ B.

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : الله.

<sup>٧</sup> B ajoute : عليه افضل الصلاة والسلام P، عليه الصلاة والسلام.

<sup>٨</sup> B et P ويقصد.

<sup>٩</sup> لقتاله P، بقتاله B.

<sup>١٠</sup> B et P فتحهم.

<sup>١١</sup> B تنكشف.

<sup>١٢</sup> B ajoute : عليه السلام.

<sup>١٣</sup> Note marginale : كذا وجدت.

<sup>١٤</sup> النارة البيضاء في جامع بني امية B.

نزول<sup>١</sup> عيسى عليه<sup>٢</sup> السلم المسلمون لا يختلفون في نزول<sup>٣</sup>  
 عيسى عم آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإنا له لعلم<sup>٤</sup>  
 للساعة فلا تترن بها أنه نزوله<sup>٥</sup> وجاء<sup>٦</sup> أن النبي صلعم قال  
 إن عيسى نازل فيكم وهو خيقتي عليكم فمن أدركه فليقرئ به<sup>٧</sup>  
 سلامي فإنّه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحجّ في سبعين ألفاً  
 فيهم أصحاب الكهف فإنهم يحجّون ويتزوج امرأة من يزد<sup>٨</sup>  
 ويذهب<sup>٩</sup> البغضاء والشحناء والنحاسد وتعود الأرض إلى هيأتها<sup>١٠</sup>  
 على عهد آدم<sup>١١</sup> حتى يُترك المقلاص<sup>١٢</sup> فلا يسعى عليها<sup>١٣</sup> أحد

<sup>١</sup> ذكر نزول B et P.

<sup>٢</sup> بن مريم عليهما B et P.

<sup>٣</sup> نزول عيسى B et P.

<sup>٤</sup> في الحديث : B et P ajoutent.

<sup>٥</sup> فليقرئ P ، فليقرئه B.

<sup>٦</sup> الازد B et P ، نزد Ms.

<sup>٧</sup> تذهب P.

<sup>٨</sup> وبركاتها : B et P ajoutent.

<sup>٩</sup> عليه السلام : B et P ajoutent.

<sup>١٠</sup> تترك المقلاص B et P.

<sup>١١</sup> إليها B.

وترى<sup>١</sup> النعم مع الذئب ويلعب<sup>٢</sup> الصبيان مع الحيات فلا تضرهم  
ويلقى<sup>٣</sup> الأرض في زمانه حتى لا تقرض الفأرة<sup>٤</sup> جرابا وحتى  
يُدعى الرجل إلى المال فلا يقبله ويشبع<sup>٥</sup> الرمانة السَّكن<sup>٦</sup>  
قال<sup>٧</sup> وينزل عيسى<sup>٨</sup> في<sup>٩</sup> يده مشقّص<sup>١٠</sup> فيقتل به الدجال  
وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم  
المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر يا مسلم<sup>١١</sup> هذا يهودى خلفى  
ألا الفرقد من شجر<sup>١٢</sup> اليهود قال<sup>١٣</sup> ويمكث عيسى<sup>١٤</sup> أربعين

<sup>١</sup> ترى B et P.

<sup>٢</sup> وتلعب B.

<sup>٣</sup> الله العدل في : P et B ajoutent ; ويكنى P.

<sup>٤</sup> فأرة B et P.

<sup>٥</sup> وتشبع B et P.

<sup>٦</sup> Glose marginale : أهل الدار بأجمعهم.

<sup>٧</sup> قالوا B et P.

<sup>٨</sup> عليه سلام B.

<sup>٩</sup> وفي B et P.

<sup>١٠</sup> مشقّص Ms.

<sup>١١</sup> Manque dans B et P.

<sup>١٢</sup> شجر Ms.

<sup>١٣</sup> قالوا B et P.

<sup>١٤</sup> B ajoute : عليه السلام.

سنة ويقال ثلاثا وثلاثين<sup>١</sup> ويُصلى خلف المهدي<sup>٢</sup> ثم يخرج ياجوج وماجوج،

بقية خبر الدجال<sup>٣</sup> في رواية سفيان عن مجالد عن الشعبي<sup>٤</sup>  
عن فاطمة بنت قيس قال<sup>٥</sup> خرج علينا رسول الله صلعم في  
نحر الظهيرة فخطبنا فقال إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن  
لحديث حدثنيه تميم الداري<sup>٦</sup> فمنعني سروره<sup>٧</sup> القائلة حدثني<sup>٨</sup>  
أن نفراً من قومه أقبلوا<sup>٩</sup> في البحر فأصابتهم ريح عاصف  
وأجأتهم<sup>١٠</sup> إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها ما أنت<sup>١١</sup>  
الجباسة قلنا اخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فليكم بهذا

<sup>١</sup> B et P ajoutent : سنة.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> B et P قالت.

<sup>٤</sup> الدار P.

<sup>٥</sup> B et P سرور.

<sup>٦</sup> حتى P.

<sup>٧</sup> B et P ركبوا.

<sup>٨</sup> B et P الجأتهم.

<sup>٩</sup> B et P أتت.

الدير فإن فيه رجلاً بالاشواق إليكم قالوا<sup>١</sup> فأتيناه<sup>٢</sup> فقال  
إني بعيم<sup>٣</sup> فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق  
بين جانبا<sup>٤</sup> قال ما فعلت<sup>٥</sup> نخل عمان وبيسان<sup>٦</sup> قلنا يجتنيها<sup>٧</sup>  
أهلها قال فما فعلت عين زعر<sup>٨</sup> قلنا يشرب منها أهلها قال<sup>٩</sup>  
فلو يست هذه نقذت<sup>١٠</sup> من وثاق فوطئت قدمي<sup>١١</sup> كل منهل  
إلا المدينة ومكة<sup>١٢</sup> ورؤى أن النبي صلعم خطب فقال ما  
كانت<sup>١٣</sup> بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال

<sup>١</sup> Manque dans B et P.

<sup>٢</sup> Ms. بعيم. Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> B et P [B الماء] من جانبا.

<sup>٤</sup> B et P فعل.

<sup>٥</sup> B et P ; Ms. ولسان.

<sup>٦</sup> B et P يجتنيها.

<sup>٧</sup> B et P ; Ms. زعر.

<sup>٨</sup> B et P ; Ms. قالوا.

<sup>٩</sup> B et P نقذت.

<sup>١٠</sup> B et P ثم وطيت بدمي.

<sup>١١</sup> B et P مكة والمدينة.

<sup>١٢</sup> Manque dans B et P.

وقال أنه لم يكن نبي إلا أنذر<sup>١</sup> قومه بالدجال<sup>٢</sup> ووصفه<sup>٣</sup> فقال  
 إنه<sup>٤</sup> قد بين لي ما لم يبين لأحد أنه أعور كيت وكيت  
 فإن خرج وأنا فيكم فأنا حجتكم وإن لم يخرج إلا بعدى فالله  
 خليفتي عليكم فما اشتبه عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور  
 والدجال يُسميه<sup>٥</sup> اليهود موشح كوايل<sup>٦</sup> ويزعمون أنه من نسل  
 داود وأنه يملك الأرض ويرد الملك إلى بني إسرائيل فيهود<sup>٧</sup>  
 [٦٩ ٥٩] أهل الأرض كلهم<sup>٨</sup> وسمعت المجوس يذكرون واحداً  
 منهم يخرج فيرد الملك إليهم فقد صار هذا الأمر مشتركاً  
 متنازعا فيه بقي الاعتماد على أصدق الأخبار وأصحها وذلك  
 ما روي عن كتب الله ورُسله من غير تحريف ولا تبديل فالذي  
 هو ممكن جائز من هذه الصفة خروج رجل مخالف للإسلام  
 مُفسد فيه وأما سائر ما ذكر فمكول إلى علم الله لأنه قد

<sup>١</sup> نذر. B; Ms.

<sup>٢</sup> فتنة الدجال. B et P.

<sup>٣</sup> وانه. B et P.

<sup>٤</sup> تسميه. B et P.

<sup>٥</sup> موشح كوايل P, مرابط كوايل B.

<sup>٦</sup> فيتهودوا P, فيتهود B.

جاء أنه قد قال إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً فأقل ما في هذا الباب أن يكون كأجد هؤلاء<sup>١</sup> ،

بقية خبر عيسى عليه السلام قال بعض المفسرين في قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أنه عند نزوله<sup>٢</sup> وقد قال الله عز وجل بل رفعه الله إليه وما قتلوه ولا صلبوه ولكن شبه لهم<sup>٣</sup> ولا يختلف أهل الكتاب أنه جاء احتجاجوا بأنه مكتوب في كتب الأنبياء للاثني عشر أني موجه إليكم النبي قبل مجيئ الرب وفي كتاب شعيا يا بيت اللحم منك يخرج الصديق المخلص يكون الصدق على هيمانه والحق على حقوبه يسكن الذئب مع الخروف<sup>٤</sup> ويلب الصبي مع الأفاعي السماء وعيسى عندكم مسيح والدجال مسيح وهما مسيحان وفي زمانه يخرج ياجوج وماجوج قالوا ويكون

<sup>١</sup> La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

<sup>٢</sup> Ms. عند B. كذا في الأصل : et note marginale : عيد نزوله.

• نزول عيسى.

<sup>٣</sup> B et P وقال.

<sup>٤</sup> B intervertit les deux citations.

<sup>٥</sup> Ms. الحروف.

من ولد شعيا بن افرائيم<sup>١</sup> ثم اختلف المتأولون له فقال  
أكثرهم<sup>٢</sup> هو عيسى عم بعينه يرد<sup>٣</sup> إلى الدنيا وقالت فرقة<sup>٤</sup> نزول  
عيسى خروج رجل شبيه بعيسى<sup>٥</sup> في الفضل والشرف كما يقال  
للرجل الحير هو<sup>٦</sup> ملك<sup>٧</sup> وإشترير هو<sup>٨</sup> شيطان<sup>٩</sup> يُراد به  
التشبيه<sup>١٠</sup> لا<sup>١١</sup> الأعيان وقال قوم يرد<sup>١٢</sup> روحه في رجل يُسمى<sup>١٣</sup>  
عيسى<sup>١٤</sup> والله أعلم،

طلوع<sup>١٥</sup> الشمس من مغربها قال بعض المفسرين في قوله  
تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن

<sup>١</sup> Ms. افرايم. Tout ce passage, depuis l'astérisque, manque dans B et P.

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : واحتم بالتصديق.

<sup>٣</sup> B et P يشبه عيسى.

<sup>٤</sup> Manque dans B et P.

<sup>٥</sup> B et P تشبيهاً بهما.

<sup>٦</sup> B et P ولا يراد.

<sup>٧</sup> B et P ترد.

<sup>٨</sup> B et P اسمه.

<sup>٩</sup> B et P ajoutent : والآخران ليسا بشيء.

<sup>١٠</sup> B et P ذكر طلوع.

آمنت من قبل أنه<sup>١</sup> طلوع الشمس من مغربها ورؤينا عن أبي  
هريرة<sup>٢</sup> أنه قال ثلاث إذا خرجت لم<sup>٣</sup> ينفع<sup>٤</sup> نفساً إيمانها  
طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال قالوا<sup>٥</sup> في صفة  
طلوعها<sup>٦</sup> أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها<sup>٧</sup>  
من مغربها حُيست فيكون<sup>٨</sup> تلك الليلة قدر ثلاث ليالٍ قالوا  
فيقرأ الرجل جزءه<sup>٩</sup> وينام<sup>١٠</sup> ويستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما  
هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط<sup>١١</sup> ثم تطلع  
الشمس من مغربها كأنها عالم أسود حتى تتوسط في<sup>١٢</sup> السماء.

<sup>١</sup> B et P هو قيل.

<sup>٢</sup> B et P رضى الله عنه.

<sup>٣</sup> B et P لا.

<sup>٤</sup> P تنفع.

<sup>٥</sup> B et P وقالوا.

<sup>٦</sup> B et P ajoutent : من مغربها.

<sup>٧</sup> B et P صبيحتها.

<sup>٨</sup> B et P فتكون.

<sup>٩</sup> Ms. جزءه.

<sup>١٠</sup> ثم ينام B.

<sup>١١</sup> Manque dans B et P.

ثم تعود بعد ذلك فتجربى في مجراها الذى<sup>١</sup> كانت تجربى فيه  
وقد أغلق باب التوبة إلى يوم القيامة ورؤى عن على أنه  
قال فتطلع<sup>٢</sup> بعد ذلك من مشرقها عشرين ومائة<sup>٣</sup> سنة  
لكنها سنون قصار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום  
واليوم كالساعة وكان كثير من الصحابة يترصدون الشمس<sup>٤</sup> منهم  
حذيفة بن اليمان<sup>٥</sup> وبلال وعائشة رضهم<sup>٦</sup>،

خروج دابة الأرض قال الله عز وجل وإذا وقع  
القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال  
كثير من أهل الأخبار<sup>٧</sup> أنها دابة ذات وبر وریش وزغب  
وفيها<sup>٨</sup> من كل لون ولها أربع قوائم رأسها رأس ثور وآذانها

<sup>١</sup> .التى B .

<sup>٢</sup> .فيطلع Ms. ,تطلع B ; P .

<sup>٣</sup> .مائة وعشرون P ,مائة وعشرين B .

<sup>٤</sup> .طلوع الشمس من مغربها B .

<sup>٥</sup> .اليامى P .

<sup>٦</sup> .ذكر خروج الدابة B et P .

<sup>٧</sup> .العلم [العلوم 1] بالأخبار B .

<sup>٨</sup> .Manque dans B et P .

<sup>٩</sup> .فيها B et P .

أذن<sup>١</sup> فيل وقرنها قرن<sup>٢</sup> إيل وعُنقها عُنق نعامة وصدزها  
صدر أسد وقوائها قوائم بعير وممها عَصَى موسى وخائم سليمان  
[ʔ' GD vo]<sup>٣</sup> ويرتفع إلى السماء<sup>٤</sup> فلا يعرف أحد<sup>٥</sup> باسمه وهو يجلو<sup>٦</sup>  
وجه المؤمن بالعصا فيَبَيِّضُ ويختم على أنف الكافر فينشو  
السواد<sup>٧</sup> فيه فيقال يا مؤمن ويا كافر<sup>٨</sup> ورؤى عن عبد الله بن  
عمر<sup>٩</sup> أنه<sup>١٠</sup> قال هي الدابة الغلباء<sup>١١</sup> التي أخبر التميم<sup>١٢</sup> الدارى  
عنها وعن الحسن<sup>١٣</sup> قال سأل موسى عم<sup>١٤</sup> ربّه أن يُريه

<sup>١</sup> B et P آذان.

<sup>٢</sup> B et P وقرنها قرون.

<sup>٣</sup> B وترتفع الاسماء, P وترفع الاسماء.

<sup>٤</sup> B وهو تجلو.

<sup>٥</sup> B فيفشو.

<sup>٦</sup> La copule manque dans B.

<sup>٧</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنهما.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> Ms. الغلباء; manque dans B et P.

<sup>١٠</sup> B et P تميم.

<sup>١١</sup> B et P ajoutent : أنه.

<sup>١٢</sup> Manque dans B et P.

الدابة فخرجت ثلاث<sup>١</sup> أيام لم يُدَرَّ أَى طرفها<sup>٢</sup> فقال<sup>٣</sup> يا رب  
 رُدّها رُدّها<sup>٤</sup> ويقال أنّها تخرج بأجناد<sup>٥</sup> في عقب<sup>٦</sup> الحاجّ والله  
 أعلم<sup>٧</sup> تسير بالنهار وتَنَفّ بالليل يراها كلّ قائم وقاعد وأنّها  
 لا تدخل<sup>٨</sup> المسجد<sup>٩</sup> وقد عاذبه المنافقون فتقول<sup>١٠</sup> "أترون  
 المسجد يُنجيكم منى هَلَّا كان بالأمس<sup>١١</sup> هذا قول الظاهر ولعمري  
 ما خروج مثل هذه الدابة ولا طلوع الشمس من مغربها أو من  
 أَى ناحية من نواحي السماء كانت على الله بعزّ ولا هي أصعب  
 وأعسر من إبداعها نفسها ووضعها على مجراها التي تجري فيه

<sup>١</sup> ثلاثة B et P.

<sup>٢</sup> خرج : B et P ajoutent.

<sup>٣</sup> موسى : B et P ajoutent.

<sup>٤</sup> رد هذا المتاع النفيس الى مكانه لا حاجة لنا فيه [بنا اليه P] B et P.

<sup>٥</sup> بجنادين P , بأجنادين B.

<sup>٦</sup> عقيب P , عقب B.

<sup>٧</sup> Manque dans B et P.

<sup>٨</sup> تدخل B et P.

<sup>٩</sup> المسجد P.

<sup>١٠</sup> فتقول Ms.

<sup>١١</sup> B et P ajoutent : والله أعلم et suppriment tout le reste de ce paragraphe.

ولا طلوعها من مغربها أعجب من نقض<sup>١</sup> بنيتها ومحو صورتها  
واستلاب ضوءها وهدم مسيرها وكل ذلك قد قامت  
الدلائل على جوازها<sup>٢</sup> بحلول هذه الآفات والبلايا مع فناء  
العالم بأسره وعدم عينه بمد وجوده ويذهب قوم ممن أنكروا  
حدّث العالم وانتقاضه إلى أنّ طلوع الشمس من مغربها ظهور  
سلطان<sup>٣</sup> ثمّ يستولى على الأرض ويهرك كل سلطان<sup>٤</sup> دونه وهذا  
مُحال لا تُجيزه العقول لله بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب  
أن يكون في قوّة أحد من الناس أو عمره أو مبلغه أو يتناول  
مشارك الأرض ومغاربها ويُعطيه أهلها الطاعة والانقياد وينقذ  
فيها أمره وحكمه إنّ الانسان الواحد وإن طال عُمره وامتدّت  
أيامه لم يقطع العالم ككلّه ولا نصفه ولا بمضه وان الذي  
يُذكر من الملوك الذين أحاطوا بالأرض هو شيء من  
جهة الخبر وما يُذكر من أمر سليمان عمّ معجزة<sup>٥</sup> له لا يخبر  
مثلا هذا الخصم المخالف لنا فإذا بطل ما قلناه وجب أن  
طلوعها من مغربها كطلوعها من مشرقها أو يُنكر ذلك لتكلم  
على إثباته من جهته وطريقه فهذا يقع في باب صدق الأنبياء.

١ نقض. Ms.

وان التجأ<sup>١</sup> إلى أن هذا وما أشبهه خارج عن العادة اضطر إلى  
 إيجاده وما أشبهه من غير مجانسة له خارج عن العادة حتى  
 ينكشف في الحال أمره عن التعطيل والإلحاد ويعود القول في  
 إثبات الباري وإحداث العالم ولهذا ما اشترط في غير موضع في  
 هذا الكتاب التحفظ لهذه المسئلة والتمرن عليها لأنها القاعدة  
 الموطودة والعمدة الموثوق بها وأما الدابة فهو اسم يقع على ما  
 دبّ ودرج من أجناس الحيوان من إنسان وسبع وبهيمة وطاقر  
 وهامة وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم  
 من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى  
 على أربع وقال ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها  
 وقال إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون  
 فلم يُرِدْ هاهنا إلا الناس خاصة فلو قال قائل أنها كناية  
 عن إنسان أو ملك لكان قولاً محتملاً هذا إذا لم يصح ما روى  
 في الخبر من صفاتها ونسوتها كما ذكرنا فإما إن صح الخبر فليس  
 إلا إتباعه وقد سمعت من يقول معنى الدابة العلامة يظهر  
 الله كلامه كيف شاء يُعْجِزُهم بها ورؤى أن علياً صلوات الله

عليه وسلامه قال [n 70 m] أنا دابة الأرض أنا كذا أنا كذا  
والله أعلم وقيل عبد الله بن الزبير دابة الأرض،

ذكر الدخان قال تعالى<sup>١</sup> فارتقب يوم تأتي السماء بدخان  
مبين ورؤى عن الحسن<sup>٢</sup> قال يحيى<sup>٣</sup> دخان<sup>٤</sup> فيلاً ما بين  
السماء والأرض حتى لا يُدري شرق ولا غرب<sup>٥</sup> ويأخذ الكافر<sup>٦</sup>  
فيخرج من مسامعه<sup>٧</sup> ويكون على المؤمنين<sup>٨</sup> كهيئة الزكاة<sup>٩</sup> ثم يكشف  
الله عنهم<sup>١٠</sup> بعد ثلاثة أيام وذلك قدام الساعة وأكثر  
أهل التأويل على أنه<sup>١١</sup> الجوع الذي أصابهم في أيام<sup>١٢</sup>  
النبي صلعم،

<sup>١</sup> قال الله عز وجل.

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنه ; P ajoute : انه .

<sup>٣</sup> P الدخان .

<sup>٤</sup> شرقاً وغرباً .

<sup>٥</sup> B et P الكفار .

<sup>٦</sup> B et P مسامعهم .

<sup>٧</sup> B et P المؤمنين .

<sup>٨</sup> B et P عز وجل .

<sup>٩</sup> B et P بين يدي .

<sup>١٠</sup> B et P ajoutent : هو .

<sup>١١</sup> B et P زمن .

خروج<sup>١</sup> ياجوج وماجوج قال الله تعالى<sup>٢</sup> فإذا جاء وعد<sup>٣</sup>  
 ربّي جملة ذكّاء<sup>٤</sup> وكان وعد ربّي حقّاً وجاء<sup>٥</sup> في الأخبار من  
 صفاتهم وعددهم ما الله به عليم ولا يختلفون<sup>٦</sup> أنّهم في<sup>٧</sup> مشارق  
 الأرض<sup>٨</sup> ورؤى عن<sup>٩</sup> مكحول أنّه قال المسكون من الأرض  
 مسيرة مائة عام وثمانون<sup>١٠</sup> منها لياجوج وماجوج<sup>١١</sup> أمتان في<sup>١٢</sup>  
 كلّ أمة أربع مائة ألف أمة لا تُشبه<sup>١٣</sup> "أمة أخرى<sup>١٤</sup> وعن  
 الزهرى أنّهم<sup>١٥</sup> ثلاث أمم منسك وتاويل وتدريس فصنف

<sup>١</sup> في ذكر خروج P, ذكر خروج B.

<sup>٢</sup> B et P عز وجل.

<sup>٣</sup> B et P arrêtent ici la citation, et ajoutent : يعني السد.

<sup>٤</sup> P ajoute : في كون.

<sup>٥</sup> B et P بين.

<sup>٦</sup> B ajoute : وشمالها P, وشمالها.

<sup>٧</sup> Manque dans P.

<sup>٨</sup> B et P ثمانون.

<sup>٩</sup> B et P ajoutent : وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم.

<sup>١٠</sup> Manque dans B.

<sup>١١</sup> Ms. لا يشبه.

<sup>١٢</sup> أمة أمة الأخرى P, الأخرى B.

<sup>١٣</sup> B انهما.

منهم مثال<sup>١</sup> الأرز<sup>٢</sup> والشجر الطوال<sup>٣</sup> وصنف منهم عرض أحدهم  
وطوله سواء<sup>٤</sup> وصنف منهم يفتش إحدى أذنيه ويلتحف<sup>٥</sup>  
بالأخرى ورؤى أن طول أحدهم شبر وأكثر<sup>٦</sup> ويكون خروجهم  
بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السد دكا<sup>٧</sup>  
كما ذكر<sup>٨</sup> فيخرجون<sup>٩</sup> ورؤى أنهم تكون<sup>١٠</sup> مقدمتهم  
بالشام وساقتهم<sup>١١</sup> ببلغ قالوا<sup>١٢</sup> فيأتى أولهم البحيرة ويشربون<sup>١٣</sup>  
مائها ويأتى أوسطهم فيلحسون ما فيها<sup>١٤</sup> ويأتى آخرهم

<sup>١</sup> B et P كامثال.

<sup>٢</sup> Ms. الارز ; manque dans B et P.

<sup>٣</sup> من الارض P , من الارز B .

<sup>٤</sup> B et P بالسواء .

<sup>٥</sup> ويلتحق P .

<sup>٦</sup> B et P واكبر .

<sup>٧</sup> ذكره عز وجل في كتابه B et P .

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : وينتشرون في الارض .

<sup>٩</sup> يكون P , يكون اول B .

<sup>١٠</sup> وساقيتهم P .

<sup>١١</sup> B et P قال .

<sup>١٢</sup> B et P فيشربون .

<sup>١٣</sup> B et P ajoutent : من الندوة .

فيقول<sup>١</sup> ' لقد كَانَ هنا<sup>٢</sup> مرةً ماءً ويكون مكثهم في الأرض سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل الأرض فهل<sup>٣</sup> نقاتل ساكن<sup>٤</sup> الماء فيرمون بنشأهم<sup>٥</sup> فيردّها الله مخضبةً دماً<sup>٦</sup> فيقولون قد فرغنا من أهل الماء فيرسل الله عليهم النصف<sup>٧</sup> في رقابهم فيُصبحون مَوْتَى<sup>٨</sup> وَيَسْكُرُ عليهم الدوابّ داحس ما سكرت من شئ<sup>٩</sup> " ثم يرسل الله عليهم السماء فتجرفهم الى البحر وفي رواية كعب أنّهم ينقرون السدّ بمناقيرهم كلّ يوم فيعودون<sup>١٠</sup> وقد عاد كما<sup>١١</sup> " كان حتّى إذا بلغ<sup>١٢</sup> الأمر الغاية<sup>١٣</sup> "

<sup>١</sup> . فيقولون B et P .

<sup>٢</sup> . هاهنا P , ههنا B .

<sup>٣</sup> . فهلما B et P .

<sup>٤</sup> . نقلقل سكان B .

<sup>٥</sup> . نحو السماء : B et P ajoutent .

<sup>٦</sup> . عليهم ملخطة بدم B et P .

<sup>٧</sup> . Ms. ; corr. d'après Ibn al-W'ardi .

<sup>٨</sup> . Manque dans B et P .

<sup>٩</sup> . من الغدا P , من الغد B .

<sup>١٠</sup> . B لا .

<sup>١١</sup> . B et P الاجل المعلوم .

ألقى<sup>١</sup> على لسان أحدهم إن شاء الله فيخرجون حينئذ ورؤى  
أنهم يلحسونها<sup>٢</sup> وقالوا في صفاتهم أن منهم من يفتش أذنه  
ومنهم من طوله وعرضه سوءاً ومنهم من كالارزة الطويلة  
ومنهم من له<sup>٣</sup> أربع<sup>٤</sup> أعين عيان في رأسه وعينان في صدره  
ومنهم من له رجل<sup>٥</sup> واحدة ينقر نقر الطير<sup>٦</sup> ومنهم من هو  
ملبس شعراً كالبهائم ومنهم من يأكل الناس ومنهم [من]  
لا يشرب غير الدم شيئاً<sup>٧</sup> ولا يموت الرجل منهم حتى يرى  
لصلبه ألف عين تطرف<sup>٨</sup> وفي السورة مكتوب أن ياجوج  
وماجوج يخرجون في أيام المسيح ويقولون أن بني اسرائيل أصحاب

<sup>١</sup> B et P الله ألقى.

<sup>٢</sup> B et P يلحسون السد.

<sup>٣</sup> B et P منهم [كل P] طائفة ككل.

<sup>٤</sup> B et P أربعة.

<sup>٥</sup> B ينقر بها فقرا P ينقر بها فقرا.

<sup>٦</sup> B et P طوائفهم [طوائفها P] طائفة لا تأكل الا لحوم الناس  
ولا تشرب الا الدماء.

<sup>٧</sup> B et P الواحد.

<sup>٨</sup> Ms. بطرف.

أموال وأوانٍ كثيرة فيقصدون أورشليم<sup>١</sup> وينتهبون نصف القرية<sup>٢</sup>  
ويسلم النصف الآخر ويرسل الله عليهم صيحة<sup>٣</sup> فيموتون عن آخرهم  
ويصيب بني إسرائيل من أواني<sup>٤</sup> عسكرهم ما يستفنون<sup>٥</sup> سبع  
سنين عن الخطب هذا<sup>٦</sup> المقدار من حديثهم في كتاب زكريا  
عم<sup>٧</sup> فأما ما رويناه والله أعلم بحقها وباطلها ولا تختلف  
الناس أن ياجوج وماجوج أمم من مشارق الأرض وجائز أن  
يرث أرض قوم ويستولون عليها دونهم فروى الربيع عن أبي  
الغالية قال ياجوج وماجوج رجلان وقيل هو الترك والدليم فهذا  
ما لا ينكره القلوب وأما سائر الصفات فمرّ على وجهه<sup>٨</sup> قالوا<sup>٩</sup>

<sup>١</sup> .أورشليم B .

<sup>٢</sup> . نصفها B et P .

<sup>٣</sup> . عيب بنو B et P .

<sup>٤</sup> . ادوات B et P .

<sup>٥</sup> . به B et P ajoutent : .

<sup>٦</sup> . وهذا B .

<sup>٧</sup> . Passage supprimé par Ibn al-Wardī .

<sup>٨</sup> . قيل B et P .

ويمكث الناس بعد<sup>١</sup> ياجوج وماجوج عشرين<sup>٢</sup> سنة [٧٥ 70 to] يحبسون ويمترون<sup>٣</sup>،

خروج<sup>٤</sup> الحبشة قال أصحاب هذا العلم ويمكث الناس بعد  
هلاك ياجوج وماجوج في الخشب والدعة ما شاء الله<sup>٥</sup> ثم  
تخرج الحبشة وعليهم ذو السويتين<sup>٦</sup> فيخرجون مصكة ويهدمون  
الكعبة<sup>٧</sup> ثم لا تضر أبدا وهم الذين يستخرجون كنوز فرعون  
وقارون قال فيجمع المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم  
حتى يباع الحبشي بعباءة<sup>٨</sup> ثم يبعث الله عز وجل ريحا  
فتلفت<sup>٩</sup> روح كل مسلم<sup>١٠</sup>،

<sup>١</sup> B et P ajoutent : هلاك.

<sup>٢</sup> B (sic) عثرون.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : والله اعلم.

<sup>٤</sup> B et P ذكر خروج.

<sup>٥</sup> B ajoute : تعالى.

<sup>٦</sup> B السويتين، P السويتين.

<sup>٧</sup> B et P فتجمع.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> B et P فيقبض.

<sup>١٠</sup> B ajoute : والله تعالى اعلم.

ذكر فقد<sup>١</sup> مَكَّة<sup>٢</sup> ورُوى عن<sup>٣</sup> على صلوات الله عليه وسلامه<sup>٤</sup>  
 قال حجّوا قبل أن لا تحجّوا فوالذى خلق الحبة وبرأ النسمة  
 ليرفنّ هذا البيت من بين أظهركم حتى لا يدرى أحدكم  
 أين كان مكانه بالأمس وقال كأني أنظر إلى أسود حمش<sup>٥</sup>  
 الساقين قد علاها وينقضها طوبة طوبة،

ذكر الريج التي تقبض أرواح أهل الإيمان روى أن الله  
 تعالى<sup>٦</sup> ابتعث<sup>٧</sup> رجلاً يمانية أَلين من الحرير وأطيب نفحة من  
 المسك فلا<sup>٨</sup> تدع<sup>٩</sup> أحداً في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا  
 قبضته<sup>١٠</sup> ويبقى الناس بعدها

<sup>١</sup> .فقدان B .

<sup>٢</sup> .المشرفة : B et P ajoutent .

<sup>٣</sup> .الحسن عن : B ajoute .

<sup>٤</sup> .بن أبي طالب رضي الله عنه B et P .

<sup>٥</sup> .خمش P , أحش B .

<sup>٦</sup> .عز وجل B et P .

<sup>٧</sup> .يبعث B et P .

<sup>٨</sup> .ولا P .

<sup>٩</sup> .Ms. قبضه ; corrigé d'après B et P .

<sup>١٠</sup> .بعد B et P .

ديانة وهم شرارُ خلق الله عليهم<sup>١</sup> تقوم الساعة وهم في أسواقهم يتبايعون وفي رواية عبد الله بن يزيد<sup>٢</sup> عن أبيه عن النبي صلعم أنه قال لا تقوم الساعة حتى<sup>٣</sup> يعبد الله في الأرض<sup>٤</sup> مائة سنة وعن عبد الله بن عمر<sup>٥</sup> قال يُؤمر صاحب الصور أن ينفخ<sup>٦</sup> فيسمع رجلاً يقول لا إله إلا الله فيؤخر مائة عام،

ذكر ارتفاع القرآن روى عن عبد الله بن مسعود رضه أنه قال القرآن أشدُّ بُغْضًا<sup>٧</sup> على قلوب الرجال من النعم على عقله<sup>٨</sup> قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أثبتناه<sup>٩</sup> في صدورنا ومصاحفنا قال يُسرَى عليه فلا يُذكر ولا يُقرأ،

<sup>١</sup> B et P وعليهم.

<sup>٢</sup> B et P بريدة.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : لا.

<sup>٤</sup> B ajoute : بعد.

<sup>٥</sup> B ajoute : رضى الله عنهما.

<sup>٦</sup> B ajoute : في صوره.

<sup>٧</sup> B يعبأ et a اشد P تنفصيا

<sup>٨</sup> B في عقلها P

<sup>٩</sup> P .

ذكر النار التي تخرج من قعر<sup>١</sup> عدن تسوق<sup>٢</sup> الناس إلى المحشر، روى حذيفة بن أسيد<sup>٣</sup> عن النبي صلعم<sup>٤</sup> عشر آيات بين يدي الساعة هذه هي<sup>٥</sup> إحداهن وفي رواية أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء<sup>٦</sup> أعناق الإبل ببصري وفي رواية أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من حضرموت مع اختلاف كثير في الروايات،

ذكر نفحات الصور وهي ثلاث نفثتان<sup>٧</sup> منها في<sup>٨</sup> الدنيا والثالثة في<sup>٩</sup> الآخرة قال الله عز وجل ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخضعون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون وروى الحسن عن شيان عن قتادة من عكرمة

<sup>١</sup> Manque dans P.

<sup>٢</sup> B et P فتسوق.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : رضى الله عنه.

<sup>٤</sup> B et P ajoutent : انه قال.

<sup>٥</sup> Manque dans B et P.

<sup>٦</sup> Ms. لها ; P et B ajoutent يضي.

<sup>٧</sup> مرات اثنان P , مرات ثنتان B.

<sup>٨</sup> B et P ajoutent آخر.

<sup>٩</sup> B et P في اول الآخرة.

عن ابن عباس رضي<sup>١</sup> قال تهيج<sup>٢</sup> الساعة والرجلان يتبايمان  
 قد نشرا ثوبهما<sup>٣</sup> فلا يطويانه<sup>٤</sup> والرجل يلوط حوضه فلا يسقى<sup>٥</sup>  
 منه والرجل قد انصرف بلبن لقحته<sup>٦</sup> فلا يطعمه والرجل قد  
رفع أكلته إلى فيه فلا يأكلها<sup>٧</sup> ثم تلا تأخذهم وهم  
 يخلصون وقال لا تأتيهم إلا بفتنة<sup>٨</sup> ، النفخة<sup>٩</sup> الأولى<sup>١٠</sup> يقال  
 أن<sup>١١</sup> صاحب الصور<sup>١٢</sup> اسرافيل<sup>١٣</sup> وهو أقرب الخلق إلى الله  
 سبحانه وتعالى<sup>١٤</sup> وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش

<sup>١</sup> B et P رضيهما.

<sup>٢</sup> Ms. يهيج.

<sup>٣</sup> B et P أثوابهما.

<sup>٤</sup> B et P يطويانها.

<sup>٥</sup> B et P يستقى.

<sup>٦</sup> B et P فحته.

<sup>٧</sup> B et P ذكر النفخة.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> B et P ajoutent : هو السيد.

<sup>١٠</sup> B et P ajoutent : عليه السلام.

<sup>١١</sup> B et P عز وجل.

على كاهله وإن<sup>١</sup> قدميه قد مرقت<sup>٢</sup> الأرض السفلى حتى بعدتا<sup>٣</sup>  
 مسيرة مائة عام على ما رواه وهب ومثل هذا مما يزيد<sup>٤</sup> في  
 يقين<sup>٥</sup> المأمي ويبلغ في تجويفه<sup>٦</sup> وتعظيمه لأمر الله تعالى<sup>٧</sup> وقد  
 بينا في صفة الملائكة أنهم روحانيون الروح بسيط لا يضيق  
 الصدر في صفة الأجسام المركبة قيل صاحب<sup>٨</sup> [٢٠ 71 ٢٠] [الصور]  
 عزرائل<sup>٩</sup> وعن النبي صلعم<sup>١٠</sup> فيما روي<sup>١١</sup> كيف أنعم<sup>١٢</sup> وصاحب  
 الصور قد التقمه<sup>١٣</sup> وحنى جبهته<sup>١٤</sup> ينظر<sup>١٥</sup> متى يؤمر<sup>١٦</sup> فينفخ<sup>١٧</sup>،

<sup>١</sup> فان P.

<sup>٢</sup> مرقتا من B et P.

<sup>٣</sup> عنها : B et P ajoutent.

<sup>٤</sup> يزيد Ms.

<sup>٥</sup> يقين P ; يقين Ms.

<sup>٦</sup> تجويفه B et P.

<sup>٧</sup> Passage supprimé par Ibn al-Wardi.

<sup>٨</sup> قد روي : B ajoute.

<sup>٩</sup> انه قال B.

<sup>١٠</sup> انعم B.

<sup>١١</sup> Manque dans B.

<sup>١٢</sup> ينتظر B.

<sup>١٣</sup> له : B ajoute.

<sup>١٤</sup> La fin du paragraphe, depuis l'astérisque, manque dans P.

ذكر ما جاء في <sup>١</sup> الصور روى أنه كهيئة قرن فيه بمد  
كل ذي <sup>٢</sup> روح <sup>٣</sup> داره <sup>٤</sup> وله ثلاث شُعب شُعبة تحت الثرى  
يخرج <sup>٥</sup> منها الأرواح <sup>٦</sup> وترجع إلى الأجساد <sup>٧</sup> وشعبة تحت العرش  
منها يُرسل الله الأرواح إلى الموتى وشعبة في فم الملك فيها  
ينفخ قالوا <sup>٨</sup> فإذا مضت الآيات والعلامات التي ذكرنا أمر  
صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع ويُديها ويطولها فلا تَعْتَرِ  
كذا عامًّا وهي <sup>٩</sup> التي يقول الله عز وجل <sup>١٠</sup> ما ينظر هؤلاء إلا  
صيحة واحدة ما لها من فواق ويقول <sup>١١</sup> ويوم ينفخ في الصور

<sup>١</sup> صورة الصور وهيته B et P.

<sup>٢</sup> Manque dans B et P.

<sup>٣</sup> Manque dans P.

<sup>٤</sup> B ثقب , P نقب .

<sup>٥</sup> B يخرج .

<sup>٦</sup> P ارواح .

<sup>٧</sup> B et P اجسادها .

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> B et P يبرح .

<sup>١٠</sup> B et P في قوله تعالى . Ibn al-Wardī donne ici trois citations du Qor'ān au lieu de deux.

<sup>١١</sup> B في قوله تعالى .

ففرع من في السماوات ومن في الأرض إلّا من شاء الله  
 قالوا<sup>١</sup> فإذا بدأت<sup>٢</sup> الصيحة فرعت الحلائق وتحيرت وتاهت<sup>٣</sup>  
 وهو يزداد<sup>٤</sup> كلّ يوم فظاعة<sup>٥</sup> وشناعة<sup>٦</sup> فيجار<sup>٧</sup> أهل البوادي  
 والقبائل إلى الثرى والمُدن ثمّ يزداد<sup>٨</sup> الصيحة<sup>٩</sup> حتّى ينتقلوا<sup>١٠</sup>  
 إلى أمّهات الأمصار<sup>١١</sup> ويمطّلوا الرواعى والسوائم<sup>١٢</sup> وجاءت<sup>١٣</sup>  
 الوحوش والسباع<sup>١٤</sup> من هول الصيحة فاختلطت<sup>١٥</sup> بالناس

<sup>١</sup> Manque dans B.

<sup>٢</sup> B et P وإذا بنت.

<sup>٣</sup> P فهامت.

<sup>٤</sup> Ms. وازداد B et P يزداد.

<sup>٥</sup> وشدة : P ajoute ; مضاعفة وشدة B.

<sup>٦</sup> فتجنّاز P , فتجنّاز B.

<sup>٧</sup> B et P يزداد.

<sup>٨</sup> B et P [P يجرّاز] وتشتد حتّى تتجرّاز.

<sup>٩</sup> B et P وتعطل الرعاة السوائم وتغارقها.

<sup>١٠</sup> B et P وتأتى.

<sup>١١</sup> B et P ajoutent : وهى مذعورة .

<sup>١٢</sup> B et P فتختلط.

واستأنست<sup>١</sup> بهم وذلك قوله<sup>٢</sup> وإذا العِشارُ عَطَلَتْ وإذا  
الوحوشُ حُشِرَتْ<sup>٣</sup> ثُمَّ تَزْدَادُ الصَّيْحَةُ<sup>٤</sup> حَتَّى تَسِيرَ الْجِبَالُ عَنْ<sup>٥</sup> وَجْهِ  
الْأَرْضِ وَتَصِيرَ سَرَابًا جَارِيًا وذلك قوله تعالى وإذا الجبال سيرت  
وقوله<sup>٦</sup> وتكون الجبال كالعهن المنفوش وتزلزلت<sup>٧</sup> الأرض  
وانتفضت<sup>٨</sup> وذلك قوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها  
وقوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم<sup>٩</sup> ثُمَّ تُكْوَرُ<sup>١٠</sup> الشمس  
وتنكدر النجوم وتُسَجَّرُ البحار والناس أحياء<sup>١١</sup> ينظرون إليها  
وعند ذلك يذهل<sup>١٢</sup> المراضع عما أرضعت<sup>١٣</sup> وتواضع الحوامل

<sup>١</sup> وتأنس B et P.

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : تعالى.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : هولا وشدة.

<sup>٤</sup> B et P على.

<sup>٥</sup> B ajoute : تعالى, P سيجانه.

<sup>٦</sup> B وزلزلت.

<sup>٧</sup> B وانتفضت.

<sup>٨</sup> La citation est différente dans Ibn al-Wardi.

<sup>٩</sup> P تكون.

<sup>١٠</sup> B et P ajoutent : كالراهمين ; B a pour حيارى ; B a حيارى.

<sup>١١</sup> B et P تذهل.

<sup>١٢</sup> B ارتضعت.

حملها<sup>١</sup> ويشيب<sup>٢</sup> الولدان وترى الناس سَكَارَى<sup>٣</sup> من الفزع<sup>٤</sup>  
وما هم بسَكَارَى ولكن عذاب الله شديد<sup>٥</sup> [رُوى عن أبي<sup>٦</sup>  
جعفر الرازى<sup>٧</sup> عن أبيه<sup>٨</sup> عن الربيع<sup>٩</sup> عن أبي العالقة عن أبي<sup>١٠</sup>..  
ابن كعب قال بينا<sup>١١</sup> الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس<sup>١٢</sup>  
وبيناهم<sup>١٣</sup> كذلك إذ تناثرت النجوم وبيناهم<sup>١٤</sup> كذلك إذ  
وقعت الجبال على وجه الأرض وبيناهم<sup>١٥</sup> كذلك إذ تحركت  
الأرض فاضطربت لأن الله تعالى جعل الجبال أوتادها ففزعت  
الجنّ إلى الإنس والانس إلى الجنّ واختلفت<sup>١٦</sup> الدواب والطيور  
والوحوش فاج بعضهم في بعض فقالت<sup>١٧</sup> الجنّ نحن نأتيكم

<sup>١</sup> B et P وتضع كل ذات حمل حملها

<sup>٢</sup> P وتشيب.

<sup>٣</sup> B et P rejété après بسَكَارَى.

<sup>٤</sup> B et P حكى ابو.

<sup>٥</sup> Manque dans B et P.

<sup>٦</sup> B ربيع.

<sup>٧</sup> B et P بينا.

<sup>٨</sup> B et P ذهب الشمس.

<sup>٩</sup> B et P وبيناهم.

<sup>١٠</sup> B et P واضطربت.

<sup>١١</sup> P فتقال.

بالخبر<sup>١</sup> فانطلقوا فإذا هي نار تتنج<sup>٢</sup> فبيناهم<sup>٣</sup> كذلك إذ  
جاءتهم ريح فأهلكتهم وهذه كآلها<sup>٤</sup> من نص<sup>٥</sup> القرآن  
ظاهرة لا يسهل<sup>٦</sup> لأحد مؤمن ردها والتكذيب بها وفي  
هذه الصيحة يكون<sup>٧</sup> السماء كاللؤلؤ وتكون الجبال كالعين  
ولا يسأل حميم حميماً وفيها ينشق<sup>٨</sup> السماء فيصير<sup>٩</sup> أبواباً وفيها  
تحيط<sup>١٠</sup> سرادق من النار<sup>١١</sup> بحافات الأرض فتطير الشياطين  
هاربة من الفزع حتى تأتي أقطار السموات<sup>١٢</sup> فتتلقاها<sup>١٣</sup>

<sup>١</sup> B et P ajoutent : اليقين .

<sup>٢</sup> Ms. تساج , B , تساجج , يتسج .

<sup>٣</sup> B et P فيناهم .

<sup>٤</sup> Manque dans B et P .

<sup>٥</sup> P بعض .

<sup>٦</sup> P يسهل .

<sup>٧</sup> B et P تكون .

<sup>٨</sup> B et P تنشق .

<sup>٩</sup> B et P فتصير .

<sup>١٠</sup> B ويحيط .

<sup>١١</sup> B et P نار .

<sup>١٢</sup> B et P السماء والأرض .

<sup>١٣</sup> B et P فتتلقاهم الملائكة .

يضربون<sup>١</sup> وجوهها<sup>٢</sup> حتى يرجعوا وذلك قوله يا معشر الجن  
والإنس إن أستطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض  
فأنفذوا<sup>٣</sup> الآية قالوا<sup>٤</sup> والموتى<sup>٥</sup> لا يشعرون بشيء<sup>٦</sup> من هذا  
ثم النفخة الثانية،

ذكر النفخة الثانية<sup>٧</sup> وهي نفخة<sup>٨</sup> الصور وذلك قوله  
تعالى<sup>٩</sup> في نفخ الصور<sup>١٠</sup> فصعق من في السماوات ومن في الأرض  
إلا من شاء الله قالوا<sup>١١</sup> فيموتون في هذه النفخة إلا من تناولته  
ألسنة<sup>١٢</sup> من الله وهم مختلف فيهم فزعم بعض أهل الكتاب  
أن قبض الأرواح والله أعلم باختلاف أهل الكتاب في صفة  
ملك الموت [٢٥ 71 v°] فزعم بعضهم أن الله جعل قبض الأرواح

<sup>١</sup> يضربون P.

<sup>٢</sup> وجوههم B et P.

<sup>٣</sup> Manque dans B et P.

<sup>٤</sup> في القبور : B et P ajoutent.

<sup>٥</sup> B et P بهذه ; le reste manque.

<sup>٦</sup> B et P في.

<sup>٧</sup> ونفخ في الصور B et P.

<sup>٨</sup> Manque dans B et P.

<sup>٩</sup> تناولته الاستثناء في قوله إلا من شاء الله B et P ; تناولته السا Ms.

le reste manque.

الى فاني وهو الذي يُسمَّى مَلَك الموت وقال بعضهم أن ملك الموت معه سَيْف إذا شهر سيفه لم يره أحدٌ إلّا مات على مكانه وقال بعض منهم أنه يقطع بذلك السيف الأرواح من السماء وكثير منهم خالفوهم وقالوا أن الله لم يوكل أحدًا بقبض الأرواح ولكن إذا ذبل جسد الحيوان وضعفت أعضاؤه القابلات للفعل فارقها الروح فأما المسلمون فمنهم من يقول الدنيا بين يدي ملك الموت كالسفرة أو كالطست أو كالآنية يتناول منها حيث شاء ومنهم من يقول له أعوان يشترعون الأرواح فإذا بلغت التراقي تولّاها بنفسه ومنهم من يقول بل جعل طبعه ضدًا للحياة فحيث ما حضر بطلت الحياة عنده والله أعلم.

ذكر ما بين النفتين<sup>١</sup> يقال هو<sup>٢</sup> أربعون سنة تبقى الأرض على حالتها<sup>٣</sup> بعد ما مرّ لها<sup>٤</sup> من الأهوال<sup>٥</sup> والزلازل

<sup>١</sup> من المدة : B et P ajoutent .

<sup>٢</sup> ان ما بين النفتين B et P .

<sup>٣</sup> حالها مستريحة B et P .

<sup>٤</sup> بها B et P .

<sup>٥</sup> العظام : B et P ajoutent .

تُمْطَرُ سَمَآؤُهَا وَتَجْرَى مِيَاهُهَا وَتُطْعِمُ أَشْجَارُهَا وَلَا حَيٌّ عَلَى  
ظَهَرِهَا<sup>١</sup> وَلَا فِي بَطْنِهَا ثُمَّ يُحْيِيهِمُ اللَّهُ لِلْبَئِثِ ،

ذَكَرَ اخْتِلَافَهُمْ<sup>٢</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَقَالَ  
تَعَالَى<sup>٣</sup> كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَقَالَ تَعَالَى<sup>٤</sup> كُلٌّ مِنْ عِندِهَا  
فَإِنَّ<sup>٥</sup> وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَقَالَ  
كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَقَالَ<sup>٦</sup> كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ  
فَبَدَّلَتْ<sup>٧</sup> هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى هَلَاكِ كُلِّ شَيْءٍ دُونَهُ لَمَّا<sup>٨</sup> قَالَ  
تَعَالَى<sup>٩</sup> وَنَفَخْ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ دَلَّ أَنَّهُ لَا تَعْمُ الصَّعْقَةُ<sup>١٠</sup> جَمِيعَ الْخَلَائِقِ

<sup>١</sup> B et P وتمطر .

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : من سائر المخلوقات ; le reste manque .

<sup>٣</sup> B et P ما ورد .

<sup>٤</sup> B الله تعالى P ، الله عز وجل .

<sup>٥</sup> B سبحانه .

<sup>٦</sup> Le reste du verset manque dans B et P .

<sup>٧</sup> B et P ajoutent : جل وعلا .

<sup>٨</sup> B et P فبدلت .

<sup>٩</sup> Manque dans B et P .

<sup>١٠</sup> B عز وجل P ، جل وعز .

<sup>١١</sup> B et P دل [على] B ان الصعقة لا تعم .

فالتمسنا التوفيق بين الآيات بد أن أمكن أن تكون آية الاستثناء مفسرة لتلك الآي فقلنا الإستثناء عند نفخة الصعق وعموم الفناء بين النفختين كما جاء في الخبر لئلا يظن ظان أن القرآن متناقض وروى الكلبي<sup>١</sup> عن أبي صالح<sup>٢</sup> عن ابن عباس رضه في قوله<sup>٣</sup> كل شيء هالك إلا وجهه قال كل شيء وجب عليه الفناء إلا الجنة والنار والعرش والكرسي والحدور العين والأعمال الصالحة وقيل في قوله<sup>٤</sup> إلا من شاء الشهداء حول العرش سيوفهم<sup>٥</sup> بأعناقهم وقيل الحدور العين وقيل موسى عم لا<sup>٦</sup> صعق مرة<sup>٧</sup> وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل<sup>٨</sup> وملك الموت<sup>٩</sup> وحملة العرش<sup>١٠</sup> قالوا فيأمر الله

<sup>١</sup> Manque dans P.

<sup>٢</sup> طالح P.

<sup>٣</sup> B et P ajoutent : تعالى.

<sup>٤</sup> P بسيفهم.

<sup>٥</sup> B et P لانه.

<sup>٦</sup> صلوات الله عليهم اجمعين [صلى الله على نبينا وعليهم P] وقيل B.

<sup>٧</sup> B et P عليه السلام وقيل P.

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : عليهم السلام.

تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم ثم يقول<sup>١</sup> 'مُتْ فموت فلا  
يبقى<sup>٢</sup> حتى<sup>٣</sup> إلّا الله تعالى<sup>٤</sup> فعند ذلك يقول لمن الملك اليوم  
فلا يُجيبه أحدٌ فيقول الله الواحد القهار هكذا روى في  
الأخبار<sup>٥</sup> والمسلمون يختلفون منه في أشياء<sup>٦</sup>،

ذكر المطرة التي تُنبِت أجساد الموتي<sup>٧</sup> قالوا فإذا  
مضى بين النفتين اربعون عامًا أمطر الله<sup>٨</sup> من تحت العرش  
ماءً خائراً كالطّلاء وكُنِيَ<sup>٩</sup> الرجال يقال له ماء الحيوان  
فينبت<sup>١٠</sup> اجسامهم كما ينبت البقل قال كعب ويأمر الله  
الأرض والبحار وتؤمر<sup>١١</sup> الطّير والسباع [بأن] ترد<sup>١٢</sup> ما أكلت

<sup>١</sup> B et P ajoutent : له.

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : في الملك.

<sup>٣</sup> Manque dans B.

<sup>٤</sup> B et P ajoutent : والله اعلم et suppriment le reste du paragraphe.

<sup>٥</sup> B et P الأجساد.

<sup>٦</sup> سبحانه وتعالى P, سبحانه B.

<sup>٧</sup> B et P وكلّني من.

<sup>٨</sup> B et P فتنبّت.

<sup>٩</sup> Manque dans B et P.

<sup>١٠</sup> B et P رد.

من<sup>١</sup> بنى آدم حتى الشعرة<sup>٢</sup> فما فوقها حتى<sup>٣</sup> تتكامل<sup>٤</sup> أجسامهم  
 قالوا وتأكل الأرض ابن آدم إلا عجب الذئب فإنه  
 يبقى مثل عين الجراد<sup>٥</sup> لا يُدرّكه الطرف فيُنشئ<sup>٦</sup> الله<sup>٧</sup> الخلق  
 منه<sup>٨</sup> وتركب عليه أجزاؤه كالحبأ<sup>٩</sup> في<sup>١٠</sup> الشمس فإذا تمّ وتكامل  
 نفخ فيه الروح<sup>١١</sup> ثم انشق عنه القبر<sup>١٢</sup> ثم قام<sup>١٣</sup>،

ذكر النفخة الثالثة<sup>١٤</sup> وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه

أخرى فإذا هم قيام ينظرون<sup>١٥</sup> وقوله إن كانت إلا صيحة واحدة  
 فإذا هم جميع<sup>١٦</sup> لدينا مُحَضَّرُونَ<sup>١٧</sup> ويجمع الله أرواح الخلائق في

<sup>١</sup> B et P ajoutent : اجساد.

<sup>٢</sup> B et P ajoutent : الواحدة.

<sup>٣</sup> Manque dans B et P.

<sup>٤</sup> B et P فتتكامل.

<sup>٥</sup> B et P الجراد.

<sup>٦</sup> B فينشئ، P فينشأ.

<sup>٧</sup> B et P من ذلك العجب.

<sup>٨</sup> B et P ajoutent : شعاع.

<sup>٩</sup> B et P ajoutent : خلقا سويا.

<sup>١٠</sup> B et P ajoutent : وهي نفخة القيامة [القيام P].

الصور ثم يأمر الملك أن ينفخها<sup>١</sup> فيهم<sup>٢</sup> ويقول<sup>٣</sup> أيتها العظام  
البالية والأوصال المنقطعة<sup>٤</sup> والشعور المتزقة<sup>٥</sup> إن الله<sup>٦</sup> يأمركن<sup>٧</sup>  
أن تجتمعن لفصل القضاء<sup>٨</sup> فيجتمعن<sup>٩</sup> ثم ينادى قوموا للعرض على  
الجبار فيقومون وذلك قوله<sup>٧</sup> يوم<sup>٨</sup> يخرجون من الأجداث  
سراعاً<sup>٩</sup> كأنهم إلى نصب يوفضون وقوله<sup>١٠</sup> يوم تشقق الأرض  
عنهم سراعاً ذلك حشرنا يسير فإذا خرجوا من قبورهم  
يلقى المؤمن بمركب<sup>١١</sup> من رحمة الله كما وعد<sup>١٢</sup> يوم نحشر المتقين

١ B et P ينفخ.

٢ P فهم.

B et P قائلًا.

٤ B المتقطعة.

٥ B et P والاعضاء المتزقة والشعور المتثرة.

٦ B et P ajoutent : المصور الخلاق.

٧ B et P ajoutent : تعالى.

٨ Manque dans B et P.

٩ Le reste de la citation manque dans B et P.

١٠ B ajoute : تعالى , P وقال تعالى ; plus le passage suivant du Qur'an : يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع وقوله : عز من قائل

١١ B et P [المؤمنين] براكب .

١٢ B سبحانه وتعالى , P سبحانه .

إلى الرحمن وَفَدَا<sup>١</sup> والفاسق يمشى على قدمه<sup>٢</sup> ونسوق المجرمين  
إلى جهنم وَرَدَا<sup>٣</sup> وفي القرآن من آثار الحشر ودلائل البعث ما  
لا يُوجدُ في شيء من كتب الله المنزلة لأن القوم كانوا  
منكرين له،

ذكر بعث الخلق روى الحسن رحمه الله أن النبي صلعم  
قال يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاءَ عُرَاءَ<sup>٤</sup> بَعْثًا عَزَلًا فَقَالَتْ  
إِحْدَى نِسَائِهِ أَمَا يَسْتَحْيُونَ فَقَالَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ  
شَأْنٌ يُفْنِيهِ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ  
جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ يُرَدُّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى  
مَا انْتَقَضَ مِنْهُ حَتَّى الظُّفْرِ قُصَّ وَالشَّعْرَةُ سَقَطَتْ وَفِي رِوَايَةٍ  
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَالْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدَى كَرَبَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّعَمَ قَالَ  
يَبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوَّلَهُمْ وَآخِرَهُمْ مَا بَيْنَ السَّقَطِ إِلَى  
الشَّيْخِ الْفَانِي كَأَنَّهَا ثَلَاثٌ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ سَنَ عِيسَى عَمَّ  
وَمِمَّا احْتِجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَى مُنْكَرِي الْبَعْثِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ

<sup>١</sup> B et P والفاستون يشون على أقدامهم سرقا وهو قوله تعالى

<sup>٢</sup> Le reste du paragraphe, ainsi que les deux paragraphes suivants, manquent dans Ibn al-Wardl.

نطفة ثم من علقه ثم من مضغة إلى قوله وترى الأرض هامدة  
 فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج  
 فشبه حياة الخلق بعد موتهم ونشورهم من قبورهم بحياة الأرض  
 بعد موتها ونبات عشبها وشجرها وقال أولم ير الإنسان أنا  
 خلقناه من نطفة إلى قوله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة  
 وقال تعالى ذكره وقالوا أيذا كنا عظاما ورُفُاتا أننا  
 لمبعوثون خلقًا جديدًا قل كونوا حجارة أو حديدًا فأتى باعثكم  
 وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة وقال  
 وهو اهون عليه ،

ذكر اختلافهم<sup>١</sup> في كيفية الحشر لا خلاف بين أهل  
 الأديان قاطبة في أصل البعث والحشر ولا ينكره أحد من  
 أهل الأرض إلا اللحد المعطل الذي لا يُعدُّ قوله خلافًا  
 وإنما الاختلاف في أشياء من صفاته نحنُ ذاكروها إن شاء الله  
 تعالى فإن النفس على أخذ<sup>٢</sup> أمر النشأة الأخرى فليَقْسَمْها على

<sup>١</sup> . اختلافهم . Ms.

<sup>٢</sup> . كذا في الأصل : Annotation marginale :

<sup>٣</sup> . أحد . Ms.

سأة أول الخلق من جمع طين وما ضمّ إليه من حرارة الحياة  
بحرك بمادة الروح وأنطق بالنفس المميّزة فصار إنساناً يسعى وقد  
جاء في الخبر من نظر إلى الربيع فليكثر ذكر النشور ونبات  
أهل القبور ورؤى ما أشبه الربيع بالنشور وأكثر أهل الإسلام  
على أن يخسر أصناف الخلائق من الجن والإنس والبهائم  
للقيصاص والانتصاف وقد رُويَا عن الحسن وعكرمة أنّهما  
كانا يقولان حشر البائم موتها فكانا لا يريان لها بعثاً وزعم قوم  
من أهل الكتاب أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله اسرافيل  
أن يجمع أرواح من كان مستحقاً للثواب والعقاب في سفود ثم  
ينفخ فيه وأنكروا بئس البهائم والأطفال والمجانين ومن لم تبلغه  
الدعوة وقوم منهم ينكرون الصور والصرائط والميزان وقالوا  
[١٥ ٧٢ ٧٥] إذا مات الناس بعث المسيح فأحييهم وصار أهل  
الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار وقال كثير من علمائهم  
البعث للأرواح دون الأجساد على غير هذه الخلقة التي تراها  
ولكن على خلقة الخلود البقاء الأبدي وليس الإنسان جسداً  
وروحاً لا غير ولكن روح وريح ونفس وصورة وعدم وقوة  
ونطق وحياة تسمّى أشياء العاشر وهو هذا الهيكل الأرضي

المظلم وقد نشاهد من أحوال الجواهر وإن كانت منبعثة من الأرض ثم إذا سُبكت وأذيت وصُفيت تحولت إلى حالة أطف منها وأكرم وأشرف وكذلك الإنسان لا يُنكر أن يكون فناؤه وبلاؤه وحشره معنى يزيد لطافة ورقة وحالا غير هذه الحالة لأنه يُخلق للخلود والله أعلم،

ذكر الموقف<sup>١</sup> روى المسلمون أن الناس يحشرون إلى بيت المقدس وروى أن النبي صلعم قال هو المحشر والمنشر وكذا يقول كثير من اليهود<sup>٢</sup> وروى عن كعب أن الله<sup>٣</sup> نظر إلى الأرض فقال<sup>٤</sup> إني واطئ على بَنِيكَ فاستبقت<sup>٥</sup> الجبال وتضعضت الصخور<sup>٦</sup> فشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامي ومحشر خلقي وهذه<sup>٧</sup> جنتي وهذه نارى وهذه<sup>٨</sup> موضع ميزاني

١ B et P ajoutent : وابن يكون.

٢ B et P ووافقت اليهود على ذلك.

٣ P ajoute : تعالى.

٤ B et P وقال.

٥ B فاستسفت.

٦ B et P وارتجت [وارتجيت P] الصخرة وتضعضت وارتعدت.

٧ B هذه.

٨ B et P وهذا.

وأنا ديّان يوم الدين وقال بعضهم فصير<sup>١</sup> الله الصخرة<sup>٢</sup> من  
مرجانة<sup>٣</sup> طباق الأرض يحاسب<sup>٤</sup> عليها الخلق<sup>٥</sup> وسمت<sup>٦</sup> من  
يقول هذا من موضوعات أهل الشام يبعث الله الخلق إلى  
حيث يشاء<sup>٧</sup>،

ذكر تبديل الأرض<sup>٨</sup> قال الله تعالى<sup>٩</sup> يوم تُبدل الأرض  
غير الأرض والسموات<sup>١٠</sup> وبرزوا لله الواحد القهار<sup>١١</sup> أى قد برزوا  
قال قوم التبديل أن يرفع الله هذه الأرض ويبسط غيرها كما  
جاء في الخبر تمدّ أرض بيضاء كالأديم المكاظي لم يسفك عليها  
دّم حرام<sup>١٢</sup> ولم يعمل بالخطيئة وقيل تبسط أرض من فضة ككتفى<sup>١٣</sup>

<sup>١</sup> وقيل يصير B et P.

<sup>٢</sup> الشجرة P.

<sup>٣</sup> P arrête ici le paragraphe.

<sup>٤</sup> يحاسب B.

<sup>٥</sup> والله اعلم : B arrête ici le paragraphe et ajoute :

<sup>٦</sup> ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الأرض غير الأرض B et P  
وطى السماء وأحوال ذلك اليوم.

<sup>٧</sup> عز وجل B et P.

<sup>٨</sup> Ici s'arrêtent les emprunts faits par Ibn al-Wardl.

<sup>٩</sup> Ms. كتفى.

أَلَمَلَّة يَأْكُلُونَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ وَرُؤْي أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ  
 سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَتْ أَيْنَ تَكُونُ<sup>١</sup> النَّاسُ  
 قَالَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَرُؤْي أَنَّهُ قَالَ أَضْيَافُ اللَّهِ فَلَنْ يَعْجِزُوهُ  
 وَعَنْ عَكْرَمَةَ أَنَّهُ قَالَ تُطَوَّى هَذِهِ الْأَرْضُ وَإِلَى جَنْبِهَا  
 أَرْضٌ يَحْشُرُ النَّاسُ عَلَيْهَا وَقَالَ آخَرُونَ تَبْدِيلُ الْأَرْضِ تَغْيِيرُ  
 صِفَاتِهَا وَهَيَأَتِهَا مِنْ تَسْيِيرِ جِبَالِهَا وَتَغْوِيرِ مِيَاهِهَا وَذَهَابِ أَشْجَارِهَا  
 وَرَوَى الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ أَنَّهُ قَالَ  
 كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ تَبَدَّلَتْ وَانَّمَا تَبَدَّلَتْ ثِيَابُهُ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ  
 ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

إِذَا مَجْلَسُ الْأَنْصَارِ حُفَّ بِأَهْلِهِ      وَفَارَقَهَا فِيهَا غِفَارٌ وَأَسْلَمُ  
 فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَوَّدَتْهُمْ      وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ أَلَّتِي كُنْتُ أَعْلَمُ

وَقَالَ قَوْمٌ تَبَدَّلَ ثُمَّ يَرْفَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ الْفَنَاءَ عَلَيْهَا وَكُلَّ هَذَا  
 جَائِزٌ لِأَنَّهُ أَقْرَبُنَا بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَدَهَا مِنْ عَدَمٍ لَا مِنْ غَيْرِ  
 سَابِقَةٍ<sup>٢</sup> لَزِمْنَا أَنْ نُجِيزَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَهَا كَمَا بَدَأَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ،

<sup>١</sup> Ms. تكون.

<sup>٢</sup> Ms. سابقه.

ذكر طي السماء قال قوم طيها تغيير شمسها وقررها ونجومها  
وهياتها وهي باقية وكذلك الأرض واحتجوا بقول الله تعالى  
في بقاء الجنة والنار ما دامت السماوات والأرض قالوا وليس  
في القول ببقائهما نقض<sup>١</sup> [f° 73 r°] للدين فقد قلنا ببقاء العرش  
والكرسي واللوحي والقلم والجنة والنار والأرواح والأعمال  
الصالحة ومن خالفنا ألزمه أن يكون الأرواح إذا أُنْشِيت فأنْشِيت  
غير ما كانت لأنها لو كانت هي لما أُنْشِيت وإن كانت أُنْشِيت  
ثم أُعيدت أرواحاً آخرَ كان الثواب والعقاب واقعين على غير  
استحقاقٍ منها وكذلك الأجساد قد تُعاد من تُربتها التي كانت  
خُلِقَتْ منها ثم تبقى في الجنة والنار على الأبد السرمدي وزعم  
قوم أن السماء ليست بجسم ولا يكون معنى طيها إلا ما ذكرنا  
وقال آخرون بل هي جسم يُطَوَّى كطَي الكُتُب بظاهر قول  
الله سبحانه كطَي السُّجُود للكُتُب كما بدأنا أولَ خلقٍ نعيده  
وعَداً علينا وقوله الأرضُ جميعاً قَبَضَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ  
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ حَتَّى رَوَى بَعْضُهُمْ وَأَشَارَ بِكَفِّهِ وَقَدْ قَبَضَهَا أَثَرُهَا  
يُفَضِّلُ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هَاهُنَا شَيْءٌ وَتَخْتَلِفُ أَحْوَالُ السَّمَاءِ وَتَصِيرُ

كالهَلْ وكالوردة وتنشق وتصير ابواباً<sup>١</sup> ثم تطوى بعد ذلك  
فهذا من القول ظاهر وذلك مُمكن وقد قال قوم ممن  
يذهب مذهب الطائفة الأولى كما ذكر من أمر السماء والأرض  
وتغيير أحوالهما فإنه يُراد به أهلها وهما مقرران كما هما  
والله أعلم،

ذكر يوم القيامة يقال أن طول ذلك اليوم ألف سنة من  
مقادير أيام الدنيا بقول الله تعالى وإن يوماً عند ربك كألف  
سنة مما تعدون فيصِف ذلك اليوم من حكم الدنيا وهو من  
النفخة الأولى إلى أن يقضى الله بين خلقه فيدخل أهل الجنة  
الجنة وأهل النار النار ثم بعد ذلك من حكم الآخرة وكذا  
سمتُ بعض أهل العلم بقوله وزعمت فرقة أن قوله في يوم  
كان مقداره خمسين ألف سنة أنه يوم القيامة وأكثرهم على  
أنه من التمثيل من الشدة والمكروه الذي يُصيب بعض الناس  
حتى يعدّه<sup>٢</sup> خمسين ألف سنة وقيل ذلك اليوم خمسون موقفاً  
يُنال المبدؤ فيها فإذا جمعهم الموقف ردت الشمس إليهم

<sup>١</sup> ابواباً. Ms.

<sup>٢</sup> يعدّه. Ms.

وَضُوعِفَ حَرُّهَا وَأُذِيبَتْ مِنْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْفَرْقُ  
ثُمَّ يَنْزِلُ الْعَرْشَ بِحِمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ تَعَالَى الْمِيزَانُ وَيُوثَقُ بِالْجَنَّةِ  
وَالنَّارِ وَيُنْصَبُ الصِّرَاطُ وَيَأْتِي اللَّهُ كَيْفَ شَاءَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا وَيَقُولُ<sup>١</sup>  
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ  
وَقَضَى الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ قَالَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ يَبْقَى  
أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ  
وَدَائِمِينَ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَلَا يَذَرَى هَلْ يُحْدِثُ اللَّهُ خَلْقًا جَدِيدًا  
أَوْ عَالَمًا آخَرَ وَأَرْضًا وَسَّمَاءَ وَيَبْعَثُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَيَكْلَفُ بِمَا كَلَّفَ  
مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ أَمْ لَا وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فَنَاءَ  
أَهْلِ النَّارِ بَعْدَ مَا مَضَى أَتْحَابُ وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ  
أَنَّهُ إِذَا مَضَى لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ بَادَتَا وَفَتِنَا وَصَارَ أَهْلُ  
الْجَنَّةِ مَلَائِكَةً وَأَهْلُ النَّارِ رَمِيمًا وَجَدْتَنِي رَجُلًا مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ  
أَنَّهُ فِيهِمْ فِرْقَةٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَالَمَ لَا يُدْرَى كَمْ مَضَى مِنْهَا وَكَمْ  
بَقِيَ وَأَنَّ مَدَّةَ كُلِّ عَالَمٍ سِتَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ يَمْحَشَرُ الْخَلَائِقُ

<sup>١</sup> ويقولون Ms.

<sup>٢</sup> Ms. العوالم.

بحاسبون وذلك يوم السابع قال يوم السبت فيدخلون الجنة  
النار ثم يصير<sup>١</sup> أهل الجنة ملائكة وأهل النار رميماً ويُعاد  
خلق آخر [٢٥ 73 ٢٥] وأمر آخر لا يزال كذلك وكل سبت  
عندهم قيامة كذا ومن القدماء من يزعم أن خلق الخلق بفضل  
وجود وامتنان ولا يجوز على الجواد المفضل أن يظهر جوده في  
كل وقت ولكنه إذا أفنى هذا العالم ابتدع عالماً آخر وكمن  
عالم قد ابتدعه وأفناه ومنهم من يقول بثقل<sup>٢</sup> الخلق إلى الآخرة  
فكل يوم قيام قيامة وابتداء عالم وسمعت منهم من يحتاج بالخبر  
المروى عن المغيرة بن شعبه من مات فقد قامت قيامته ،

ذكر ما حكى عن القدماء في خراب العالم حكى جابر بن  
حيان<sup>٣</sup> أنه إذا انتهى مسير الكواكب إلى غاية وتفرقت في  
أبراجها وتشوشت حركات الفلك واضطربت كما كانت قبل  
اجتماع الكواكب في أول دقيقة من الحمل اختلفت أحوال العالم  
وتفاوتت أرباع السنة وفصولها فلا يستقر شتاء<sup>٤</sup> ولا صيف

<sup>١</sup> يصير . Ms.

<sup>٢</sup> ثقل . Ms.

<sup>٣</sup> جابر . Ms.

<sup>٤</sup> شتاء . Ms.

وتهب<sup>١</sup> الرياح العواصف وتهلك الحيوان والنبات لمجيء الأمطار  
 في غير وقتها وشدة الزلازل وكثرة الرياح وتعاذى الأركان  
 فيغلب الماء على اليابس واليبس على الماء والنار على النبات  
 والحيوان ويفسد مزاج التركيبات ويقفر الأرض ويخلو إلى أن  
 تجتمع الكواكب في حيث منه تفرقت وعنده بدء الخلق والنشوء  
 ثانيًا وحكي افلاطون في كتاب سوفسطيقا<sup>٢</sup> في ذكر النفوس  
 وأحوالها بعد مفارقة الأبدان قال وإن النفس الشريرة إذا  
 تفردت عن البدن بقيت تائهة متخيرة في الأرض إلى وقت  
 النشأة الآخرة قال وفي هذا الوقت تسقط الكواكب من أفلاكها  
 ويتصل بعضها ببعض فيصير حول الأرض كدائرة من نار فتمنع  
 تلك النفوس من الترقى إلى محلها وتصير الأرض سجينًا لها قال  
 المفسر عن شرح<sup>٣</sup> افلاطون بالقيامة والبعث والنشأة الآخرة  
 وكذا رأى أرسطاطاليس في بقاء ما فوق فلك القمر وأنه  
 لا يقبل الاستحالة وأنه أراد به إلى ذلك الوقت ولا

<sup>١</sup> Ms. يهب.

<sup>٢</sup> Ms. سوفسطيقا.

<sup>٣</sup> Variante marginale : عن صرح.

تَلْتَمِثُ إِلَى تَأْوِيلِ كَفَّارِ الْمُتَفَلِّسَةِ لِأَرَأَيْتُمْ مَعَ شَهَادَةِ الدَّلَائِلِ  
 عَلَى مَا قُلْنَا وَمَعَاوَنَةِ كُتُبِ اللَّهِ وَأَخْبَارِ رُسُلِهِ فِي ذَلِكَ وَاعْلَمْ  
 رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ كُلَّ ذِي عَقْلٍ مُحْجُوجٍ بِمَقْلِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى الْإِقْرَارِ  
 بِالْإِبْتِدَاءِ لِلْخَلْقِ وَإِبْتِدَاعِهِ وَتَجَوُّزِ فَنَائِهِ وَانْقِضَائِهِ هَذَا مَا لَا يُدَّ  
 مِنْهُ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ ذَلِكَ كَيْفَ أَنْغَابَةٍ إِحْدَى الطَّبَائِعِ أَوْ  
 بِشُمُولِ فَاسِدٍ أَوْ وَقُوعِ قَحْطٍ وَمُوتَانٍ أَوْ قَتْلِ أَوْ مَا كَانَ عَلَى  
 نَحْوِ مَا حَكَاهُ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ أَوْ مِنْ دُونِهِمْ فَشَيْءٌ  
 سَبِيلُهُ الْحُبْرُ وَالسَّمْعُ يَقَعُ فِيهِ الْأَخْتِلَافُ وَالتَّفَاوُتُ وَلَا يُبْطَلُ وَقُوعُ  
 الْأَخْتِلَافِ فِيهِ مَا تَوَجَّهَ الْعُقُولُ وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي رَوَيْنَا فَهِيَ  
 شَعَارُ الدِّينِ وَمَحْضُ الدِّيَانَةِ وَصَرِيحُ الْحَقِّ وَمَنْ لَمْ يَتَقَدَّهَا عَلَى  
 وَجْهِهَا ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا وَلَمْ يَتَصَمَّ بِهَا وَلَا رَأَى الْيَدِينَ بِحَقِيقَتِهَا  
 وَالنَّجَاةَ فِيهَا وَإِنْ كَانَ أَكَلُ النَّاسِ عَقْلًا وَاقِنَهُمْ<sup>١</sup> فَهَبًا وَأَصُوبَهُمْ  
 رَأْيًا وَأَصْلَبَهُمْ عُودًا وَأَكْرَمَهُمْ حَسَبًا وَأَسْنَاهُمْ بَيْتًا وَأَقْدَمَهُمْ  
 شَرْفًا وَأَغْيَرَهُمْ غَيْرَةً وَأَحَامَهُمْ حِمَّةً وَأَحْمَدَهُمْ سِيرَةً وَأَعْظَمَهُمْ حَيَاةً  
 وَأَرْقَمَهُمْ فَوَادًا وَأَسْنَحَاهُمْ نَفْسًا وَأَطْلَبَهُمْ لَخِيرَ وَأَعَمَّهُمْ نَفْعًا وَأَمَوَّتَهُمْ  
 حَقْدًا وَأَحْلَمَهُمْ لَضِيمَ وَأَقْنَمَهُمْ بِالْكَفَايَةِ وَأَكْفَمَهُمْ أَذَى وَأَبْدَلَهُمْ

<sup>١</sup> اقنمهم Ms.

ندى [٢٥ 74 ٢٥] وأهداهم للفضائل وأقدرهم عليها وأبسطهم يدًا  
وأجمعهم لكلّ خصلة حميدة ومأثرة كريمة مع شدّة رغبة في  
اقتناء الخير وإبقاء الذكر الجميل وأدخار الثناء الحسن فهو إلى  
النقص والسفّه وضعف العقيدة ومخالفة الظاهر للباطن واتباع  
المهوى وإثثار الرياء والإلمام بالفواحش والاستخفاف بمتقدّي  
خلافهم واستجماعهم ونكس ما عدّنا من الفضائل إلى الرذائل  
وقلبها إلى الاضداد<sup>١</sup> أقرب وأدنى وبها أحقّ وأولى لأنّ المراد  
لم يكن له باءث من نفسه وحاقر من ذنبه فهو [إلى] ما يصطنعه  
ويتزع به غير نشط ولا صادق الرغبة ولا متسارع ولا متّشح<sup>٢</sup>  
منافس ومن كان كذلك لم يكن لعله رونق ولا لمذهبه بهاء ولا  
عند ذوى الصنائع قبول وتزكية وناهيك من دين متقد  
الديانة وإن قلّت أفعاله وقصُرَت يده من حُسن هيأته  
ونخود شِرتِه وسكون أطرافه وجميل تواضعه وحُسن بشره  
وشدة سطوته على من خالف دينه أو يتأول بيته<sup>٣</sup> وبذله

<sup>١</sup> Ms. الاضداد.

<sup>٢</sup> Ms. متّشح.

<sup>٣</sup> Ms. نسته.

ماله ومهمته دونه فاحذروا عبادَ الله أنفسَكم وأهواءكم  
وأصنافاً من أشباهكم أنا واصفها لكم في نحل المسلمين إن  
شاء الله وألزموا الدين الذي أحلّ الله خلقه ودعاهم  
إلى التمسك به وأخذ عليهم الموائيق والعهود في المحافظة عليه  
وأُتزل به الكتب وأرسل الرُّسل ووعد من أجاب إليه وأوعد  
من حاد عنه فقد وضحت دلائل برهانه وصحت آثار حكمته  
وإيّاكم والاعتزاز بالجهل والدُّجَان والخُلَعاء ومستنقلى الامانة  
نغلة حظّ البهيمة والسُّبعية عليهم حتى صار أقصى همّة أحدهم  
امتلاءً بطن واكتساءً ظهر ومنال شهوة وإنفاذ غيظ والنكابة  
في عدوّ فمّوهوا أباطيل مُزخرفة وأساطير مزورة ظاهرها  
الانشكك والتلبيس وباطنها الكفر والإلحاد يقتنصون بها  
الأنعام والأحداث ويُحَيرون العوامّ الذين ليس عندهم فضل  
معرفة ولا كثير تميّز ومهما اشتبه عليكم من أمرهم شيء فلا  
تغلّوا عن فعل الله بهم مُذ قامت الدنيا على ساقها لم يطمح منه  
طامحٌ في جاهلية ولا في الإسلام إلا وهضه الله بقارعة ولا  
أقاموا راية إلا وهلها الله بالنكس والحمول ولا نجم ناجم

إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوْضَعَفَ خَلْقَهُ وَلَا كَادَ لِلدِّينِ كَيْدًا إِلَّا رَدَّهُ  
اللَّهُ فِي نَحْوِهِ يَنْجِزُ وَعْدَهُ مِنْهُ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ  
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَأَصْلُ دِيَانَةِ كُلِّ ذِي دِينٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ  
 أَنَّ اللَّهَ خَالَقُهُ وَمُفْنِيهِ وَمُحْيِيهِ وَمُمِيتِهِ وَهُوَ يَأْمُرُهُ بِالْعَدْلِ  
 وَالْإِحْسَانِ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ وَيَبْعَثُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ  
 فِيجَازِيهِ<sup>١</sup> الثَّوَابَ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالْعِقَابَ عَلَى سَيِّئَاتِهِ لَا يَخْتَلِفُ  
 فِيهِ مُخْتَلِفٌ إِلَّا الْمَعْطَلَةُ الدَّهْرِيَّةُ وَهُمْ شِرْذِمَةٌ قَلِيلَةٌ وَأَمَّا  
 أَهْلُ الْكُتُبِ فَلَزِمَهُمْ أَنْ يَتَّقُوا مَا ذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ سَابِقُ خَلْقِهِ  
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ دُونَهُ وَأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَيْءٌ  
 قَدِيمٌ مَعَهُ أَرْسَلَ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ بِالْبَشَارَةِ وَالْإِنْذَارِ وَأَنَّهُ  
 يُفْنِي الْخَلْقَ وَيُبِيدُهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ كَمَا أَبْدَاهُ إِذَا شَاءَ<sup>٢</sup> فَتَنْ كَانَ هَذَا  
عَقِيدَتُهُ رُجْبِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ الْأَمِينِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ  
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

<sup>١</sup> فيجأوبه. Ms.

<sup>٢</sup> سآ. Ms.

تمّ الجزء الثاني

PUBLICATIONS  
DE  
L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

---

LE  
LIVRE DE LA CRÉATION  
ET  
DE L'HISTOIRE

D'ABOU-ZÉÏD AHMED BEN SAHL EL-BALKHÎ

PUBLIÉ ET TRADUIT  
d'après le Manuscrit de Constantinople  
PAR  
M. CL. HUART  
CONSEIL DE FRANCE  
SECRÉTAIRE-INTERPRÈTE DU GOUVERNEMENT  
PROFESSEUR A L'ÉCOLE SPÉCIALE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

---

TOME DEUXIÈME

---

## فهرست الجزء الثانى من كتاب البدء والتاريخ

العنوان	الصحيفة
الفصل السابع فى خلق السماء والارض وما فيهما	
ما حكى عن بعض فى خلق السماوات والارض	٤-٢
ما زعمه الفرس فى ذلك	٤
ما استفاد عن بعض آيات القرآن فى ذلك	٥
صفة السماوات وما روى فى ذلك	٢-٥
صفة الفلك وما قاله بعض المفسرين والرواة	٩-٧
صفة ما فوق الافلاك وما قيل فى ذلك	١٠-٩
صفة ما فى الافلاك والسماوات وذكر بعض الاخبار	١٢-١٠
كلام فى الكواكب والنجوم وذكر بعض الآيات فيها	١٧-١٢
ذكر بعض الاقوال الموهونة فى الشمس والقمر والنجوم	٢٥-١٧
كلام فى الكسوف وانقضاء الكواكب	٢٨-٢٥
كلام فى الرياح وذكر الآيات وبعض الروايات الواردة فيها	٣٢-٢٨
ذكر البرق والرعد والصواعق والشهبان وقوس قزح والهدات والزلازل	٣٧-٣٢
ذكر الليل والنهار	٣٩-٣٧
صفة الارض وما قيل فى هيئتها	٤٤-٣٩
ما قيل فى المياه والبحار والانهار	٤٦-٤٤
ما قيل فى الجبال	٤٧-٤٦
ذكر بعض الآراء القديمة المنسوخة فى الارض	٥٢-٤٧
ما قيل فى تفسير قوله تعالى «هو الذى خلق السماوات والارض فى ستة أيام»	٥٥-٥٢

## المصحفة

## العنوان

- ٥٥-٥٨ ذكر ما حكى من المدة قبل خلق الخلق  
٥٨-٦٢ ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها  
٦٢-٦٤ ذكر الدنيا وماهى  
٦٤-٦٩ ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام  
٦٩-٧٢ ذكر خلق الجن والشياطين  
٧٢-٧٣ ذكر ما وصفوا من عدد العوالم ولا يعلمها الا الله

## الفصل الثامن فى ظهور آدم وانتشار ولده

- ٧٤-٧٦ ما قاله بعض الفلاسفة فى تولد الحيوانات والانسان  
٧٦-٨١ مقالة الملل المختلفة فى ذلك  
٨١-٨٢ ذكر بعض الآيات القرآنية فى ذلك  
٨٣-٨٤ ذكر بعض الآيات فى خلق آدم  
٨٤-٨٦ بعض الاقوال فى خلق آدم  
٨٧-٩٢ نفخ الروح فى آدم وامر الملائكة بالسجود له  
٩٢-٩٣ ذكر قوله تعالى «وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة»  
٩٣-٩٦ دخول آدم الجنة وخروجه منها وتوبته  
٩٦ اخذ الميثاق من ذرية آدم  
٩٧-٩٨ اختلاف الناس فى آدم وذريته  
٩٩-١٠٠ ذكر صورة آدم وخبر وفاته  
١٠٠-١٠٢ الآيات الواردة فى الروح والنفس والحياة والموت  
١٠٢-١٠٨ نقل بعض الروايات الواردة فى هذا الباب  
١٠٩-١١٢ ما جاء فى القرآن والاحاديث على احوال الارواح  
١١٢-١١٦ ذكر قول اهل اللغة فى الروح والنفس والحياة والموت

العنوان	الصحيفة
مقاله أهل الكتاب في هذا الباب	١١٦-١١٨
ذكر مقالة الهنود والفرس في هذا الباب	١١٨-١١٩
بعض الروايات الواردة الدالة على بقاء الروح	١١٩-١٢٠
ذكر مقالته بعض المتكلمون من أهل الاسلام في النفس والروح	١٢٠-١٢١
الانسان المكلف المثاب المعاقب هل هو الروح او البدن أوهما معاً ؟	١٢١-١٢٣
المناظرة الواقعة بين النظام وهشام في ذلك وذكر بعض مناظرات اخرى	١٢٣-١٢٨
آراء بعض الفلاسفة في النفس والروح	١٢٨-١٢٩
ذكر اصوب الوجوه	١٢٩-١٣٠
قول الفلاسفة في الحواس	١٣٠-١٣٢

## الفصل التاسع في ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة وانقضاء الدنيا وفناء العالم و وجوب البعث

١٤١-١٣٣	بسط كلام في اثبات تناهي العالم
١٤٣-١٤١	ذكر من قال من التقدماء بفناء العالم ورأى النوبة والحرائية
١٤٤-١٤٣	ذكر قول أهل الكتاب في هذا الباب
١٤٤-١٤٤	كثير من مشركي العرب كانوا يؤمنون بالبعث والنشور
١٤٥-١٤٥	آراء الملل المختلفة في مدة الدنيا
١٥٥-١٥٠	ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام
١٥٥-١٥٥	ذكر ما بقي من العالم وكم مدة أمة محمد (ص)
١٥٨-١٦٣	ما جاء في اشراط الساعة وعلاماتها
١٦٣-١٧٠	ذكر الفتن والكوائن في آخر الزمان
١٧٠-١٧١	من أشراط الساعة خروج الترك
١٧٢-١٧٣	الهدة في رمضان

العنوان	الصحيفة
الهاشمى الذى يخرج من خراسان مع الرايات السود	١٧٤-١٧٦
خروج السفيناني	١٧٦-١٨٠
خروج المهدي ونقل بعض الروايات في ذلك	١٨٠-١٨٣
خروج القحطاني	١٨٣-١٨٤
فتح قسطنطينية	١٨٤-١٨٥
خروج الدجال وما قيل فيه	١٨٦-١٨٩
نزول عيسى عليه السلام	١٩٠-١٩٢
بقية خبر الدجال	١٩٢-١٩٥
بقية خبر عيسى عليه السلام	١٩٥-١٩٦
طلوع الشمس من مغربها	١٩٦-١٩٨
خروج دابة الارض	١٩٨-٢٠٣
ذكر الدخان	٢٠٣
خروج يأجوج ومأجوج	٢٠٤-٢٠٩
خروج الحبشة	٢٠٩
ذكر فدمكة	٢١٠
ذكر الريح التي تقبض ارواح اهل الايمان	٢١٠-٢١١
ارتفاع القرآن	٢١١
النار التي تخرج من قعر عدن	٢١٢
ذكر نفحات الصور	٢١٢-٢١٤
ما جاء في صفة الصور	٢١٥
ذكر ما يقع عند النفخة الاولى	٢١٥-٢٢٠
ذكر ما يقع عند النفخة الثانية	٢٢٠
ما قيل في صفة ملك الموت	٢٢٠-٢٢١
ذكر ما بين النفختين	٢٢١-٢٢٢

العنوان	الصفحة
ذكر ما قيل في قوله «هو الاول والآ خر»	٢٢٢-٢٢٤
المطرة التي تنبت اجساد الموتى	٢٢٤-٢٢٥
النقخة الثالثة وما يقع عندها	٢٢٥-٢٢٧
بعث الخلق وذكر بعض الآيات في ذلك	٢٢٧-٢٢٨
المقالات المختلفة في كيفية الحشر	٢٢٨-٢٣٠
ذكر الموقف	٢٣٠-٢٣١
تبدل الارض	٢٣١-٢٣٢
طى السماء	٢٣٣-٢٣٤
ذكر يوم القيامة	٢٣٤-٢٣٦
ما حكى عن القدماء في خراب العالم	٢٣٦-٢٣٨
كلمة للمؤلف في النصح والارشاد	٢٣٨-٢٤١

---









